

No. 2783
09 - نوفمبر
2023م
25 ربيع
الآخر
1445هـ

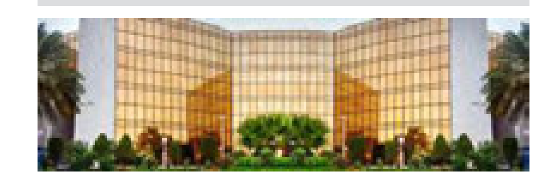
صك المؤامرة..
قراءة جديدة في وعد بلفور.

فلسطين في عيون الكويت..
تاريخ من الدعم لأكثر من 100 عام.



القيادة السعودية..
دعم دائم لقضية فلسطين.

الفهرس



في موضوع الغلاف لهذا العدد نقلب صفحات التاريخ لنستذكر المواقف الخالدة لقادة هذه البلاد نحو القضية الفلسطينية بدء بالمؤسس رحمه الله و امتدادا للعهود التالية من بعده وصولا إلى عهد خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين في محاولة للوقوف أمام أبرز الانعطافات التاريخية لقضية العرب والمسلمين الأولى.
في "ذاكرة حية" يعرض الأستاذ محمد القشعمي لسيرة ومسيرة التربوي الراحل ولي الدين أسعد الذي يعتبر من أوائل المبتعثين السعوديين إلى مصر والذي عين بعد تخرجه مفتشا في مديرية المعارف ثم مراقبا لأول بعثة علمية ثم مديرا للبعثات العلمية السعودية في مصر ،ومؤسس أول مدارس خاصة في مصر لأبناء المبتعثين هناك.
في "حديث الكتب" يقدم د. صالح الشحري قراءة في وعد بلفور لكتاب "صك المؤامرة" لمؤلفيه جميل عطية إبراهيم وصلاح عيسى.
في الصفحات الثقافية ندشن اليوم ملحق "شرفات" الشهري الذي يعنى بالشؤون الثقافية والأدبية ويقع في 32 صفحة ويعده الزميل المخضرم عبدالعزيز الخزام الذي تولي لعدة سنوات الإشراف على عدة صفحات ثقافية في عدة صحف.
يتضمن ملف شرفات لهذا الشهر حوارا مع د. صالح زياد أول رئيس مجلس إدارة لجمعية الأدب السعودية ،ومواجهة مع الأستاذ سعيد السريحي حول مشاركته في "شاعر الراية" وملف خاص بالروائي والاعلامي البارز محمود تراوري يتضمن شهادات لأبرز الكتاب كما يتضمن الملف قصائد جديدة للشاعرة الكبيرة د. فوزية أبو خالد كما يقدم الملحق شهادة "شاهد عيان" من القاص والكاتب الأستاذ محمد علي قدس حول الأحداث المثيرة التي شهدها النادي الأدبي بجدة في ليلة تكريم الشاعر الراحل محمد الثبيتي ويكتب الزميل الشاعر الأستاذ عبدالمحسن يوسف مقالا مهما حول الأسماء الأدبية العالمية التي تقف موقفا عادلا من القضية الفلسطينية فيما يكتب الكاتب الأستاذ عبد الله علي الخطيب مقالاً عن " المآلاتية ومخاطر الخطاب " ويقدم الروائي أحمد السماري فصلا من تجربته في كتابة روايته "قنطرة" وتكتب الطبيبة والقاصة د. هناء حجازي يومياتها في كندا ومعاناتها في تخرج ابنها ،ويحرر الروائي أحمد الدويحي خطواته في الركض ثانية في درب الصحافة ..
الحديث يطول عن محتوى "شرفات" الذي يحاول أن يجدد دماء اليمامة ويزيدها ثراءا ونترك لكم تصفح الملف من خلال شرفة الحب الذي تجمعكم بنا.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2783



لوحة الغلاف
للفنانة التشكيلية
نبيلة أبو الجدايل

CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

مجلس الوزراء:

مواصلة المساعي لتحقيق وقف فوري لإطلاق النار والعودة لمسار السلام للقضية الفلسطينية.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه اللّه- الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.
واطّلع مجلس الوزراء خلال الجلسة على مجمل المحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من دول العالم، في إطار ترسيخ علاقات التعاون والدفع بها نحو آفاق أرحب؛ بما يخدم المصالح المشتركة، ويعزز التنسيق تجاه القضايا والتحديات المتعددة على المستويين الإقليمي والدولي.
وتابع المجلس، التطورات الراهنة في غزة ومحيطها، مجدداً في هذا السياق التأكيد على استمرار المملكة بأداء دورها التاريخي والريادي في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني الشقيق؛ بما في ذلك إطلاق حملة تبرعات شعبية لمساعدة الأشقاء في غزة وإغاثتهم، ومواصلة المساعي مع الأطراف الإقليمية والدولية لتحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار، والعودة إلى مسار السلام العادل والشامل للقضية الفلسطينية.
وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء نوه بما توليه المملكة من الاهتمام بتنظيم تجمعات دولية متخصصة ونوعية تتماس مخرجاتها مع المستهدفات الوطنية والآفاق الواعدة للمجالات الحيوية، مشيداً في هذا الصدد بما اشتمل عليه ملتقى الصحة العالمي والمنتدى الدولي للأمن السيبراني اللذان عقدا بالرياض، من توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم ونقاشات ركزت في مجملها على ما يحقق لهذين القطاعين مستقبلاً مستداماً ومزدهرًا، ويعزز من دورهما في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:
الموافقة على مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية منغوليا.

ثانياً:
تفويض معالي وزير التجارة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة التجارة في المملكة العربية السعودية ووزارة التموين والتجارة الداخلية في جمهورية مصر العربية للتعاون في مجال حماية المستهلك.

ثالثاً:
تجديد اتفاقية تعاون في مجال الخدمات البيطرية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية مصر العربية، لمدة (خمس) سنوات.

رابعاً:
تفويض معالي وزير السياحة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانبين التونسي والإيفواري في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية، ووزارتي السياحة في الجمهورية التونسية وجمهورية كوت ديفوار.

خامساً:
تفويض معالي وزير السياحة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الاتحاد الأفريقي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية والاتحاد الأفريقي للتعاون في مجال تنمية رأس المال البشري في قطاع السياحة.

سادساً:
تفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات رئيس مجلس إدارة هيئة الحكومة الرقمية - أو من ينيبه - بالتباحث مع كل من الجانب المغربي، والجانب الرواندي، والجانب الجيبوتي في شأن مشروعات مذكرات تفاهم بين هيئة الحكومة الرقمية في



المملكة العربية السعودية ووزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة في المملكة المغربية وهيئة مجتمع المعلومات في جمهورية رواندا، ووزارة الاقتصاد الرقمي والابتكار في جمهورية جيبوتي للتعاون، في مجالات الحكومة الرقمية.

سابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة تنمية الصادرات السعودية في المملكة العربية السعودية والهيئة العامة لمركز تنمية الصادرات المصرية التابعة لوزارة التجارة والصناعة في جمهورية مصر العربية في مجال تنمية الصادرات غير النفطية.

ثامناً:

الموافقة على مذكرتي تفاهم بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية وكل من: الهيئة المعنية بالجرائم المالية والاقتصادية في جمهورية نيجيريا الاتحادية، وهيئة الأخلاقيات ومكافحة الفساد في جمهورية كينيا، في مجال منع الفساد ومكافحته.

تاسعاً:

تفويض معالي رئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الموريتاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية ووزارة التهذيب الوطني وإصلاح النظام التعليمي في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، للتعاون في مجال تطوير أدوات التقويم والقياس والاعتماد.

عاشراً:

الموافقة على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية والإدارة العامة للأمن الوطني في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله.

حادي عشر:

الموافقة على مذكرات تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية السعودية في رئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية وكل من: الوحدة الوطنية للاستخبارات المالية ومعالجتها في جمهورية السنغال، ووحدة معالجة المعلومات المالية الوطنية في جمهورية بنين، والوكالة الوطنية للتحريات المالية في جمهورية تشاد، ووحدة معالجة المعلومات المالية الوطنية في جمهورية توغو، فيما يتعلق بالتعاون في تبادل التحريات ذات الصلة بغسل الأموال وتمويل الإرهاب والجرائم ذات الصلة.

ثاني عشر:

الموافقة على نموذج استرشادي لمذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومات الدول والمنظمات الدولية ذات العلاقة للتعاون في تنفيذ مبادرات برنامج استدامة الطلب على البترول، وتفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة رئيس اللجنة الإشرافية لبرنامج استدامة الطلب على البترول -أو من ينيبه- بالتباحث مع الحكومات والمنظمات الدولية ذات العلاقة, في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومات الدول والمنظمات الدولية ذات العلاقة للتعاون في تنفيذ مبادرات برنامج استدامة الطلب على البترول.

ثالث عشر:

تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة رئيس اللجنة الإشرافية لبرنامج استدامة الطلب على البترول - أو من ينيبه - بالتباحث مع المنظمة الأفريقية للتقييس في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية والمنظمة الأفريقية للتقييس في مجال حلول الوقود النظيف لتوفير الغذاء.

رابع عشر:

تجديد عضوية المهندس/ محمد بن عبدالله الخريف، والمهندس/ أحمد بن رشيد البلاع، في مجلس إدارة هيئة تنمية الصادرات السعودية ممثلين من القطاع الخاص ذوي علاقة بنشاط التصدير.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة التجارة، وهيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، والهيئة الملكية للجبيل وينبع، وهيئة حقوق الإنسان، وصندوق النفقة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

الوطن

ولي العهد:

إنشاء مركز المناطق الاقتصادية الخاصة بمدينة الرياض.

واس



أعلن مجلس إدارة الهيئة الملكية لمدينة الرياض، الاثنين الماضي، عن إنشاء مركز المناطق الاقتصادية الخاصة بمدينة الرياض؛ لتعزيز القدرة التنافسية للأعمال في العاصمة، وتحويلها إلى مركز إقليمي رئيس للشركات العالمية وتعزيز أثرها الاقتصادي كواحدة من أكبر اقتصاديات المدن في العالم، والإسهام في تحقيق مستهدفات رحلة التحول الوطنية التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد الوطني.

وستكون الهيئة الملكية لمدينة الرياض الجهة المختصة بالإشراف على المناطق الاقتصادية الخاصة في مدينة الرياض من خلال المركز، حيث سيوجد المركز بيئة تنافسية تسهم في نمو ويتمتع مركز المناطق الاقتصادية الخاصة بمدينة الرياض باستقلال مالي



تعزيز القدرة التنافسية للأعمال في العاصمة وتحويلها لمركز إقليمي رئيس للشركات العالمية..

وإداري، إذ يعمل المركز على إطلاق المناطق الاقتصادية الجديدة في مدينة الرياض، وإصدار التراخيص للمستثمرين في المناطق الاقتصادية الخاصة، وتقديم خدمات شاملة وفق معايير وأسس أفضل الممارسات الدولية.

وسيسهل المركز استقطاب الكفاءات والخبرات الوطنية والعالمية مع الأعمال والشركات الجديدة في المناطق

الاقتصادية الخاصة بمدينة الرياض، مما يسهم في تعزيز الفرص في مدينة الرياض وإيجاد بيئة استثمارية جاذبة، وتشكيل إطار تنظيمي تنافسي للأنشطة الاقتصادية المختلفة، ودعم جهود الرياض؛ لتصبح واحدة من أكبر اقتصادات المدن في العالم، كما سيقوم المركز وهيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة بالتنسيق فيما بينهما بشأن خطط إنشاء المناطق الاقتصادية بما يضمن المواءمة والاستفادة من الخبرات المتوفرة لدى الجهتين، إضافة إلى ذلك سيسهم المركز في رفع تنافسية الرياض، حيث ستتنافس المناطق الاقتصادية الخاصة الجديدة التي سيطلقها المركز مع المناطق الاقتصادية العالمية، من خلال تقديم الحوافز الجاذبة وتنظيم الأنشطة الاقتصادية للمناطق الاقتصادية الخاصة.

يذكر أن المركز سيسهم بشكل كبير في ترسيخ مكانة الرياض خصوصاً والمملكة عموماً كمركز إقليمي للشركات العالمية، مما سيعزز تنوع القاعدة الاقتصادية لمدينة الرياض ويجعلها وجهة استثمار عالمية، ويكون له دور في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 بابتكار فرص جديدة في الاستثمارات النوعية، بالتعاون مع الجهات الحكومية وأصحاب المصلحة والشركاء، من خلال صياغة سياسات وحوافز تسهم في تعزيز القيمة المضافة لمدينة الرياض وتنظيم الأعمال وجذب الشركات الإقليمية والعالمية إلى المناطق الاقتصادية الخاصة بمدينة الرياض.

رأي اليمامة



الموقف الخالد.

نقف هنا اليوم ونحن نعاني مع أبناء فلسطين في محنتهم وقد تكالبت عليهم الأمم لنستذكر صورة من الذاكرة للملك فيصل وهو يستعرض المجندين السعوديين المتوجهين إلى جبهة القتال لخوض حرب عام 1967 ؛ ولم تزل صور وأسماء الشهداء السعوديين الذي قضوا في حربي 48 و 67 ماثلة في ذاكرة السعوديين وموضع اعتزاز لهم وهي شهادة كتبت بالدم على أن هذا البلد العظيم وقيادته منذ عهد الملك المؤسس ومرورا بعهود ملوك البلاد كانوا الأكثر قربا من قضية فلسطين والأكثر وفاءا لها بالعمل الصادق لا بالخطابات الرنانة والشعارات المزيفة.

عندما طلب تشرشل من الملك عبدالعزيز أن يساعد بريطانيا في كبح جماح النضال العربي والفلسطيني ضد اليهود وأن يقبل العرب بتسوية مع الإسرائيليين، أجاب الملك (طيّب اللّه ثراه) بقوله: "لا أستطيع أن أخون ضميري وشرفي كمسلم بقبول تسوية مع الصهيونية"، ويذكر التاريخ أن الملك المؤسس قد كلّف حكومته بشراء أسلحة للفلسطينيين وإرسالها إليهم رغم الظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد آنذاك، والمطالع للمراسلات التاريخية بين الملك عبدالعزيز وقادة العالم الغربي آنذاك مثل رئيسي الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت وهاري ترومان وملك بريطانيا جورج الخامس ورئيسي وزراء بريطانيا ، سيجد الثبات في الموقف السعودي لدعم الموقف العربي تجاه القضية الفلسطينية، لقد كانت المواقف السعودية هي الأكثر جرأة وصراحة في حديثها عن الحق الفلسطيني بكل شمولية وعدل، وربما لم يكن هناك مثيلًا لها في المواقف العربية الأخرى في ذلك الوقت المبكر من عمر القضية الفلسطينية، لدرجة أن ديفيد بن غوريون كتب لزوجته رسالة في عام 1939م، جاء فيها: "إن ابن سعود يعارض قيام دولة يهودية، ففلسطين بلد عربي وهو لا يستطيع أن يرى شعبًا يحتل قطعة أرض عربية"، ناهيك عما قاله السفير الأمريكي بالمملكة "وليام إدي" في برقية رفعها إلى حكومة بلاده مطلع العام 1945م قال فيها إن "الملك عبدالعزيز قال له: شرفٌ لي أن أموت شهيدًا في ميدان الجهاد دفاعًا عن فلسطين".

اليمامة

القيادة السعودية..
دعم دائم لقضية فلسطين.

الملك سلمان بن عبدالعزيز:
يجب ألا تشغلنا الأحداث الجسيمة التي تمر بها منطقتنا عن تأكيدنا للعالم على مركزية القضية الفلسطينية لأمتنا.

الأمير محمد بن سلمان:
القضية الفلسطينية كانت ولا زالت هي قضية العرب والمسلمين المحورية، وتأتي على رأس أولويات سياسة المملكة الخارجية.

كتب ـ أحمد الغـر

منذ اللحظة الأولى لبزوغ القضية الفلسطينية كمسمى لأزمةٍ طالت فلسطين والتي لا تزال تعاني منها حتى اليوم، وقفت المملكة العربية السعودية ـ ملوكًا وشعبًا ـ لتقديم الدعم المادي والدعم السياسي والدبلوماسي الكامل للسلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني عبر تاريخ قضيته العادلة، فمنذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود (طيّب الله ثراه) تقف المملكة بمبادئها الثابتة داعمةً للقضية الفلسطينية ومناصرةً لحقوق الشعب الفلسطيني، فلطالما حرصت السعودية على حماية حرمة المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية من التدنيس والاعتداء الإسرائيلي، وأكدت مرارًا وتكرارًا، قولًا وفعلًا، على حق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه والعيش عليها بسلام وإنسانية حرة، واستخدمت مكانتها الدولية ومقدّراتها للتخفيف من جراحات الفلسطينيين والعدوان الواقع عليهم، وبالتوازي تقديم الدعم المادي والعون الإنساني للتخفيف من المعاناة الفلسطينية، ولا شك أن كل ما تقوم به المملكة تجاه فلسطين يأتي في نطاق أخلاقي أملاه عليها دينها الإسلامي، وثقافتها العربية، ومكانتها الإقليمية وثقلها على الصعيد العربي والإسلامي والدولي.

الملك المؤسس ـ مبادئ راسخة

منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود (طيّب الله ثراه)؛ أخذت المملكة على عاتقها دعم جميع قضايا الأمتين العربية والإسلامية، وكان على رأسها القضية الفلسطينية، فبينما كانت الدولة السعودية لا تزال في طور التأسيس والنشأة بقيادة الملك المؤسس إلا أنها اتخذت موقف المؤيد والمناصر للشعب الفلسطيني ضد الاستعمار البريطاني والصهيونية العالمية، وكانت القضية الفلسطينية في صلب المفاوضات التي تمت بين الملك عبدالعزيز والحكومة البريطانية في اجتماعات وادي العقيق في عام 1926م بشأن إلغاء معاهدة القطيف وتوقيع معاهدة جديدة، وأراد البريطانيون آنذاك أن يعترف الملك عبدالعزيز بمركز خاص لهم في فلسطين، وأن يعترف بوعد بلفور المضمّن في صك الانتداب

الصورة من دارة الملك عبدالعزيز



البريطاني، لكن الملك عبدالعزيز رفض المساومة على الحقوق الثابتة للعرب في فلسطين ووقف ندًا لند للحكومة البريطانية.

دعم الملك عبدالعزيز الفلسطينيين في نضالهم ضد الاحتلال، ورغم الوضع الاقتصادي الذي كانت تمر به السعودية آنذاك، إلا أنه أرسل تبرعًا عاجلًا للفلسطينيين بلغ 500 جنيه مع رسالة عاجلة إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين، السيد "محمد أمين الحسيني"، وقد ورد في الرسالة المؤرخة بتاريخ 18 نوفمبر 1929م: "قد غمنا هذا وأحزننا جدا ولم نكتم ما كان لتلك الحوادث من الأثر المؤلم في أنفسنا منذ بلغتنا وأظهرنا ذلك في وقته ومحله"، كما أرسل وفدًا من المملكة للمشاركة في المؤتمر الإسلامي الأول الذي انعقد في بيت المقدس في 1931م في أعقاب ثورة البراق، وحضرته وفود من جميع شعوب العالم الإسلامي، وقد تمخض عنه إعلان الحق الإسلامي الكامل في البراق وحائطه وممره، وفي عام 1935م أرسل الملك المؤسس ولي عهده الأمير سعود إلى فلسطين لتفقد أوضاع الشعب الفلسطيني، وقد قال الملك سعود في أثناء الزيارة: "إن أبناء الشعب الفلسطيني هم أبناؤنا وعشيرتنا، وعلينا واجب نحو قضيتهم سوف نؤديه"، وأرسل أيضا وزير خارجيته الأمير فيصل إلى فلسطين لدعم موقف الفلسطينيين والتأكيد على حقوقهم، وهناك صرّح الأمير فيصل قائلًا: "أرسلني والدي الملك عبدالعزيز في مهمتي هذه إليكم ففرحت فرحتين؛ الأولى كانت من أجل زيارة المسجد الأقصى المبارك والصلاة فيه، والثانية فكانت بلقاء هؤلاء الثوار لأبشرهم بأن جهودهم لن تذهب سدى".

عندما صدر مشروع تقسيم فلسطين الذي أقرته لجنة بيل، أعلن الملك عبدالعزيز رفضه للمشروع وبذل جهودًا مضنية على المستويين العربي والدولي لمنع هذا المشروع، وأمر بتكوين لجان شعبية في أنحاء المملكة لجمع التبرعات لإنقاذ فلسطين وشعبها، وقال الملك عبدالعزيز مخاطبًا الوزير المفوض البريطاني في جدة في عام 1937م:


أول حديث مع أول جندي سعودي دخل معركة فلسطين عام ٤٨!

الملك عبدالعزيز أعطى القضية اهتماما كبيرا..

من أرشيف صحيفة الرياض

"لا يوجد عربي صادق يوافق على التقسيم، وإذا قيل لكم إن أفرادًا في بلد عربي يوافقون على التقسيم، فثقوا أن أغلبية ذلك البلد لن توافق عليه"، وطلب منه تحذير حكومته من القيام بأي عمل مضر بعرب فلسطين، وقد وصف ونستون تشرشل الملك عبدالعزيز آنذاك بأنه "أصلب وأعند حليف لنا يعارضنا بالنسبة للقضية الفلسطينية"، وفي عام 1943م أمر الملك عبدالعزيز بتأسيس قنصلية عامة للمملكة في القدس لتسهيل الاتصالات مع الشعب الفلسطيني

مبادرات ومساعدات وحشد دولي وإقليمي دعمًا للقضية الفلسطينية منذ عهد الملك المؤسس وحتى اليوم دون تغيير.

المملكة تعتبر فلسطين قضيتها الأولى ودافعت عنها منذ بداية الأزمة طوال سنوات التصعيد مرورًا بمبادرات التحرير والسلام.

وتيسير الدعم لقضيته العادلة، وقد حرصت القيادة السعودية على المشاركة مع الجيوش العربية لإنقاذ فلسطين وأولى القبلتين من المحتل الإسرائيلي، ولا ينسى التاريخ معركة مستعمرة "الزرّاعة" الصهيونية التي استمرت لأكثر من 12 ساعة، والتي اقتحم خلالها الجيش السعودي الخندق والأسلاك الشائكة المكهربة وحارب القوات الإسرائيلية داخل المستعمرة، في واحدة من أبرز معارك الشجاعة والحماس والإرادة الشعبية السعودية لتخليص فلسطين من نكبتها.

مواقف صلبة وجهود مبكرة

كان للملك عبدالعزيز جهودٌ كبيرة في مواجهة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقد أدت مواقفه الصلبة إلى دفع ديفيد بن غوريون - أول رئيس وزراء لإسرائيل - إلى أن يقدم إلى سينت جون فلبي عام 1937م اقتراحًا لعرضه على الملك عبدالعزيز مفاده إنهاء حكم الانتداب البريطاني على فلسطين وإقامة وحدة بين فلسطين وشرق الأردن والسعودية، شريطة أن تفتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين وشرق الأردن، لكن الملك المؤسس رفض ذلك رفضًا قاطعًا، وقد أشار فلبي في كتابه اليوبيل العربي إلى أنه "في عام 1939م قابلت الزعيم الصهيوني د. حاييم وايزمن، وقد طلب مني التوسط لدى الملك عبدالعزيز كي يعطي فلسطين لليهود وأن يساعد في إجلاء العرب منها ويوطنوا في مكان آخر، وفي المقابل سيضع اليهود 20 مليون جنيه إسترليني تحت تصرف الملك ابن سعود لهذه الغاية"، ورغم الظروف المالية الصعبة التي كانت تمر بها المملكة آنذاك وكبر هذا المبلغ المعروض، إلا أن الملك عبدالعزيز تمسك بموقفه الرافض لذلك، وقد أكد على هذا الموقف مرارًا عند اجتماعه مع الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل، وقد قال الملك عبدالعزيز لتشرشل عندما رفض طلب وقف الهجرة اليهودية: "على بريطانيا والحلفاء أن يختاروا أحد أمرين؛ إما صداقة العرب أو مقاومة عربية حتى الموت".

الملك سلمان بن عبدالعزيز ـ دعم متواصل

ورث الأبناء الملوك عن والدهم المؤسس صفات النبل ورؤية القيادة الحكيمة فيما القضية الفلسطينية، فكانوا خير داعم ومساند لها في مختلف مراحلها وعلى جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وشاركت المملكة في عهدهم في كافة المؤتمرات والاجتماعات الخاصة



ولي العهد الأمير محمد بن سلمان والرئيس الفلسطيني محمود عباس

بحل القضية الفلسطينية ابتداءً من مؤتمر مدريد في عام 1991م الذي سبقه مشروع الملك فهد للسلام في مؤتمر القمة العربية في فاس المغربية عام 1982م، ومرورًا بخارطة الطريق ومبادرة السلام العربية التي أقترحها الملك الراحل عبداللّه بن عبدالعزيز وتبنتها الدول العربية كمشروع عربي موحد في قمة بيروت في مارس 2002م لحل النزاع العربي ـ الإسرائيلي، وقد تواصل هذا الدعم في عهد خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظه اللّه)، الذي دأب على دعم القضية الفلسطينية انطلاقًا من إيمانه الصادق بأن ما تقوم به المملكة من جهود تجاه فلسطين إنما هو واجب تمليه عليه عقيدته وضميره وانتماؤه لأمته العربية والإسلامية، فقد كان ـ ولا يزال ـ للملك سلمان دورًا بارزًا في الدعم السياسي المستمر لنصرة القضية الفلسطينية، وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني وتحقيق تطلعاته لبناء دولته المستقلة، وقد تبنت المملكة في عهده جميع القرارات الصادرة من المنظمات والهيئات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

لا ينكر أحد الدعم المادي والمعنوي السخي الذي تقدمه المملكة لقضايا أمتيها العربية والإسلامية في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز، أما فيما يخص القضية الفلسطينية تحديدًا فإن دعم الملك سلمان قد بدأ منذ أن كان رئيسًا للجنة الشعبية لدعم الفلسطينيين في عام 1969م، وقد أطلق حينها مبادرتين؛ المبادرة الأولى كانت عبارة عن خطاب يدعو فيه السعوديين للاكتتاب لصالح رعاية أسر مجاهدي وشهداء فلسطين بنسبة 1٪ من رواتبهم، وقد لاقت تلك المبادرة قبولًا واسعًا بين السعوديين، والمبادرة الثانية فكانت عبارة عن "سجل الشرف" المستهدف لزيادة حجم الإيرادات والتبرعات الشعبية، ويلتزم من خلاله الأفراد والتجار والشركات والمؤسسات بتقديم تبرعات شهرية أو سنوية منتظمة لحساب اللجنة الشعبية، وقد بلغت حصيلة الحملة الأولى للتبرعات الشعبية لدعم الفلسطينيين في عام 1988م أكثر من 160 مليون ريال، وقد أكد الملك (الأمير آنذاك) سلمان أن "السعودية لم تتخذ يومًا من الأيام موقفًا مؤيدًا وداعمًا للقضية الفلسطينية من أجل أن يأتيها الشكر والتثمين من أي كان على هذه المواقف، لأن القضية الفلسطينية بالنسبة لنا ليست مجرد قضية دولية عابرة، وإنما هي بالفعل قضيتها الأساسية والمركزية، ولذا ستبقى مواقفنا مسؤولة ومعبرة بحق عن مواقف الأمة العربية ومصوّبة ومقوّمة لما يجب أن تكون عليه الرؤية العربية



تأسيس

قنصلية عامة للمملكة العربية السعودية

بفلسطين

بالنظر لوجود علائق اقتصادية وادبية بين هذه البلاد و بين فلسطين الجارة العزيزة فقد علمنا بان حكومة جلالة الملك المعظم قد اسست قنصلية عامة لها في القدس وعينت الشيخ يوسف الفوزان قنصلا عاما فيها وقد غادر حضرته الرياض اخيرا في طريقه الى فلسطين عن طريق العراق .

من أرشيف صحيفة أم القرى وخبر عن تأسيس قنصلية عامة للمملكة في فلسطين

تجاه فلسطين؛ الشعب والقضية".

في عام 1989م، افتتح الملك سلمان عندما أصبح أميرًا للرياض آنذاك مبنى السفارة الفلسطينية في الرياض، ورفع العلم الفلسطيني على المبنى، وقلّده الرئيس ياسر عرفات وسام نجمة القدس تقديرًا لجهوده الاستثنائية الخاصة في دعم الشعب الفلسطيني، وقد توالى دعم الملك سلمان للقضية الفلسطينية وصولاً إلى وقتنا الراهن، ففي جميع القمم العربية واللقاءات والمحافل الدولية، كانت قضية فلسطين هي هاجسه الأول، دافع عن حقوق الشعب الفلسطيني في معظم خطاباته، وطالب بضرورة أن ينال كامل حقوقه على أراضه، ولا يزال دائم التأكيد على أهمية إيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة والمبادرة العربية، ومن أبرز تلك خطابات الملك سلمان في هذا الشأن ما جاء في القمة العربية

ونستون تشرشل وصف الملك عبدالعزيز بأنه «أصلب وأعند حليف لنا يعارضنا بالنسبة للقضية الفلسطينية».

د. صائب عريقات: في كل مرة مورست الضغوط على الشعب الفلسطيني بحجز أمواله أو قطع المساعدات الدولية عنه كانت السعودية هي المُبَادِرة دائما لتوفير ما يلزم للفلسطينيين من مساعدات لتمكينهم من الصمود

جلالة الملك المعظم

يستعرض في الرياض كتائب المجاهدين لانقاذ فلسطين

اشرف سمو ولي العهد المعظم على ذلك

الملك المؤسس رحمه الله يستعرض كتائب المجاهدين المتوجهين للدفاع عن فلسطين عام ١٩٦٧

الـ 28 التي عُقِدَت في منتجع البحر الميت بالأردن في مارس 2017م، عندما قال في كلمة المملكة أمام القمة بأنه "يجب ألا تشغلنا الأحداث الجسيمة التي تمر بها منطقتنا عن تأكيدنا للعالم على مركزية القضية الفلسطينية لأمتنا"، وفي مؤتمر القمة العربية الطارئ المنعقد في مكة المكرمة نهاية مايو 2019م، أكد الملك سلمان على أن "القضية الفلسطينية تبقى قضيتنا الأولى إلى أن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المسلوبة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية".

الأمير محمد بن سلمان ـ رؤية مستنيرة

على خطى جده وأعمامه ووالده؛ يمضي سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز (حفظه اللّه)، مؤكدًا وقوف المملكة إلى جانب الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة في حياة كريمة وتحقيق آماله وطموحاته، وقد شدد سابقًا في مناسبات عديدة على أن السعودية تبذل كل الجهود الممكنة بالتواصل مع جميع الأطراف الدولية والإقليمية من أجل تحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة بأسرها، منوّهًا إلى أن إيجاد أفق سياسي للقضية الفلسطينية هو السبيل لنيل الأشقاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة.

وسبق وأن أكد ولي العهد خلال كلمته في اجتماع القمة العادية الـ 32 لمجلس جامعة الدول العربية عن القضية الفلسطينية وما يعاني منه الشعب الفلسطيني، حيث قال: "القضية الفلسطينية كانت ولا زالت هي قضية العرب والمسلمين المحورية، وتأتي على رأس أولويات سياسة المملكة الخارجية، ولم تتوان



ضباط وجنود من الجيش السعودي المشارك في الدفاع عن فلسطين في عام ١٩٦٧

المملكة أو تتأخر، في دعم الشعب الفلسطيني الشقيق لاسترجاع أراضيه، واستعادة حقوقه المشروعة، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية بحدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشريف"، كما أن المملكة كانت دائمة التأكيد على حل قضية اللاجئين، استنادًا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، دون الفصل بين المسارات اللبنانية والسورية.

وكان من اللافت خلال التصعيد الأخير في الأراضي المحتلة والحرب التي تشنّها إسرائيل على قطاع غزة، العمل الدؤوب لسمو ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، الذي أجرى اتصالات متعددة بقادة العالم والتقى بعددٍ منهم ضمن الجهود التي تبذلها المملكة مع كافة الأطراف الدولية والإقليمية لوقف التصعيد الجاري، وقد شدد سموه على موقف المملكة الرافض لاستهداف المدنيين بأي شكل وازهاق أرواح الأبرياء، وعلى ضرورة مراعاة مبادئ القانون الدولي الإنساني، لا سيما في ظل خطورة الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة. وخلال اتصال أجراه مع رئيس وزراء اليابان فوميو كيشيدا، أكد سمو ولي العهد على أن "المملكة تعتبر استهداف المدنيين في غزة جريمة شنيعة واعتداءً وحشيًا"، مؤكدًا على "ضرورة العمل على توفير الحماية لهم، وأهمية تعزيز الجهود لوقف العمليات العسكرية وخفض التصعيد لتلافي تداعياته الخطيرة على الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة والعالم"، وخلال لقاءاته المتعددة بالقادة والمسؤولين البارزين طيلة الأيام الماضية كان سمو ولي العهد دائم التأكيد على موقف المملكة الثابت تجاه مناصرة القضية الفلسطينية ودعم الجهود الرامية لتحقيق السلام الشامل والعادل الذي يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة.

أفعال أكثر من مجرد أقوال

يقول د. صائب عُريقات رحمه اللّه، السياسي المخضرم والقيادي في حركة فتح وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني سابقًا: "مع كل مرة مورست الضغوط على منظمة التحرير الفلسطينية من قبل إسرائيل بحجز أموال الشعب الفلسطيني، أو من قبل الولايات المتحدة بقطع المساعدات عن الشعب الفلسطيني، كانت السعودية المبادرة دائما لتوفير ما يلزم للفلسطينيين من مساعدات لتمكينهم من الصمود في وجه الضغوط والتحديات".

يمكننا هنا أن نطالع بعض الأرقام، وهي بلا شك غيض من فيض، إذ أن فلسطين تعدّ من أعلى 6 دول تلقيًا للمساعدات السعودية:

*** (5,187,114,254 دولار): المبلغ الإجمالي للمساعدات المقدمة من المملكة إلى فلسطين.**

*** (274): عدد المشاريع التي نفذتها المملكة لخدمة الشعب الفلسطيني، عبر 6 جهات سعودية مانحة، وبالتعاون مع 21 جهة شريكة.**

*** (2,343,666,667 دولار): مساعدات تنموية ودعم للميزانيات الفلسطينية.**

*** (1,063,938,530 دولار): مساعدات إنسانية عامة في قطاعات متعددة.**

*** (188,074,543 دولار): مساعدات إنسانية في مجال الصحة.**

*** (125,170,011 دولار): مساعدات إنسانية في مجال الأمن الغذائي والزراعي.**

*** (63,748,185 دولار): مساعدات لقطاع التعليم.**

** مراجع:

1ـ كتاب "موقف الملك عبد العزيز من قضية فلسطين"، د. إسماعيل أحمد ياغي.

2ـ دراسة "فلسطين والسياسة الخارجية السعودية - ثوابت وتوازن"، د. صائب عريقات.

3ـ منصة المساعدات السعودية.

4ـ أرشيف الصحف السعودية والعربية.



فلسطين في عيون الكويت..

تاريخ من الدعم والمناصرة على مدار أكثر من 100 عام.

حجاج سلامة

في كتابه "فلسطين في عيون الكويت"، يوثّق الدكتور خالد يوسف الشطي، رئيس مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار)، دور دولة الكويت حكومة وشعباً في دعم ومناصرة قضية فلسطين منذ وعد بلفور عام ١٩١٧م وتواصل ذلك الدور على مدار أكثر من مائة عام من الزمان.

ويوضح "الشطي" عبر صفحات كتابه، كيف حرصت الكويت على تقديم كل ما في وسعها للدفاع عن المسجد الأقصى وفلسطين، ولازالت تواصل المسير في مواقفها الإيجابية تجاه قضية فلسطين حتى اليوم.

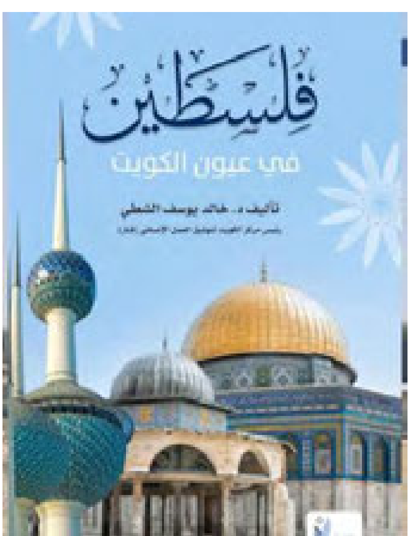
الكتاب الذي جاء في 314 صفحة من القطع الكبير، وصدر في طبعتين: الأولي عن مركز البحوث والدراسات الكويتية، والثانية عن مركز الكويت لتوثيق العمل الإنساني (فنار)، يتكوّن من ثلاثة فصول: الفصل الأول حمل عنوان: "علاقة دولة الكويت بدولة فلسطين"، والفصل الثاني حمل عنوان "الدعم الرسمي الكويتي لفلسطين"، وجاء الفصل الثالث بعنوان "الدعم الشعبي الكويتي لفلسطين".

ويسرد لنا المؤلف في مقدمة كتابه، كيف أن الكويت عُرفت قديما وحديثا بأعمالها الخيرية والإنسانية ونجدتها للمنكوبين، وعدم تأخرها في يوم من الأيام عن تقديم العون والمساعدة للمحتاجين والمتضررين، بما يحتمه عليها الدين الإسلامي الحنيف الذي يدعو دائما إلى الأخوة والتراحم والتكافل بين الناس.

ولفت إلى أن التاريخ سطّر بحروف من نور تلك المساعدات التي قدمها ويقدمها أبناء الكويت حكومة وشعباً للدول والشعوب، رغم قلة الإمكانات المادية قديما، كما أن وفرة الثروة النفطية التي حباهم الله سبحانه وتعالى بها في مطلع الأربعينات من القرن العشرين لم تمنعهم من شكر الله الذي أغدق عليهم بنعمه بتقديم العون للمحتاجين.

والمطالع لفصول وصفحات الكتاب، يتبين له جليّا أن تاريخ العمل الإنساني يُسجل للكويت تاريخاً ناصعا وأيادي بيضاء في مساعدتها للدول والشعوب.





علاقة دولة الكويت بدولة فلسطين

ويؤرخ كتاب "فلسطين في عيون الكويت"، لمؤلفه الدكتور خالد يوسف الشطي، للعلاقة بين الكويت وفلسطين، وكما يشير الكتاب فإن للكويت علاقة قديمة مع فلسطين، وأن أبناء الكويت كانوا يزورون فلسطين من أجل الصلاة في المسجد الأقصى الذي تُشد إليه الرحال للصلاة فيه، كما كان لأبناء الكويت علاقة تجارية قديمة مع فلسطين، حيث كانت الكويت محطة تجارية مهمة لنقل البضائع من بلاد الشرق إلى الجزيرة العربية وبلاد الشام، وازدادت العلاقة مع مطلع القرن العشرين الميلادي بعد الثورات العديدة التي قام بها أبناء فلسطين ضد الإنجليز ثم اليهود، حيث كان لأبناء الكويت دور كبير في متابعة الأحداث في فلسطين.

العلاقات التجارية

ونتعرف من خلال فصول وصفحات الكتاب، على عمق العلاقات التجارية التي ربطت بين الكويت وفلسطين وبلاد الشام، حيث كان الطريق الصحراوي من الكويت إلى بلاد الشام يعتبر في أواخر القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، هو الطريق المهم والبارز الذي اعتمد عليه التجار واعتمدت عليها الشركات الأوروبية لنقل بضائعها التجارية من الشرق إلى الجزيرة العربية وبلاد الشام، حيث تميز هذا الطريق الصحراوي بعدة مزايا من أهمها قلة الضرائب التي كان يفرضها حكام الكويت على التجار وعلى البضائع العابرة من خلال الكويت في الوقت الذي كانت هذه الضرائب مرتفعة في أماكن أخرى قديما مثل البصرة.

وبحسب الكتاب، فقد كان لموقع الكويت الجغرافي على رأس

الخليج العربي وجاهزية مينائها البحري لرسو السفن الكبيرة دور في توجه الشركات الغربية والأجنبية للرسو في الكويت ونقل بضائعها إلى الجزيرة العربية وبلاد الشام ثم إلى أوروبا، حتى أصبحت قرية الجهراء محطة مهمة للقوافل التجارية المتجهة إلى أقصى بلاد الشام، وأن سماحة معاملة حكام وتجار الكويت كان لها دور في انتعاش التجارة البرية من خلال الكويت، وأن الكويت استطاعت بطريقها الصحراوي العظيم أن تحل بدلا من الطرق التي ظلت حتى سبعينات القرن الثامن عشر

السمحاء الداعية إلى المحافظة على حقوق الجوار وحسن التعامل مع الآخرين وواجب النصرة والمؤازرة عند الكوارث والنكبات التي تحمل بالدول والشعوب انطلاقا من الأخوة الإسلامية والأخوة الإنسانية.

وتحدث عن كيف فزعت الكويت لنصرة فلسطين منذ مطلع القرن العشرين إحساساً بواجبها الديني، وكذلك وجود أحد المقدسات الإسلامية في أرض الإسراء والمعراج بفلسطين وهو المسجد الأقصى، مما أدى إلى تقوية أواصر هذه العلاقة الإيمانية العميقة بين الدولتين.

المطوع عام 1936م. كما زارها الشيخ أحمد الخميس والشيخ عبدالعزيز قاسم حمادة وغيرهم الكثير ممن وردوا بالكتاب.

ونوّه الكتاب إلى عدد من أبناء الكويت الذين قاموا بشراء بيوت في فلسطين، منهم السيد أحمد الياسين، والشيخ عبد الله العلي العبد الوهاب المطوع - يرحمهم الله - والشيخ يوسف جاسم الحجي وغيرهم، حيث اشتروا مساكن في منطقة رام الله في فلسطين، ولازال عدد من أبناء الكويت يملكون هذه المساكن بوثائق رسمية تثبت ملكيتهم لها.

فلسطينيون في الكويت

ويدلنا الكتاب على أنه كان لدولة الكويت دور كبير وبارز في استضافة أبناء فلسطين الذين اضطروا لمغادرة بلادهم إثر الحروب التي تعرضت لها، وذلك بعد حرب 1948 وحرب 1967، ولا زال أبناء فلسطين يتمتعون بطيب الإقامة في الكويت حتى الآن.

وأن الكويت زارها قديما العديد من أبناء فلسطين، ومن أوائل من زار الكويت من أبناء فلسطين الشيخ محمد أمين الحسيني مفتي القدس الذي زار الكويت عام 1921 لجمع التبرعات، وتبرع له الشيخ أحمد الجابر الصباح – رحمه الله - حاكم الكويت آنذاك بمبلغ كبير من المال دعما لقضية فلسطين.



تشكل نقطة عبور وملتقى للقوافل التجارية، وكل هذه الأسباب أدت إلى أن تكون التجارة البرية في الكويت وطريقها البري إلى بلاد الشام يعتبر أهم طريق تسلكه القوافل التجارية، وكل هذا ساعد على ارتباط الكويت بعلاقة تجارية وطيدة مع فلسطين وبلاد الشام.

الروابط الدينية

وأشار الكاتب إلي تاريخ الكويت كبلد إسلامي، عُرف عنه منذ القدم التزامه بتعاليم دينه الإسلامي الحنيف، وكيف كان لدولة الكويت علاقة متميزة مع جيرانها من البلاد المجاورة ودول العالم الإسلامي والعربي، ومع جميع دول العالم، انطلاقا من تعاليم الإسلام

كويتيون زاروا فلسطين

وبحسب فصول وصفحات كتاب "فلسطين في عيون الكويت"، فقد تعددت زيارات من أبناء الكويت لفلسطين قبل احتلال فلسطين، سواء كان ذلك لطلب العلم أو زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، أو للتجارة أو للسياحة في أجوائها الجميلة في فصل الصيف، أو لحضور المؤتمرات الإسلامية أو لتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني.

ومن أوائل من زار فلسطين من أبناء الكويت الشيخ عبدالعزيز الرشيد، وذلك في عام 1930وذلك بهدف طلب العلم فيها وللصلاة في أقصاها، كما زارها السيد عبد العزيز العلي العبدالوهاب

وفي عام 1948 م قدم إلى الكويت عدد من أبناء فلسطين ممن اضطرتهم الظروف إلى الخروج من فلسطين بعد الحرب في عام 1948 م، وقد بلغ عدد المدرسين الفلسطينيين في الكويت عام 1948 ما يقارب أربعة وعشرين مدرساً وأربع مدرسات، وفي عام 1955 اتجه السيد عبد العزيز حسين من دائرة المعارف بدولة الكويت إلى فلسطين لإحضار مجموعة من المدرسين من أبناء فلسطين للتدريس في مدارس الكويت.

وفي عام 1967 لجأ كثير من أبناء فلسطين إلى الإقامة في دولة الكويت إثر حرب 1967 وخروج العديد من أبناء فلسطين خارج فلسطين، واستمر تدفق

أبناء فلسطين على الكويت على مدار عقود مضت.

وأكد مؤلف كتاب "فلسطين في عيون الكويت"، على أن أبناء الكويت حكومة وشعباً قدموا ومازالوا يقدمون كل ما يستطيعون لتوفير الحياة الكريمة لأبناء فلسطين الذين اضطرتهم الظروف لمغادرة بلادهم وقد وفرت دولة الكويت الرعاية التعليمية والصحية والوظائف المناسبة لأبناء فلسطين، كما ساهمت الكويت حكومة وشعباً بتوفير بعثات تعليمية للعديد من أبناء فلسطين للدراسة في الجامعات العربية والأوروبية والأمريكية وذلك على نفقة دولة الكويت

سواء وزارة التربية أو الديوان الأميري أو ديوان سمو ولي العهد أو من خلال اللجان الخيرية وجمعيات النفع العام وعدد من أبناء الأسرة الحاكمة والمحسنين من أبناء الكويت.

حركة فتح

وتتعرف من الكتاب على أن فكرة تأسيس حركة فتح نشأت في دولة الكويت عام 1958 م على يد مجموعة من أبناء الكويت بدعم رسمي من حكومة دولة الكويت.

وان مقر حركة فتح في الكويت منذ تأسيسها عام 1965م ثم انتقل إلى الأردن عام 1967م ليكون قريبا من الأراضي الفلسطينية). وقد كان المغذي الرئيس للمكتب الرئيس لحركة فتح هو فرع الكويت، واستمر فرع الكويت في عمله إلى أن أغلق في أكتوبر عام 1990 بسبب الغزو العراقي لدولة الكويت.

منظمة التحرير الفلسطينية

وأما منظمة التحرير الفلسطينية التي تأسست من خلال توجيه مؤتمر القمة العربي الأول المنعقد في القاهرة عام 1964، فقد كانت الكويت أول الدول العربية التي افتتحت مكتبا للمنظمة على أراضيها.

الهلال الأحمر الفلسطيني

ووفقا للكتاب فإن أول مكتب للهلال الأحمر الفلسطيني تم تأسيسه كان في الكويت، حيث بذل أبناء الكويت جهودا مباركة لتأسيس الهلال الأحمر الفلسطيني وذلك عام 1968م، ثم تأسست فروع له في الأردن وسوريا ثم لبنان.

الدعم الرسمي الكويتي لفلسطين

ويدلنا الكتاب على أن من أبرز القضايا التي ساهمت حكومة دولة الكويت في دعمها ومناصرتها هي قضية فلسطين، حيث قدمت لها الكثير من المساعدات المالية، ووفرت لها الدعم السياسي والإعلامي، وقدمت ما يمكن تقديمه لدعمها ومناصرتها لإعانتها، لما لها من أهمية على المستويين العربي والإسلامي، فهي أرض الأنبياء وفيها المسجد الأقصى المبارك الذي هو محط أفئدة المسلمين في كل مكان.

وأن حكومة دولة الكويت أبدت تفاعلا إيجابيا كبيراً لنصرة قضية فلسطين منذ أن ظهرت في مطلع القرن العشرين، وذلك بعد وعد بلفور عام 1917م وما تبعه من هجرة اليهود إلى فلسطين وشراء الأراضي فيها ودعم الدول الكبرى لليهود لاحتلال فلسطين، حيث تعمل لحكومة الكويت دور سياسي بارز في الدفاع عن قضية فلسطين منذ مطلع القرن العشرين، وأن مواقفها السياسية الإيجابية تجاه قضية فلسطين استمرت حتى الغزو العراقي الدولة الكويت في 2/8/ 1990م، ثم استمرت في دعمها السياسي بعد تحرير الكويت في 26/2/1991 م حتى يومنا هذا ومازالت حكومة دولة الكويت تواصل دعمها لهذه القضية.

دور الجمعيات الكويتية في دعم فلسطين

ويرصد الكتاب دور العديد من الجمعيات واللجان والمبرات والأثلاث والوصاية الخيرية والنقابات والاتحادات والجمعيات التعاونية بدولة الكويت في تقديم دعم مادي ومعنوي كبير



الكويت منذ مطلع القرن العشرين من أجل دعم قضية فلسطين ومناصرتها بكل ما تملك.

وتتعرف من الكتاب، كيف لعبت دولة الكويت دوراً سياسياً بارزاً وإيجابياً تجاه قضية فلسطين، وذلك على مستوى العالمين العربي والإسلامي، وكيف تحملت الكويت مشاكل عديدة بسبب مواقفها الصلبة والجريئة تجاه قضية فلسطين، وكيف كان للكويت مواقف جريئة ضد الإنجليز في الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين وهي في ظل معاهدة حماية مع بريطانيا، وذلك قبل استقلال الكويت عام 1961 م، ولم تتردد الكويت في اتخاذ مواقفها الإيجابية تجاه قضية فلسطين رغم ما أصابها من أحداث ومصائب.

وتؤكد فصول وصفحات الكتاب، أنه كان لمناصرة قضية فلسطين، وذلك عبر مشاريع وأنشطة وبرامج متنوعة؛ وذلك إيمانا منها بقضية فلسطين ووجوب دعمها ومناصرتها، ولعلّ في الأيام القادمة بإذن الله تعالى أقوم بتوثيق هذه الجهود المباركة تقديرا لجهود هذه المؤسسات التي تساهم بشكل كبير في دعم قضية فلسطين، وتشجيعا لها للاستمرار في مواصلة هذا الطريق حتى يتم تحرير فلسطين من اليهود الغاصبين، بجانب توثيق جهود الأفراد الذين يساهمون بشكل كبير في دعم هذه القضية العادلة من خلال التبرع والتطوع والمشاركة في اللجان المتنوعة التي تقدم دعمها ومناصرتها لقضية فلسطين.

العلوم..من أجل السلام والتنمية.

عين





عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



في اليوم العاشر من شهر نوفمبر من كل عام يحتفل العالم بـ "اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية" وذلك إدراكًا عميقًا للخدمات الجليلة التي تؤديها العلوم – بشتى حقولها المزهرة – وإيمانًا راسخًا بأهدافها السامية؛ حيث تسهم العلوم في مواجهة التحديات التي تواجه العالم وابتداع الحلول المناسبة لها. وقد أبانت "منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة – اليونسكو" أن من أهداف "اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية" (ربط العلم بشكل أوثق بالمجتمع، وتأكيد الدور الذي يلعبه العلماء في توسيع فهمنا للكوكب، وفي جعل مجتمعاتنا أكثر استدامة، وتعزيز التضامن الوطني والدولي من أجل العلوم المشتركة بين البلدان).

ومن المؤكد أن العلوم تساعد على فهم تغير المناخ والتعرف على تأثيراته الحتمية على الكائنات الحية بعموم فصائلها، وكافة أجناسها. كما إن للعلم دوراً حاسماً في خلق التقنيات المتقدمة، والحلول المناسبة للحد من انبعاثات الغازات الدفيئة، لتمنح المجتمعات البشرية القدرة على التكيف مع التغيرات المناخية المتوقعة، وتنسجم معها بشكل مريح. وقد أثمر العلم تقنيات شتَّى، تشمل حلولَ الطاقة المتجددة، والزراعة المستدامة، وتقنيات الحفاظ على الموارد الطبيعية. كما أسهمت العلوم الطبية والمعارف الصحية في فهم الأمراض والعوامل المؤثرة في الصحة العامة، وتطوير علاجات جديدة، وتحسين نظم الرعاية الصحية. وإنتاج لقاحات فعالة. ويمكن للعلوم – أيضًا - أن تعمل لتكريس الأمن الغذائي لتوفير مصادر غذائية كافية للسكان على هذا الكوكب، وذلك من خلال تطوير تقنيات الزراعة المستدامة، وزيادة الإنتاجية الزراعية، لأجل القضاء على الجوع، والفاقة، والفقر، ومعالجة التحديات الاجتماعية الأخرى. هذا، وعبر الأبحاث، والدراسات، ومن خلال تطوير التكنولوجيا، وتعميق الطرح الاجتماعي، تم توفير فرص عمل جديدة للملايين من البشر الذين يدخلون قطاع الأعمال بأعداد هائلة في كل عام. إضافة إلى تعزيز التنمية المجتمعية والتمكين الاقتصادي للمجتمعات المحرومة، وللأفراد المعدمين، بهدف خلق بيئات حضرية مرنة وصالحة للعيش والاستقرار.

ومن نافلة القول إن للعلوم دوراً حاسماً في تعزيز الأمن، ومكافحة الإرهاب من خلال تطوير تقنيات الاستخبارات، وتحليل المعلومات؛ حيث يتم استخدام البيانات المتوفرة لرصد ومعالجة التهديدات الأمنية، وتقديم الحلول الفَعَّالة للحفاظ على السلم، والأمن العام.

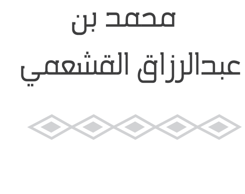
بصورة عامة، تكمن الأهمية الاستراتيجية لـ "العلوم من أجل السلام والتنمية" في قدرتها على توليد المعرفة، ودفع الابتكار، وتقديم حلول ناجعة لمواجهة التحديات المعقدة، من خلال دمج المناهج العلمية في عمليات صياغة السياسات الإستراتيجية، وصنع القرارات الهامة، بما يُمَكِّن المجتمعات من خلق بيئات معيشية مستدامة، وظروف حياتية وادعة. هذا ويمكن للمدن أن تدمج بنجاح المناهج العلمية في سياساتها الحضرية، مع عمليات صنع القرار الخاصة بها، مما يؤدي إلى التنمية الحضرية المستدامة، وتحسين نوعية الحياة، وتبني مفاهيم الحوكمة الفعالة؛ فهناك العديد من المدن في عدة أنحاء من العالم حققت نجاحات بارزة على أكثر من صعيد، فقد تبنت – على سبيل المثال لا الحصر - "مدينة برشلونة" في "إسبانيا" مبادرة ذكية، مستفيدة من البيانات، والبحوث، والتكنولوجيا الحديثة، ونفذت نظام إنارة ذكي يضبط إضاءة الشوارع بناء على البيانات في الأوقات المناسبة، مما يقلل من استهلاك الطاقة. كما طورت "هذه المدينة العريقة" مفهوم " الكتل الضخمة - Superblocks I" الذي يستخدم النمذجة العلمية لإعادة تصميم المساحات الحضرية، وإعطاء الأولوية لتنقل المشاة وراكبي الدراجات، وتحسين جودة الهواء. وبناءً على البحث العلمي والنمذجة تبنت "مدينة كوريتيبا" في "البرازيل" أنظمة نقل مبتكرة، لحل معضلة التنقل الحضري، التي عانت منه "المدينة" لعدة عقود، فقد طورت نظام النقل السريع بالحافلات (BRT)، والمعروف باسم "شبكة النقل المتكاملة Rede Integrada de Transporte". حيث أسهم هذا النظام بتحسين كفاءة النقل العام وتقليل الازدحام وتحسين جودة الهواء. أما "مدينة ميديلين " في " كولومبيا" فقد قامت بدمج الأساليب العلمية لمواجهة التحديات الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة. واستخدمت - بحرفية عالية - البحث العلمي وتحليل البيانات لتحديد المناطق ذات أعلى مستويات الضعف الاجتماعي؛ فتحولت من مدينة تعاني من العنف وعدم المساواة الاجتماعية، إلى نموذج حي للتنمية الحضرية. ولـ "المملكة العربية السعودية" قِدح مُعَلّى في تسخير "العلوم من أجل السلام والتنمية" حيث شيدت حواضر ومدناً ذكية: "نيوم"، و"البحر الأحمر"، و"ذا لاين"؛ مستفيدة من أحدث ما توصل إليه العلم، في مجال التخطيط الحضري، والتصميم العمراني، وقدمت للعالم ثلاث دُرر متألقة، عكف على تصميمها جيوش من أشهر المخططين، وأفضل المعماريين في العالم، متمثلة أفضل الممارسات العالمية على كل عنصر من عناصر هذه المدن، التي ستكون وجهات اقتصادية، وسياحية دولية.

ذاكرة حية

ولي الدين أسعد ..

«ولي أمر» أوائل المبتعثين إلى مصر.





محمد بن
عبدالرزاق القشعمي



ولي الدين أسعد الأول من اليمين مع بعض أعضاء مؤتمر حلقة الدراسات الاجتماعية المنعقدة ببغداد في 6 مارس 1954م.

وجدت أعضاء البعثات الطلابية السعودية المبكرة لمصر تشيد بالأستاذ ولي الدين علي أسعد، وهو أول مسؤول عن الطلبة في القاهرة من عام 1355هـ 1936م وهو مدير دار البعثات السعودية الواقع في (حي الحلمية الجديدة) بين السيدة زينب والقلعة، وعلى مقربة من الدار (دار الكتب المصرية) ومسجد الشيخ محمد رفعت، هكذا يقول الشيخ حمد الجاسر في (من سوانح الذكريات) والذي التحق بالبعثة في شهر ربيع الأول سنة 1358هـ، وكان كما يقول: عدد الطلاب هذا العام 62 منهم من كان في بعثة سابقة، ومنهم من بعثه أولياء أمره، وأكثرهم ممن بعثتهم مديرية المعارف العامة. وقال: إن مراقب البعثات السيد ولي الدين أسعد من أبناء المدينة المنورة، وكان قد أكمل دراسته في مصر مع أول بعثة قدمت إلى القاهرة.

وقع بيدي مؤخراً كتاب (تاريخ باق وأثر ممتد) للدكتورة ثريا ولي الدين أسعد، مستعرضة مسيرة والدها. قالت: إنه ولد في المدينة المنورة في عام 1321هـ وكان جده السيد أسعد بن السيد أبي بكر من علماء الحرم النبوي الشريف (1050 – 1116م) ومفتي المدينة المنورة، وصاحب الفتاوى الأسعدية. نشأ ولي الدين نشأة دينية وعلمية، وطلب العلم في الحرم النبوي الشريف. قال عنه الأستاذ محمد سعيد دفتردار: إنه تلقى تعليمه في المراحل الأولى في الكُتّاب والحرم النبوي الشريف والمدارس التي أنشأها الأتراك في المدينة، ثم ألحق بالمدرسة الرشدية وبعدها التحق بالمدرسة المتوسطة التي أنشأها الأتراك، وبعد سنتين نشبت الحرب العالمية الأولى عام 1914م فأغلقت المدارس.

بعد نهاية الحرب سافر إلى مصر ملتحقاً بالأزهر الشريف، وقد زامله السيد أحمد العربي والشيخ هاشم دفتردار، وذلك أثناء حكم الأشراف.

ومع بداية العهد السعودي ودخول الملك عبدالعزيز الحجاز، وبدأ بتحديث الدوائر الحكومية، أنشئت مديرية المعارف عام 1346هـ وبدأ بإرسال الطلبة إلى مصر لتلقي العلوم الشرعية واللغة العربية وأصول التربية والتعليم والزراعة والطب، وكانت أول بعثة مكونة من 14 طالباً هم: ولي الدين أسعد، ومحمد شطا بكلية القضاء الشرعي، وأحمد العربي بكلية دار العلوم، وعمر نصيف، وعبدالمجيد متبولي، وعمر قاضي، ومحمد باحنشل، وصالح الخطيب بمدرسة المعلمين. وحمزة قابل، وأحمد قاضي بمدرسة الزراعة، وفؤاد وفاء، وعبدالله باحنشل، وعبدالله ناظر، وإبراهيم

محي الدين برادة بالثانوي، ثم أضيف إليهم يوسف الهاجري بكلية الطب، وعبدالرحمن البسام بكلية الحقوق، وعبدالله الطريقي بكلية العلوم، ومهنا المعيبد وعبدالعزيز المعمر وشقيقه عبدالله، وناصر غوث، وفريد بصراوي بالثانوية.

وفي العام التالي أصدرت الحكومة السعودية أمرها بإلغاء البعثات بمصر وإعادة أفرادها للحجاز بسبب الضائقة المالية. إلا أن ولي الدين أسعد وأحمد العربي ومحمد شطا واصلوا دراستهم على نفقتهم الخاصة وتخرج الثلاثة بين عامي 1350 و 1352هـ 1933م وحصل ولي الدين اسعد على شهادتين هما: العالمية من الجامع الأزهر، والشهادة العالية من دار العلوم.

عاد المتخرجون للمملكة، فعمل السيد ولي الدين أسعد مفتشاً بمديرية المعارف، وعندما تولى السيد طاهر الدباغ عام 1355هـ مديرية المعارف، تم نقله وتعيينه مراقباً عاماً لأول بعثة علمية سعودية إلى مصر مع البعثة الطلابية الثانية وهم : حسين فطاني، وعبدالله عريف، وأحمد عبد الغفور عطار، وعبدالله عبدالجبار، وإبراهيم السويل، وعبدالله الخيال، وعبدالله الملحوق، بكلية دار العلوم، ومحمود عارف، ومحمد علي مداح بكلية الشريعة بالأزهر، وأحمد جمال عباس بمدرسة الهندسة التطبيقية، ولحق بهم حمد الجاسر في عام 1358هـ بكلية الآداب، ثم أضيف إليهم حامد دمنهوري بكلية دار العلوم، وعمر أسعد بكلية الطب، وعبدالجليل أسعد، وحسين الخطب بكلية الحقوق، وإبراهيم يوسف خان، وأحمد المنيعي ، وعاصم الشيبي بكلية الشريعة بالأزهر، ومحمد سعيد دفتردار ومحسن باروم بكلية اللغة العربية، وزين العايش بمدرسة الهندسة.. الخ.

كما أن هناك من الطلبة من ذهب إلى مصر بمفرده فيما بين الدفعتين ودرس هناك حتى جاءت البعثة الثانية



وضم إليها، ومن أولئك عبدالله الطريقي الذي سبق البعثة الثانية بسنوات.

ومع تزايد أعداد الطلبة المبتعثين كلف السيد ولي الدين أسعد مديراً للبعثات العلمية السعودية بالقاهرة بموجب الموافقة السامية في عام 1365هـ بدل مراقب لها. وكلف معه مراقبات عبدالحميد حمدي، وعمر رفيع وهاشم برادة، وإبراهيم الفلالي، وحمزة أسعد، وحمزة شحاته، وأحمد ملائكة وإبراهيم الدباغ وغيرهم. كما أنشأت مديرية المعارف مكتباً تابعاً للبعثات بالإسكندرية برئاسة صادق ماجد كردي للإشراف على طلبة البعثات الذين يلتحقون بجامعة الإسكندرية.

ومع ازدياد وتوسع المسؤوليات المسندة إلى إدارة البعثات، استحدث وظيفة معتمد ثقافي لمديرية المعارف بالقاهرة، فنقل أسيد ولي الدين أسعد إليها. وأسندت وظيفة مدير البعثات للأستاذ حامد دمنهوري ثم الأستاذ عبدالله عبدالجبار.

قصة مدرسة منيل الروضة:

وبعد تقاعد ولي الدين أسعد من العمل الرسمي، وجد حاجة أبناء المملكة المقيمين بمصر للدراسة وبالذات صغار السن، فقام عام 1952م بإنشاء مدارس تحت اسم (مدارس منيل الروضة الخاصة) بمراحل دراسية أربعة: الحضانة، والابتدائي، والإعدادي بنين وبنات، والثانوي بنين فقط.

وذلك بسبب كثرة الطلبة السعوديين الذين لا يجدون أماكن في المدارس المصرية في أقسام داخلية؛ ما دعا الأستاذين: ولي الدين أسعد مدير البعثات سابقاً، وعلي أسعد من خريجي دار العلوم، إلى إنشاء هذه المدارس بقسميها الداخلي للطلاب القادمين من المملكة ولا يوجد لهم أولياء أمور بمصر، والخارجي ممن لهم أولياء أمور في مصر.

قال عنها السيد أحمد العربي عند زيارته للمدارس في 22 صفر 1376هـ «.. ولا شك أن هذه المدارس قد سدت فراغاً كبيراً كنا في أمس الحاجة إليه، ولذلك كانت جديرة بالتشجيع والتقدير من المواطنين الذين يحرصون على تنشئة أبنائهم على الدين والفضيلة، والاحتفاظ بمقومات العروبة والآداب الإسلامية..».

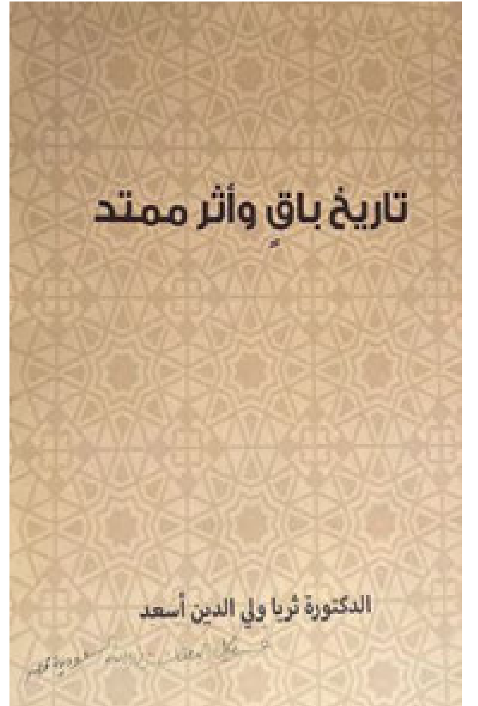
وقال الأستاذ عبدالله عبدالجبار «.. ومما هو جدير بالذكر أن يفخر بهذه المدارس كل مخلص لبلاده. إن مدارس الروضة خليقة بالتشجيع من جميع المواطنين لأنها تمثل روحهم وتحافظ على صفائهم وتقاليدهم..».

وقال السيد علي حافظ: «.. لقد زرت هذه المدارس وتفقدنا فصولها والقسم الداخلي فشعرنا بالفخر والعزة، وأكبرنا وقدرنا مجهود الأستاذ ولي الدين ورفاقه..» ومن ذكريات أحد طلاب البعثات الشيخ حمد الجاسر الذي أشار إليها في كتابه (من سوانح الذكريات) وكان وصوله للقاهرة في 3/3/1358هـ الموافق 23/4/1939م وبعد أن ذكر عدد الطلبة (62) في دار البعثات وعلى مستويات متفاوتة في التحصيل والأعمار قال: «.. وكان مراقب البعثات السيد ولي الدين أسعد، من أسرة كريمة من أهل طيبة

الطيبة، أكمل دراسته في مصر، مع أول بعثة قدمت القاهرة..».
وقد أصر الجاسر على الالتحاق بكلية الآداب، وعند مقابلة عميد الكلية محمد شفيق غربال، ولكونه أول طالب يلتحق بالكلية فقد أشار عليه وعلى المراقب ولي الدين مقابلة الدكتور طه حسين للاستئناس برأيه، وذهبا للعميد بمنزله فسألهم: كم عدد الطلاب السعوديين في مصر؟ فأجابه المراقب: اثنان وستون، فتساءل العميد مستغرباً: اثنان وستون ولا يدخل كلية الآداب سوى واحد؟! فوجههم لأحد الأساتذة.. وتم له القبول والانتظام لولا قيام الحرب العالمية وعودة البعثة.



غلاف كتيب مدارس منيل الروضة



وقد ذكر الدكتور حسن نصيف في كتابه (مذكرات طالب) أن ولي الدين أسعد قد استقبلهم بالسويس عام 1361هـ 1942م) وبالقطار إلى القاهرة وهم بالملابس السعودية وقال: «.. وأخيراً وصلنا إلى الدار المؤجرة لنا في حي عابدين، وبعد العصر ذهبنا مع السيد ولي الدين إلى محلات أفيرينو حيث اشترينا بدلاً جاهزة ولم نخرج إلا ونحن نرتدي الملابس الجديدة، وأصر السيد ولي الدين على أن نلبس الطرابيش استكمالاً للحشمة والوقار.. وأراد السيد ولي الدين أن يرينا العين الحمراء من البداية: فألقى فينا خطاباً ضمنه كثيراً من النصائح، وختمه بجملته التقليدية الحجاجية (والله لأحزمنكم حزم السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل) وكنا فعلاً نخافه ونحترمه حتى زال الخوف تدريجياً، وبدأنا في عمل المقالب التي احتار في القضاء عليها..» ص76-75.
وقال: «.. وكان ولي الدين يأخذنا ويدور بنا على الكليات، وأخذت بعض الكليات تعتذر لوصولنا بعد شهر من ابتداء الدراسة وللخوف من ضعف مستوانا.. وقال: إنهم لا يتأخرون خارج الدار في المساء حتى الساعة التاسعة والنصف، وإذا عدنا وجدنا السيد ولي الدين في الدار يسجل حضورنا.. وقال: «.. إن السيد ولي الدين مجموعة فضائل وأخلاق ويحرص على التربية الدينية العربية، ومن حسن الصدف أني أصل إلى هذه الحلقة من المذكرات في الوقت الذي تلقيت فيه نشرة منه عن مدارس منيل الروضة التي يشرف عليها والتي تعد من أرقى المدارس الخاصة في مصر من حيث المناهج الدراسية والتربية الدينية والعربية..» ص 84 .
هذا وقد أورد صالح جمال الحريري في كتاب (من وحي البعثات السعودية) كثيراً من النشاط والذكريات ومنها شهادة من محمد بن عبدالله كاظم، يشيد ويعجب بالسيد ولي الدين فهو بالقاهرة كالجندي المجهول الذي لا ينسى له التاريخ ما قام به من خدمات جليلة نحو البعثات السعودية منذ نشأتها ص90 .
قال عنه الأديب حمزة شحاتة: «... هذا الرجل كان أملاً للقائظ، وهداية للحائر، وآخذاً بيد العاجز ومواساة وعوناً للممتحن، لم ينس وطنه وأهله لحظة لأنه يعيش فيه وفيهم، ولم يصرفه عنه وعنهم رخاء ولا شدة. كأنما شاء الله أن تكون لذته في احتمال متاعبهم والتوفر على قضاء حوائجهم، فهو موقوف الجهد عليهم ولهم..».
وقال عنه الأديب عبدالعزيز الربيع: «.. السيد ولي الدين كرس حياته، واتجهت كل طاقاته إلى تربية الأفراد فشغل فترة طويلة من حياته برعاية طلاب البعثات ومن يلحق بهم، ثم اتجه بعد ذلك إلى رعاية من يلتحق من التلاميذ بمدارسه التي أنشأها في القاهرة».
وقال عنه الأديب محمد حسين زيدان: « لقد كان يرعى أهله، لم يعق ترابه، كان ولاؤه لهذا الوطن.. لهذه الدولة أمراً لا يعرف شائبة طرأت عليه. علم بنيه فأرسلهم إلى أرضه يعيشون فيها ويعملون لها».
وقالت الأستاذة لطيفة عبدالحميد الخطيب: «إن مدرسة منيل الروضة للبنات هي أول نواة وطنية وضعت لتعليم بناتنا في محيط بيئتنا والذي شجع الآباء على خطو أول خطوة في درجات تعليم البنات».
وقال الأستاذ محمد السعد العجروش معزياً في وفاته بتاريخ 4/10/1391هـ «.. وإني إذ أقدم تعازي الحارة ومشاركتي في هذا المصاب الذي يعتبر بحق أبا الخريجين وحامل نبراس الثقافة والمعرفة.. فلقد كان والداً ومربياً وأستاذاً مخلصاً لدينه ولبلاده ولحكومته مؤدياً الرسالة التي أؤتمن عليها خير أداء..».
هذا وقد نشرت جريدة المدينة المنورة خبر وفاته رحمه الله بتاريخ 20 رمضان 1390هـ .

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

القذى.

اللسان يحصر دلالة كلمة القذى فيما يصيب العين من الأذى، سواء كان هذا الأذى من الداخل أو الخارج، بحيث يمنع الرؤية السليمة لها، ويزول عند رشقه بالماء، ولكن التاريخ، بما يعنيه من التطور، لا يدع شيئا على حاله، وأعتقد أنه قد حان وقت توسيع دلالة مفردة القذى وليسمح لي ابن منظور أن أضيف إليها مصطلح(القذى النفسي) وهذا القذى يكون من الثبات ومن القوة بحيث لا يستطيع من يعاني منه أن يقاومه أو يزيله، حتى لو غسله بكل ماء البحار.

روى أبو العصماء الأندلسي عن أبيه عن جده قال: (الفرق بين قذى العين وقذى النفس أن الأول يصيب العين عفويا بدون فاعل، أما الثاني فهو يصيب النفس من متعمّد قاصد) أما سبب القصد فلم يذكره جده يا ترى لماذا لم يذكره؟ هل تركه اعتمادا على ذكاء القارئ أم لأنه خاف على من لم يصب به من العدوى بمجرد ذكره؟ تلك أسئلة تولّد أسئلة أصعب منها. مثل (أعلمه الرماية كل يوم / فلما اشتد ساعده رماني) فهذا البيت فيه سؤال مضمر هو لماذا رماني ..؟ أحد النقاد شن حملة شعواء عل هذا الشاعر قائلا لم أجد بائسا مثل هذا الشاعر، لماذا وقف مستسلما لمن رماه؟ لماذا لم ينازله، سهما بسهم؟ لماذا لم يقف موقف من قال: (وهبك يميني استأكلت فقطعتها / وشجعت قلبي بعدها فتشجعا) إنه يستحق كل ما أصابه من السهام. هذا الناقد لم يقرأ(ولو كان سهما واحدا لاتقيته / ولكنه سهم وسهم وعاشر) ولم يقرأ ما قالته تلك الأعرابية في ولدها (ربيته وهو مثل الفرخ أعظمة / أمّ الطعام ترى في ريشه الزغبا/ حتى إذا آض كالفحال شذّبه / أبّاره ونفى عن متنه الكربا / أضحى يمزق أثوابي ويضربني / أبعد شيبي يبغي عندي العتبا)

حين أقرأ مثل هذه المواقف في التاريخ، وأرى أن بعضها يقوم بارتكابه أفراد يحملون، (نظريا) قيما نبيلة تناقض سلوكهم، أتذكر ما يسمونه (التنافر المعرفي) وهو ما نراه في سلوك كثير من الناس الذين، إذا نودي للصلاة، نراهم يهرعون للمساجد، رافعين أيديهم بالدعاء للمؤمنين والمؤمنات، فإذ جاءه أحد من دعا لهم ليشتري منهم، غشوه، ماعدا قليلا منهم، والغاش لا فرق بينه وبين السارق. فهل هذه الحالة هي التي يسميها القاموس(الثكل)؟ نعم إنها هي.

نافذة على الإبداع

قراءة في رواية حامد الشريف الجديدة (جريمة دبي)..

بين جماليات الغموض وفنّيّات التشويق واستكشاف الحراك المجتمعي.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

رواية بوليسية مكتملة الأركان ، كما يبدو من العنوان وتطور الحدث الروائي و إحكام الحبكة التي تقوم على مخادعة أفق التوقّع، وذلك عبر المراوغة في إثبات شبهة القيام بالجريمة و صرف الأنظار عن المتهم الحقيقي، و تركيز الانتباه على غيره حيث تستقطب تفكير القارئ اتجاهه، وتضعه في دوّامة من الحيْرة، فيمضي في القراءة مشوقا إلى معرفة الجاني ليفاجأ في نهاية المطاف بما لم يتوقّع، حيث يكتشف المجرم الحقيقي، وهي - بلا شك - فن صعب يستلزم إلى جانب ملكة السرد موهبة الذكاء، ونحن أمام رواية من هذا النوع ؛ ولكنها تمتاز - إضافة إلى كونها رواية بوليسية - بأنها تحمل ملامح اجتماعية ذات رؤية تعكس تمثّل المؤلف للحراك الاجتماعي و تحوّلاته وماتمخّض عنه من ظواهر نفسيّة ؛ فالرواية هنا تحمل إلى جانب البعد البوليسي أُفقاً اجتماعياً نفسياً .

ثمة محاذير في تقديم قراءة لمثل هذه الروايات ؛ ولعل أهمّها أن مقاربة وقائعها تفسد على القارئ متعة التّشويق لأنها تنهض على ترويض ذهن المتلقي على التفكير فيما تنتهي إليه التحقيقات ؛ فهي على - نحو ما - تجعله يختبر ذكاءه ؛ لذا أحاول أن أكون حذراً في التّماس مع هذا الجانب، ولعل اللافت منذ البداية العنوان (العتبة الرئيسة) فهي دالّة دلالة واضحة على موضوع الرواية وطابعها البوليسي ومكانها المحدّد، وهو ذو دلالة على بيئة اجتماعيّة متعددّة الأعراق و المستويات، ذات طابع عمليٍّ اقتصاديّ، فالاقتصاد محرّك رئيس للنشاط و للوقائع وفضاء رحب للتنافس و الصراع من أجل نيل الحظ الأوفر من الثراء و المتعة ؛ أما العناوين الفرعيّة الخاصّة بالفصول فهي دالّة على الانعطافات الرئيسة في تطور الحدث ، والرواية البوليسية تقوم على التحوّلات غير المتوقّعة و المفاجئة، تتكون الرواية موضوع هذه القراءة من واحد وعشرين فصلاً يحمل كل منهاعنواناً خاصّاً، و ذلك عدا عن الإهداء الذي ينسجم مع طابع الغموض الذي يمثّل السمة الأساس في الرواية البوليسية، ومنذ النظرة الأولى يتبيّن للمتلقي أن ثمة دلالات رئيسة لهذه العناوين من حيث البناء الصرفي تتمثل في غلبة صيغ المصادر (أسماء المعاني) التي تستغرق ما يقرب من نصف عناوين الفصول تلامس قيمة من منظومة القيم الاجتماعيّة، أو سمة من السمات النفسية، أو واقعة من الوقائع، واللافت أنها تبدأ بعنوان (متعة قاتلة) وتنتهي ب العنوان الأخير (عتمة مضيئة) فالجناس بين المتعة و العتمة ينطوي على أكثر من وشيجة تتجاوز البنية الصرفية و الصوتية و الظاهرة البديعيّة إلى ماهو أبعد من ذلك ؛ فثمة جدل بين الدلالات على مستوى العناوين، و على صعيد تركيب كلٍ منهما، فثمة ثنائية ضدية بين المتعة و القتل وبين العتمة و الإضاءة وثمة مفارقة بين العنوان الأول و الأخير ؛ إذ تبدأ الرواية بحادثة القتل إثر اللذة المحرّمة التي كان يمارسها الجاني عنوة وبين اكتشاف فاعلها، حيث تأتي الإضاءة لتبدّد الغموض الذي أحاط بالجريمة الناتجة عن طلب المتعة الجسدية (لحظة التنوير) وفق مصطلح الخاتمة في فن القصة القصيرة والحل كما هو مألوف في تبديد إشكالية الغموض المحيط بمرتكب الجريمة .

أما بقية العناوين فهي ذات دلالة على المكان وما يرتبط به ؛ إذ تلتئم الدلالات لتكوّن التفاصيل المحيطة بمكانه وملابساته وفواعله، وهو ما يتّسق مع الأركان الثلاثة للجريمة، ومن الطبيعي أن تتضمن هذه الفصول سلسلة من المشاهد و السيناريوهات، أعني بذلك الأماكن وما تحتشد به من أفعال كاشفة ولقطات



حامد الشريف

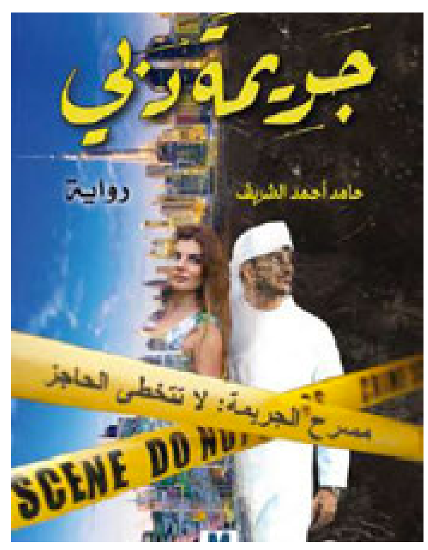
وامضة، ويغلب عليها طابع الحوار الذي هو أداة التحقيق والسبيل إلى استنتاج الحقائق واستقراء الوقائع، فضلاً عما تكشفه الأقوال فيها بأركانها التداولية من حيث ضروب التلفّظ بالعبارات و دلالاتها في المواقف المختلفة باعتبارها تواصلاً كلّيا في مبادئه السلوكيّة وأفعال الكلام واللزوم التخاطبي (وفق مصطلحات التداوليين) و الكياسة و السخرية ودراسة الاتصال اللغوي داخل السياق واستبيان الطرق التي تُستجلى بها المقاصد في الخطاب وبيئة التحدّث، فوظيفة اللغة تتجلّى في التأثير على الواقع و السماح لمن ينتج الملفوظات القيام بهذه المهمة، وكلّ ذلك من أهداف التحقيقات الجنائية، فالحوار بطبيعته بتضمّن لوناً من ألوان الصراع الذي يُعدّ السمة الأبرز في جلسات التحقيق، في حين يتراجع السّرد ويغلب (الخطاب) بوصفه مصطلحا شكلانياً دالاً على إفساح المجال للتعليق عبر التحليل الداخلي لما يدور في أعماق الشخصيات في ظل ما يكتنف الوقائع من غموض و التباس المواقف و تناقض الاستنتاجات، و الصراع الداخلي بين نزعات الفطرة و الوقوع تحت سطوة الغواية الأنثوية بما تنطوي عليه من نزعات الشهوة الجسدية والوجدانية و ما تحدثه من ارتباك في المواقف و المشاعر، حيث يحتدم الصراع الداخلي في موازاة الوقائع الخارجيّة، وما تتمخض عنه اللقاءات مع الجنس الآخر،

وقد كان اختيار الكاتب للشخصيات النسائية باعتبارها محطّ الانظار ومناط الغواية فيما يتعلق بشبهة ارتكاب الجريمة أحد الميكانزمات المهمة في التشويق الذي يعد الديناموالمحرك في جماليات الرواية البوليسية.

ولعل من أهم الوسائل التي حرص الكاتب على توظيفها الموازاة بين الحوار المسرود غير المباشر و المشهدي المباشر، فالنوع الأول من شأنه أن يمكّن الشخصية الساردة من المراوغة والتمويه على النحو الذي بدا واضحاً في ما دار من أحاديث بين (رودينا) و المحقّق .

لقد بدأت الأحداث بما يشي بأن ثمّة ما يوحي بالانطباع الأوّلي عن ارتكاب الجريمة فيما يشبه المسلّمات المنطقيّة، ولكنه مشهد ملغز تتراكب فيه لقطتان تشكّلان الخطوة الأولى في تكوين اللغز المحيّر الذي تبدو فيه شبهة الغموض، لقطة سينمائيّة مضاعفة بين الصديقتين اللتين تظلّان محور الارتكاز في الرواية عبر توالي الفصول : إحداهما ثابتة الملامح في موقف نمطي استاتيكي بعد ثبات الحكم المبدئي على الجاني أو الجانية، و الثانية تنهض بالدّور الرئيس الذي يوحي بالبراءة والبقاء خارج نطاق الشبهات، وهنا تتبدّى على نحو واضح مهارة الكاتب في صياغة الحبكة بما تشي به من جماليات السرد في الرواية البوليسية التي تنبني على الإيحاء بالاقتراب من حل اللغز تارةً،والنأي عنه تارةً أخرى مع الاشتباك مع الشبهات التي تساعد على تضبيب الموقف و تراكم الغموض حوله، وإدارة الصراع بين عوامل النجاح و الفشل و اليأس والأمل،و تذكية الدوافع عبر وجود شخصين معنييّن بالتحقيق، أحدهما غارق في المهمة منهمك فيها ينهض بالدور الرئيس في البحث عن تفسير لطلاسمها، والثاني يساعد في إضفاء مزيد من الغموض حولها وإذكاء الحراك داخل صاحبه و تحفيزه واستنهاض همته لاستئناف التحقيق وعدم الاستسلام للظواهر الخادعة والعمل على احتدام الصراع في مستوييه الداخلي والخارجي في موازاة الشخصيتين الأنثويتين الرئيستين (رودينا) و(صفاء) التي تحمل اسما آخر وفقا لما هو شائع في تلك البيئة الاجتماعية الحافلة بالمتناقضات.

ثمة دأب على استكشاف العلاقات الاجتماعية السائدة في ذلك المُغتَرَب البشري في تلك المدينة ذات الطابع العملي الذي ينشد فيه الناس من مختلف الاجناس العمل لتحقيق طموحاتهم أو لسد رمق عوائلهم، بيئة ذات خصوصية مبنية على علاقات تنافسيّة ذات بعد صراعي مهيأً لوقوع مثل هذه الحوادث، فالأمكنة التي اختارها، وجلّها مغلقة : شقق ومكاتب و مقاهي و مطاعم وسجون و مقابر، وشريحة اجتماعية متعدّدة الانتماءات و الأعراق



والارتباطات الجنوسية (بين الذكور والإناث) من زواجات وطلاقات و غراميات و ممارسات خارج إطار العلاقات الزوجية و غوايات شهوانيّة، ومكائد ودسائس وارتباطات و نوايا مضمرة، ومقاصد ميكافيلية (الغاية تبرر الوسيلة) و مفاجآت، ولو عمدت إلى التمثيل لأفقدت القارئ متعة التشويق وصادرت ملكة التوقّع وآفاق وهما قوام هذا الفن .

لجأ الكاتب إلى بناء الشخصيات عبر الثنائيات التي تزدوج فيها الطباع وفق مفارقات جدليّة واختلافات مزاجية وتوافقات علائقية مما يطول شرحه ؛ أما فيما يتعلق بالتوسّع في نسيج هذه الثنائيات المتوازية و المتفاطعة والمتجانسة والمتخالفة و المختلطة (الذكور والإناث) والشرعية (الأزواج والزوجات) وغير الشرعية (العشّاق والمعشوقات) فهو مما يقتضيه تعقيد السبل أمام المحقّقين في الوصول إلى الجاني وفق ما تقتضبه حبكة الرواية من الناحية الفنية، وكذلك كسر أفق التوقع أمام المتلقي و زيادة شحنة الترقّب و التشوّق وصولا إلى حل اللغز المحيط بالجريمة .

خلال هذا كله يعمد الكاتب إلى تشكيل النماذج التي تمثّل شرائح اجتماعية تبدو نتاجاً طبيعياً للظروف الاقتصادية والأزمات الاجتماعية في ظل العولمة الثقافية التي أفرزتها ثقافات الفضائيات و وسائل الإعلام و مواقع التواصل الاجتماعي، فالجرائم التي تصبح مادة صالحة للرواية البوليسية هي فائض الأزمات الاجتماعية التي تخلّقت في رحم الانفتاح االثقافي واقتصاديات الكارتلّات الاحتكارية و فلسفة الليبراليين الجدد . فشخصية (سهام)على سبيل المثال، وهي واحدة من بين المكمّلات للثنائيّات التي صاغتها الشخصية الرئيسة ممثلة في (رودينا) تمثّل نموذجاً لانحلال الأسرة هي و(إيمان) التي أفرزتهما الأزمات الاقتصادية واضطرتهما إلى الاغتراب و الوقوع في شرك الغواية والانحلال، وقد تمثّلها المؤلف نموذجاً لسيكولوجيا التيه التي تتّسم بها الشخصيات المأزومة سهلة الانقياد للمغريات فتغرق في بيئة الاغتراب المحيطة بها فتتفاعل فيها الطبائع الموروثة مع المحيط الموبوء بشتّى مظاهر الفساد و الإفساد ، الأمر الذي يجعلها تقع في دائرة الشبهات.

ثمة نزعة تحليليّة تحاول أن تستكشف ما يدور في خلد الشخصيات تكاد أن تلامس الإيغال في باطن الشخصية وقراءة ما يدور في وعيها، وهناك ممارسات ومناورات تنهض بها الشخصيات الرئيسة في الرواية، وخاصة المحقّق الذي يحاول أن يبدي للشخصية عكس ما يحسّ به اتجاهها لاستنطاق مضمراتها كما يبدو من الحوارات التي تمّ الترتيب لها خارج الإطار الرسمي للتحقيق، وتوظيف الحسّ الأنثوي والطبيعة النسائية العاطفية و نزعة الرغبة في استمالة الرجل و إغوائه للخضوع لرغباتها، واستثمار سلاح الفتنة الجسديّة للاستيلاء عليه

لقد استثمر الكاتب أسماء الشخصيات فاختار اسم المحقّق (راشد) من الرشد للاستدلال على الفاعل، وسمى المجني عليه(جهاد) في مفارقة ساخرة تذكّرنا بقول الشاعر العذري جميل بثينة: يقولون جاهد ياجميل بغزوة

وأي جهاد غيرهن أريد

أما مساعده فاختار له اسم (خليل) فأقرب الأصدقاء إلى المرء خليله، وكان ينهض بدور مهم في ما يشير عليه به في سلوك الطريق التي تقوده إلى الجاني، وقد ساعد في استئناف التحقيق بعد أن كاد الملف يُغلق تماماً،فكان من الوسائل التي ساعدت فنّيا على تنمية الحدث الرئيس في الرواية ؛ أما إيمان فقد كان لها من اسمها نصيب فيما لا أريد الكشف عنه لئلا أفسد على القارئ متعة التشويق ودبنامية التوقعات .

وعلى مستوى بناء الشخصية فقد عمد الكاتب إلى توظيف التخصصات المعرفية و المهنية للشخصيات في إثراء سمة التضليل وتعليل الخلل النفسي لدى بعض الشخصيات وتحليل الأقوال واستنطاق لغة الجسد و التصرّفات التي تنطوي على المراوغة والتغميض - إذا صح التعبير - كما عمد إلى توسيع دائرة الاتهام لتشمل عدداً من الشخصيات التي وضعها في دائرة الشبهة الجنائية ملتمساً الوسائل المختلفة لذلك، وهذه السمة تعدّ من أهم الخصائص الفنّية في الرواية البوليسية .

أما تعدّد الأصوات واللغات (البولوفونية) وفق المصطلح الباختيني (نسبة إلى الناقد الشهير باختين) فهو سمة بارزة في هذه الرواية ما يستدعي دراسة خاصة للغة هذه الرواية وجماليّاتها الأخرى.

مجاز مرسل

د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

بيت الوجود!.

-١-

لو أن لي أكثر من عمر، لمنحت كل عمر لغة من اللغات، لأستطيع مضغ العالم بمختلف طعومه ونكهاته!

-٢-

يزعجني في تعلّم اللغات الأجنبية أنه يستند على النقل، على سبيل المثال نقل شمس إلى sun، وهذا لا يمنحني الشعور بالحرارة الكافية!

-٣-

أيضا أبدو أكثر انزعاجا حين أتذكّر أن الذين يجيدون اللغات الأجنبية مهما برعوا فهم في أحسن أحوالهم مثل سعيد الهندي (عامل بقالة الوطن في حينا) بالنسبة للغتنا العربية، ومع تقديري له ولهم، إلا أن مجرد تفكيري أني لن أتجاوز مرحلة سعيد الهندي الذي مكث ثلاثين سنة في حيّنا، مهما بلغت وبالغت في هضم اللغة، مجرد هذا التفكير يشعرني بالإحباط!

-٤-

شرطي في التعلّم والعبور إلى لغة أخرى أن أتذوّق طعم اللغة وهي تنفجر دلالةً عبر ينابيع الشعور و اللاشعور، أن أصل إلى مخّ العظم والساق والفكرة، وأن أصير إزاء كل لغة ابن جنّي في خصائصه وعبد القاهر في أسراره ودلائله!

-٥-

ما أحلم به هو أن أتحدّث لا من أجل التواصل، و إنما من أجل كسر الصندوق الأسود في كلّ لغة لأرى العالم من هذا الثقب اللغوي العميق!

-٦-

لا يهمني: هل اللغة صانعة للعالم أم ناقلة له؟ الأهم من كل ذلك أن أفك هذه الطلاسم التي يتواصل بها بشر لا يتحدثّون عن العالم بطريقتي!

-٧-

في ظني أن الألوان هي اللغة البدائية التي يحسن الانطلاق منها للعبور وجدانيا من اللغة إلى العالم.

-٨-

اللون، بأي لغة نطقته، يمنحك شعورا وجدانيا، لأنه يرتسم في مخيلتك على الفور، مجردا من كل الأشكال الأخرى!

-٩-

هل يعني هذا أن لغة الألوان لغة كونية؟ أعتقد ذلك، فالطفل يبدأ ثراءه اللغوي من الألوان، والعالم يبدأ بالأسود والأبيض، ثم تثريه الألوان بتموجاتها المختلفة!

-١٠-

وهذا يعني أيضا أن اللغة لا تتجاوز النقل إلى العقل، والشعور إلى اللاشعور، واللسان إلى الوجدان، حتى تصبح أداة من أدوات تشكيل العالم وإعادة صياغته من جديد بإحساس فنان يرسم بالألوان دقائق الشعور!

حديث الكتب

صالح الشحري
@saleh19988

صك المؤامرة..

قراءة جديدة لوعد بلفور.

كتاب قيم، على صغر حجمه كتبه أديبان من مصر، هما الروائي جميل عطية ابراهيم، والمؤرخ صلاح عيسى، ونشر لأول مرة عام ١٩٩١, وقد حظى بمقدمة مهمة من ناشره الأول دار الفتى العربي، ولعلها بقلم نبيل شعث صاحب الدار، معظم المعلومات الموجودة في الكتاب وردت في مصادر أخرى، لكن طريقة عرضها هنا تظهر بعض المعلومات بطريقة أفضل، من خلال نشر أربع شهادات، أولها شهادة مكماهون المعتمد البريطاني في مصر، والذي تولى مشاغلة شريف مكة الحسين بن علي، حتى يقف معه بجيوش العرب ضد الإمبراطورية العثمانية، موهما بأن العرب سيظفرون بخلافه عربية مقابل ذلك. الشهادة الثانية على لسان حاييم وايزمان، الذي كان أول رئيس لدولة العدو الصهيوني، وأهمية عمله تكمن في أنه قاد المفاوضات بين المنظمة الصهيونية والحكومة البريطانية في مراحلها الأخيرة قبل صدور وعد بلفور. استطاع أن يحرك الصهاينة الأمريكان للتأثير على الرئيس ويلسون محرضا على دخول أمريكا الى جانب بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، والحصول أيضا على موافقة أمريكية مسبقة على وعد بلفور، كما قايض وايزمان البريطانيين بشأن توفير مادة الأسيتون التي اكتشفها، لصالح صناعة المتفجرات الضرورية كسلاح حربي، ملمحا إلى إمكانية وصول هذا الاكتشاف إلى أي قوة منافسة لبريطانيا مقابل توفير راع غير بريطانيا للحركة الصهيونية. الشهادة الثالثة للورد مونتاغو وهو الوزير اليهودي الوحيد في الحكومة البريطانية آنذاك، وكان معارضا للمشروع الصهيوني، ويرى أنه سيثير العالم ضد اليهود، كان يمثل اليهود الإندماجيين الذين كانوا يشجعون الاندماج اليهودي في المجتمعات الأوروبية، وكانوا يرون أن ما شهده اليهود من اضطهاد إنما كان بسبب الطغيان، و خاصة في روسيا القيصرية، رأيه أن على اليهود أن يتعاونوا مع الشعوب الأوروبية ضد الطغيان، ويستدل على تحسن أحوال اليهود بإعلان الثورة البلشفية في روسيا المساواة بين أتباع الأديان، وذلك بعد إطاحتها بحكم القياصرة. الشهادة الأخيرة كانت منسوبة للشريف حسين، تحدث من منفاه الأخير عن الخديعة التي تعرض لها، والتي انتهت إلى أن يحكم أبناؤه دولتين في العراق والأردن، لم يكن له متسع في أي منهما، ومات في منفاه في قبرص بعد أن جرعه حكامها الانجليز مرارة المنفى والوحدة.

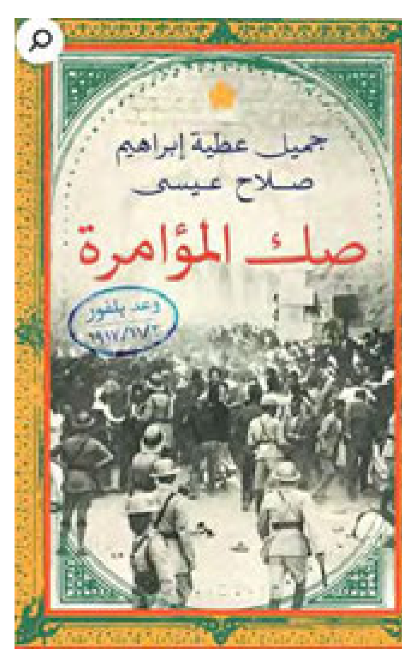
يفند الكتاب الادعاء الصهيوني بأن جهدهم الذي انتهى إلى وعد بلفور هو الذي قاد إلى إقامة الدولة الصهيونية، الوثيقة المحفوظة في المتحف البريطاني والتي كتبها هربرت صموئيل عام ١٩١٥ ، تتحدث عن انهيار الامبراطورية العثمانية وعن مستقبل فلسطين، يقول صموئيل: إن فرنسا تريد ضم فلسطين كما احتلت سوريا و لبنان، وهذا يهدد طرق بريطانيا إلى مستعمراتها؛ إذ يجعل لها تأثيرا على قناة السويس، الاحتمال الثاني أن تصبح فلسطين تحت إدارة دولية وهذا خطر لأن ألمانيا قد تستغل ذلك لتجعل فلسطين محمية ألمانية، ويتابع بأنه: لم يبق سوى أن تُعطى فلسطين لليهود، بشرط أن تصبح تحت الحماية البريطانية أولا. وبالفعل فإن اتفاق سايكس بيكو الذي وُقع بين فرنسا وبريطانيا وروسيا في مايو عام ١٩١٦، سار شوطا الى تحقيق ذلك بأن جعل جزءا كبيرا من فلسطين تحت وصاية دولية، وكان هذا قبل ثمانية عشر شهرا من صدور وعد بلفور، وعندما افتضح الأمر عند قيام الثورة في روسيا، اعتبرت بريطانيا أن انهيار القيصرية الروسية التي كانت طرفا في اتفاقية سايكس بيكو يستدعى تعديلا بحيث تصبح فلسطين كلها تحت الانتداب البريطاني، بهدف تمكين الصهاينة منها. هذا ما كان.

أصبح مكماهون معتمدا بريطانيا في مصر خلفا لكتشنر الذي أصبح وزيرا للحربية خلال الحرب العالمية الأولى، قال كيتشنر لخليفته:

إن بلاده وحلفاءها سيكسبون الحرب بشرط أن تبقى تركيا على الحياد، ولكن إعلان تركيا الانضمام الى الألمان متوقع، لأن الألمان يتغلغلون في كل مرافق تركيا الحيوية، إن دخول تركيا الحرب يتيح لها قطع المواصلات الحيوية لبريطانيا، وذلك لقدرتها على تهديد الملاحة في قناة السويس، فهي تسيطر على فلسطين والبحر الأحمر، كما إن وجود تركيا في العراق يجعلها قادرة على تهديد إمدادات بريطانيا من الوقود الآتي من إيران حيث حقول النفط التي تمتلكها الشركة البريطانية - الإيرانية، أيضا فإن المناطق العربية التي تحتلها فرنسا وبريطانيا لا زالت خاضعة اسميا للخليفة العثماني، يقصد مصر و السودان والجزائر، ولو أعلن الخليفة العثماني الجهاد المقدس فستُضرب بريطانيا من الخلف، الحسين بن علي شريف مكة لم يكن على وفاق مع الأتراك، ولو أعلن الثورة على الأتراك فإن المنطقة العربية الخارجة على الحكم العثماني ستؤمن المنطقة العربية لصالح بريطانيا وحلفائها.

بدأت الاتصالات والمراسلات بين الطرفين، تعهدت بريطانيا بالاعتراف بحكم مستقل للشريف على مكة، وألمحت إلى دعمه حال ترشحه ليكون خليفة للعرب. لم تكن الشخصيات العربية التي تتواصل معها بريطانيا في مصر مثل عزيز المصري والشيخ رشيد رضا واثقين بعهود بريطانيا. أرسل الشريف حسين طالبا التعهد بولاية عربية تضم العراق وكل الشام وشبه الجزيرة العربية، يعلق مكماهون بأنه لا يعمل من أجل استقلال العرب، ولكنه يعمل من أجل مصلحة بريطانيا، وأنى له أن يوافق على دولة عربية بهذا الحجم، أي أكبر من الدولة التي كانت لمحمد على باشا. تبين لبريطانيا أن الشريف حسين يتواصل مع جمعية العربية الفتاة، وجهازها العسكري المؤلف من الضباط العرب في الجيش العثماني، و تلك كانت جمعيات سرية تعمل من أجل استقلال العرب عن العثمانيين، تواصلت المراسلات بين مكماهون والشريف حسين، لم يعط البريطانيون وعدا صريحا، وإنما تحدثوا عن استقلال العرب ضمن حدود معينة، وأشاروا أنهم سيرتبون وضعا خاصا للمناطق العربية في شمالي سوريا ومنطقة بغداد والبصرة، كما تعهدوا بحماية الأماكن المقدسة من أي اعتداء خارجي، واشترطوا ألا يستعين العرب بغير بريطانيا عند الحاجة لتوفير المستشارين الأجانب.

كسبت بريطانيا إعلان الثورة العربية، وإدانة الشريف لتركيا الأمر الذي أفسد دعوة تركيا للجهاد المقدس، كما كسبوا مشاركة العرب في الحرب، وضمان المواصلات البريطانية، اطمأن العرب لما جاء في المراسلات، لكن الأمر الواضح أن الاتفاق الأخير كان غامضا، وتحدث عن استقلال العرب في حدود معينة، في المباحثات السرية التي أجرتها بريطانيا مع حلفائها الفرنسيين والروس، وافقوا على أن تكون سوريا ولبنان لفرنسا، وأن تأخذ بريطانيا منطقة تمتد من البصرة عبر بغداد و جنوب سوريا حتى ساحل عكا وحيفا، وتبقى باقي فلسطين تحت إدارة دولية، وكان موضوع الإدارة الدولية حلا لتأخير البت فيما أرادته روسيا من سلطات في القدس متذرعة بأن عددا من كنائسها يتبع الكنيسة الأرثوذكسية.



حارب العرب تحت الراية البريطانية، سيطروا على الحجاز، ثم توغلوا في الشام، استطاعت قوة تركية اختراق سيناء واقتربت من قناة السويس، لكن العرب قطعوا خطوط إمداداتها، وبهذا استطاع الجنرال اللنبي دخول القدس، ورغم أن جمال باشا حاكم دمشق أرسل رسولا يبلغ فيه الشريف حسين باتفاق سايكس بيكو الذى وجده الثوار الروس في وزارة الخارجية الروسية، إلا أن الشريف حسين صدق توضيحات بلفور الذي أكد له أن هذه كانت مجرد مفاوضات حدثت قبل اتفاق بريطانيا مع الحسين، بعدها جاء هوجارث رئيس المكتب البريطاني في القاهرة ليؤكد للحسين أن وعد بلفور يهدف لإيجاد ملجأ لليهود المضطهدين، وأنها لن تخل بحقوق السكان في فلسطين، وعندما كثرت التشكيكات العربية أرسلت بريطانيا وايزمان نفسه لتبديد شكوك فيصل بن الحسين الذي كان قائدا للجيش العربي الذي عمل مع الإنجليز ضد الدولة العثمانية، نفى وايزمان أن وعد بلفور أعطى لليهود دولة، فيصل صرح بأنه يرحب بالاستيطان اليهودي على أسس إنسانية بشرط أن يخضع للحدود التي يفرضها صالح سكان البلاد وحقوقهم السياسية والاقتصادية.

وهكذا كان العرب ولا زالوا يبحثون عن حقوقهم عند من أضاعها. لم يفكر الحسين في إعادة التحالف مع تركيا مقابل وعد تركي من جمال باشا باستقلالهم، على أن تضمن ألمانيا هذا الاتفاق، بل لم يفكر الحسين في استشارة شعبه عندما وصله التعهد العثماني بذلك، وقد أبلغه العثمانيون بأسرار اتفاقية سايكس بيكو التي لم تكن قد أُعلنت بعد، بل أخفى تلك المعلومات عن شعبه، ولكنه كان يعلن عن تعهدات بريطانيا المطمئنة!!
هكذا ضاعت الآمال العربية، ولا عزاء للضعفاء.

فعاليات منتدى الشعر العربي..

العلامة الفارقة في الاحتفاء بعام الشعر.



كتب صادق الشعلان

كانت الطائف مكمن اختيار وزارة الثقافة لتنظيم منتدى الشعر العربي 2023 ممثلة بهيئة الأدب والنشر والترجمة، ونفذته بكل اقتدار أكاديمية الشعر العربي، توّجه حضور نوعي لشعراء ونقاد وإعلاميين من داخل السعودية وخارجها، وعلى مدار يومين، كان حافلًا بالجلسات الحوارية وورش العمل والأمسيات الشعرية وبصحبة المطر.

الجلسة الافتتاحية.

بدأ منتدى الشعر العربي برنامجه المتنوع بجلسة افتتاحية ضمت كلاً من مدير أكاديمية الشعر العربي الدكتور منصور الحارثي، والمدير العام للإدارة العامة للأبحاث والدراسات الثقافية الدكتور رائد السفياني، وخبير مركز الإيسيسكو للغة العربية للناطقين بغيرها الدكتور أنس النعيمي، ومدير عام الإدارة العامة للأدب خالد الصامطي، وأدارها محمد الثمالي.

وتناول الدكتور رائد السفياني جهود وزارة الثقافة في الاحتفاء بعام الشعر العربي، وكيف جاء صدى تكامل وتفاعل الأجهزة الحكومية والقطاع الخاص والمؤسسات الثقافية على اختلاف مهامها في إحيائه: «وها نحن نحتفي بمبادرة عام الشعر العربي مع الزملاء في هيئة الأدب والنشر والترجمة، وجهودهم واضحة في تفعيله، ويأتي منتدى الشعر العربي مناسبة احتفاء سنوية بعام الشعر العربي».

واغتنم السفياني فرصة عقد المنتدى وزف البشرى بإعلان دخول الطائف قائمة المدن الإبداعية « ويأتي هذا ضمن إحدى البرامج التي تقوم عليها المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم باليونسكو، والتي تحاول إدخال مكون الابداع والمنتديات الثقافية بشكل خاص في خطط التنمية الحضارية للمدن، لاسيما وهو ثمار جهود مجموعة من الجهات الحكومية ومنها وزارة الثقافة».

وتناول السفياني الحديث على تقرير الحالة الثقافية والجهد المبذول حياله، وكيف ظهر مستوفيًا لكل ما يختص بالثقافة داخل المملكة العربية السعودية؛ حيث كان الوصول الى ما يقارب 3000 مشارك ومشاركة في مناسبات ثقافية، وأخذ آرائهم وتصورهم؛ سعيًا من وزارة الثقافة إلى خلق ثقافة مستدامة نحو اقتصاد ثقافي.

وتحدث خالد الصامطي عن أبرز المبادرات الثقافية، وما قدمته هيئة الأدب والنشر والترجمة من جهود في عام الشعر العربي «والتفاعل مع عام الشعر العربي ليس مستغربًا، فالشعر مكون أساسي من مكونات العرب» موضحًا أن دور هيئة الأدب والنشر والترجمة في عام الشعر العربي ليس دورًا إداريًا، ولكن كجهة اختصاص وممثل رسمي لعام الشعر العربي من ناحية إدارية بوزارة الثقافة، آخذين في العلم ما يشهده عام الشعر من احتفاء هو ثمار تعاون كافة هيئات وزارة الثقافة».

وفي سياق عناية منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة بالشعر العربي أفاد الدكتور النعيمي أن العناية تتلخص في ثلاث مجالات أولها: الاحتفاليات الشعرية تنظيمًا وحضورًا «حيث نظمت احتفاليات عدة، والاحتفالية الدولية الكبرى هي «الشعراء أجنحة السلام» التي نظَّمتها الإيسيسكو بالتعاون مع أكاديمية الشعر العربي في المملكة العربية السعودية، إلى جانب مهرجانات شعرية وحضور مؤتمرات عربية ودولية.

وتابع «وأطلقت الإيسيسكو المسابقات الشعرية منها «مسابقة عاصمة الثقافة في عيون الشعراء»، عام 2022، بمناسبة الاحتفاء بالرباط والقاهرة عاصمتين للثقافة في العالم الإسلامي، و«مسابقة قصيدة عام المرأة» في العام 2021، ومسابقة «بيان» للإلقاء التعبيري باللغة العربية، عام 2020، واستهدفت الناطقين بغير العربية، ليُلقوا نصوصًا عربية شعرية ونثرية، بينما تمثل المجال الثالث في طباعة الأعمال الشعرية.

وفي ذات الجهود أُعلن النعيمي عن تأسيس ملتقى الإيسيسكو للشاعرات عام 2021، ويهدف إلى التعريف بالشاعرات وسيرهن وإنتاجهن الإبداعي، وربط الأجيال الشعرية النسائية من مختلف دول العالم الإسلامي، ويضمُّ هذا الملتقى اليوم ما يقارب 400 شاعرة «كما تعمل الإيسيسكو على تنظيم

يـوم للشـعر العربــي وبالتعاون مـع وزارة الثقافة السعودية».
من جانبه أبدى مدير اكاديمية الشعر العربي الدكتـور منصـور الحارثي رأيًا حول الشـعر وكونه ديـوان العرب «لابـد ان نتوقف عن وصف الشـعر بذلك، لأنـه ينفي أهم ما فيه «فالشعر فن انساني مشترك، أوصله العرب إلينا، عشـقوا هذا الفن وعشقوا من خلاله، وإن كان الشـعر موجودًا في جميع الثقافات

الشعر في ظل الحال المادية وتأثيرها عليه، وكيـف نُزعَت من القصيدة الـروح، وأضحى حـال الأدب بصفة عامة فــي ظل اهتمامات أخرى مهددًا.
وتـرى ماجدلين كوبـارك أن الشـعر مهما اختلفت أشـكاله فهو نوع من التمرد، حيث إنه يربـط بين العالم الداخلـي والخارجي « فمنذ وجد الانسـان كانت عنـده الرغبة في اكتشـاف العالم، وظل باحثا على الوسـيلة

إلـى أنه رسـالة وتاريخ، وأكثر تفلسـفًا من التاريـخ على حد تعبير أرسـطو، فالقصيدة الواحدة قادرة على تغيير كيمياء أمة».
وتجلـت المقاربـة الثانية فـي الوقوف على دور ووظيفـة الشـاعر «قديمًا كان الشـاعر صوت القبيلـة المنافح عنهـا، وعلامة على الرجولة ورمز الفحولة، واليوم تملك القبيلة العربيـة الكبرى من المحيط إلى الخليج آلاف الشـعراء وملايين من أبيات الشـعر، وآلاف



الإنسانية، ولكنه عند العرب وصل الى مرحلة متقدمة».
وأكمـل «وإغفـال الجانب الأهم في دراسـة الشعر العربي هي الإشكالية الحقيقية، فقد نتلمـس بعض الصـور من خـلال قصيدة، ولكـن لابـد أن نسـعى إلى الحصـول على جماليـات النـص أكثر مـن الحصـول على معلومة أو صورة اجتماعية أو ثقافية».
وكان مما تحدث عنه الحارثي منحة الشـعر، والبحوث المقدمة المجودة «ومكمن الجودة في أن تعرف من تسـتكتب، ومؤشـرًا أنبأنا برغبة الكثير بأن يكون شـاعرًا» جازمًا باننا نملك انسـانًا يسـعى إلى جعل وطنه أجمل مكان.

الشعر باعتباره حالة إنسانية

وحول «الشعر باعتباره حالة إنسانية» تحدث كل مـن الشـاعر والدكتور اللبناني عيسـى مخلـوف، والمتخصصـة في اللغـة العربية الدكتور البولندية ماجدلينا كوبارك، والشاعر والدكتـور العراقي عـارف السـاعدي، وأدار حوارهم الدكتور مازن الحارثي.
وآثر مخلوف أن يبدأ حديثه حول اسـتمرارية الشـعر حيًا، ووجوب ذلك كونـه يدخل في الجانب الإنساني «ويقدم رؤى مبتكرة ويفتح افاقًا جديـدة، وجماليات يغوص في أعماق النفوس، ومؤسف جدًا ما يتعرض له، ورغم ذلك فالرهان على الشـعر مـازال لأنه رهان على الأمل» كاشـفًا للحضور كيف هي أحوال

التي تعنيه على كشف نفسه.»
ووصفـت لغـة الشـعر باللغـة بالمتعددة الجوانب، وكيف أن لها دوراً مهماً في الشعر وقدرة الانسان في التعبير عن نفسه وعمن حولـه: «ومن المؤسـف حقًا مـا يلاحظ في العالم الغربي أو في الدول الأوربية حيث إن الشعر يتلاشى تلاشيًا تدريجيًا من المكتبات، وربمـا أصبح يتحـول إلى جانب هامشـي أو ضمن نطاق النخبة، أو غير قادر على الخروج من هذا الضيق».
وبيّن عـارف السـاعدي أن الشـعر الحديث غيّـر من مفاهيم عدة، وغيّر من النظرة إليه بفتح أسئلة مغايرة «وهناك نماذج لنصوص شـعرية تحمـل من الإنسـانية مـالا تحمله فنـون الآداب الأخـرى، وكونه يحمـل أفكارًا اصيلة وتجارب عديدة لشعراء تؤيد ذلك، مع ضرورة مواكبة الشعر للتقنية».

الشعر حول العالم

وقدمـت الدكتورة جميلة العبيدي جلسـة « الشعر حول العالم، المكانة والدور والصورة» واسـتضيف فيها كل من الشـاعر الإماراتي محمـد البريكـي، والدكتـور صالـح عيضة الزهراني، والدكتور مصطفى الضبع.
واسـتهدفت ورقـة الضبـع الوقـوف علـى مكانـة الشـعر العربـي مطلـع الألفيـة الثالثـة عبـر مجموعـة مـن المقاربـات بدأهـا بتحديـث النظـرة للشـعر» والخروج من كونه وسـيلة للمتعة

من الدواويـن، ولكنها مجهولـة لأن هناك جزر معزولة وجهود فردية، ولدينا قرابة ألف جامعة عربيـة تدرس الشـعر ولكن عملها في حاجـة إلـى مراجعة وتخليص نفسـها من آفاتها «وآفة الشـعر ليسـت في إبداعه فالإبداع الشعري بخير، ولكنه آفته في خدمة مـا بعد النشـر، والحاجـة مُلحة إلـى أعمال جماعية تمثل صناعة ثقيلة للشعر».
واشـتملت ورقـة الضبـع علـى مقترحـات عدة منها: الخروج من التقوقع على أسـماء بعينها ومدارس بعينها وجغرافيات بعينها، وتنشـيط الترجمـة المضـادة بـأن تقـوم المؤسسـات العربيـة بالترجمة إلـى لغات بعينهـا، والخروج من دائـرة الأنانية وتنفيذ مشـروعات نقدية للمتابعة النقدية الجادة وتفريخ أجيال مـن النقاد، ووضع مخططات لصناعة ثقيلة من الموسوعات والتطبيقات الالكترونيـة، واسـتغلال وجـود الملحقيات الثقافيـة العربية في كل بقـاع العالم، وأن تكـون قـوة ضاربة لصالـح ثقافـة واحدة تجمعها الثقافة العربية.
بينما عرّف البريكي بأدوار الشعر في مناحي الحيـاة المختلفـة «فالشـعر منـذ بدايتـه وجداني يهتم بالإنسان وسائر الكائنات من حوله وبث الحياة فيما حوله، والشاعر خياله واسـع من هذه المجـرة، فللشـعر دور في إدارة أزمـات وقضايا الأمة وهذه أدوار كانت سـابقة وتراجعت الآن فـي العصر الحديث،

وأصبحت هناك أدوار مختلفة ربما كانت الأدوار سابقًا الاحتفاء بالشاعر وفخر قبيلته وكونه المتحدث الأبرز.»

وبيّن البريكي كيف أن الشعر يثير في النفوس الحماقات، وكيف أنه قضى على ممالك ومدن، وكيف كان له دور اقتصادي وسياسي، ومدى المكانة التي كان يحظى بها الشاعر، ومساهمته في لم الشمل وإحلال السلام، وكيف أن للشعر دوراً في إحياء قرى ومدن وبلدان، وكيف أن قصيدة تستطيع أن تُحيي الأماكن المهجورة، مشيدًا بجهود المملكة العربية السعودية في إحياء الشعر مثل قافلة الشعر الخليجية، إضافة إلى المسابقات والمهرجانات وجهودها في إعادة الشعر الى أحضان الأمة.

وأكد الدكتور صالح عيضة الزهراني على مرور الشعر في العالم بأزمة «وأنه من الصعوبة بمكان التنبؤ بمستقبله في ظل ما نعيشه من متغيرات أثرت سلبًا على حضوره وقيمته».

وأضاف «ومن واقع معايشة للشعر الإسباني قديمة وحديثه وعلاقته بالشعر العربي، بدت لي ملاحظة ومفارقة هما غاية في الدلالة والأهمية، فمن جهة يمكن القول بأن الشعر الإسباني أفاد كثيرا من نظيره العربي في تشكيل تجربته الشعرية، يعضد ذلك الكم اللافت من عيون الشعر الإسباني بأشكاله وموضوعاته الذي يمكن ربطها مباشرة بنظيره العربي على نحو من الاتكاء وليس مجرد التأثير، وهو ما يقول به غير واحد من باحثي إسبانيا، ويشهد به الشعراء أنفسهم».

أما المفارقة الثانية فيجدها الزهراني في التأثير العميق وهو يمتد على شعراء إسبانيا في العصر الحديث «وإن كان لهذا دلالة ما؛ فهي بلا شك إشارة لتراجع تأثير الشعر العربي في العصر الحديث، وذلك في تقديري نتيجة السياق الحضاري المتردي الذي يعيشه، على اعتبار أن الشعر العربي لم يمارس دوره العالمي إلا في إطار حضاري حقيقي، وهو الشرط الذي -في حال تحققه- سيعيده للواجهة من جديد».

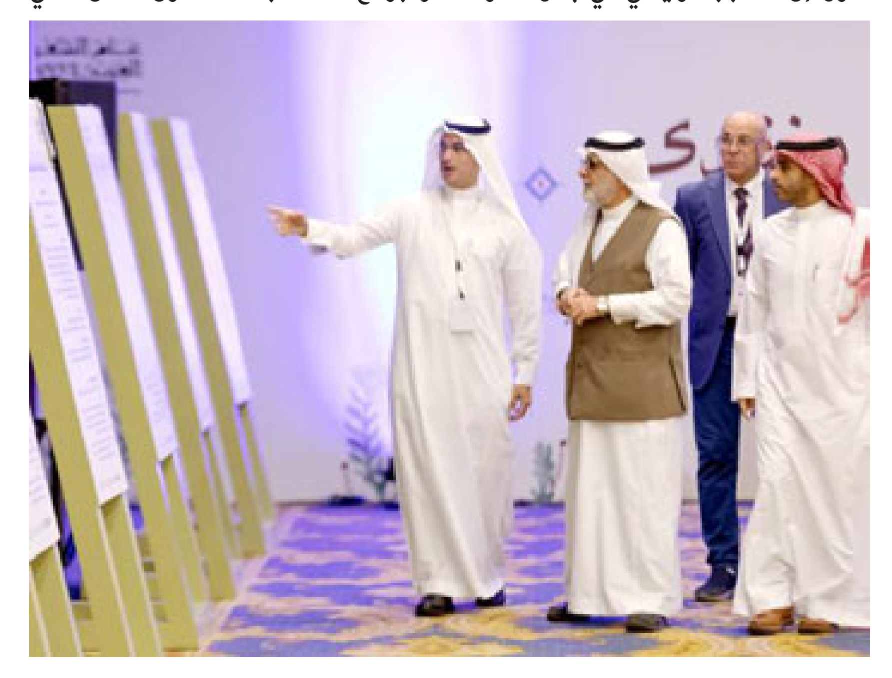
توثيق الشعر العربي

سخرت الدكتورة المغربية فاطمة أبو هريكة جهودها في توثيق الشعر العربي المعاصر، وبيان مكانته وعوائقه في بعض الدول العربية، منبهة أن التوثيق يُعد ذاكرة الشعر الحية.

وبينت أبو هريكة أن الشعر العربي عاصر مراحل عدة حتى وصل إلى العصر الحديث، فتحرر من القصيدة التقليدية العمودية، وكان لهذا التحرر مؤيدوه ومعارضوه، «رغم غياب الدعم المادي والمعنوي والاهتمام بالمنجز التوثيقي إلا أن التوثيق استطاع رصد أحداث بشكل جلي، ونقب عن أسماء شعرية مغمورة كاد النسيان أن يطويها، وحقق من بيانات أسماء شعرية معروفة كثر عنها اللغط، فاختلط واقعها بالخيال».

ولم يقتصر جهد أبو هريكة على التوثيق للشعر الرجالي «بل اعتكفت على خدمة الشعر النسائي من خلال إصدار ثلاثية الشعر النسائي ممثلة في 100 شاعرة من العالم العربي، قصائد تنثر الحب والسلام الصادر بأربع لغات هي: العربية والفرنسية والإنجليزية والإسبانية».

وأفادت» موسوعة الشعر النسائي المعاصر (1950-2020) التي شملت بين دفتيها أزيد من ألف شاعرة، وكتاب الرائدات في طباعة أول ديون شعر نسائي فصيح، وأستطيع أن أقول: إن السبب الرئيسي في جعل الصوت



الشعري النسائي مختفيًا هو غياب التوثيق المحايد، التوثيق الذي صفق بكل قواه للإبداع الشعري الرجالي، بينما غض الطرف على نظيره من الشعر النسائي» معددة أوائل من طبعن ديوان شعري ومن مختلف الدول العربية.

الشعر واقتصاديات المعرفة

وكان مما حفل به البرنامج الثقافي لمنتدى الشعر العربي جلسة «الشعر واقتصاديات المعرفة» وأدار دفة الحديث فيها الدكتور خالد العتيق بين الدكتورة والناقدة صلوح مصلح السريحي، والدكتورة أبرار الريس.

وترى السريحي أن الشعر هو علم وفن وصناعة وإعلان وإعلام، وهو فن ادائي قيمة وركيزة معرفية وليس مجرد أبيات غنائية وجماليات «وللشعر دور في الاقتصاد ونموه» مستشهدة بأبيات حول الخمار وكيف أنها ساهمت في زيادة الإقبال عليه وارتقاع مبيعاته « فهنا الشعر دعاية وإعلان».

وقالت: «الشعر ليس وسيلة اقتصادية فقط، بل قد يكون سلعة عندما يتحول إلى أبيات غنائية، ومن هنا نستطيع القول إن هناك علاقة وثيقة بين الشعر والمعرفة والاقتصاد، اذا ما كنا على ثقة بهذه الكلمة الشعرية، واذا كان هناك مكانة للشاعر أصبح هناك زيادة لإيرادات الجهات التي تستضيفه كالمقاهي».

وحول الربط بين الجوائز واقتصاديات المعرفة أجابت السريحي «يجب أن نقف على أمرين مهمين وهما: الأصول المنتجة، والجوائز؛ فالمحفزات الداعمة لقول الشعر تساعد على الإنتاجية والاستمرارية، وتجعل منها حافزًا معنويًا وملموسًا، لا سيما وهناك جوائز تكتسب مكانتها من قيمتها واسمها والبرامج المصاحب لها، فتكون مكمن أماني ومطمح المجدين في الشعر».

وأوضحت الريس أن الحماية الفكرية تمنح شهادة تسجيل، وتثبت ملكية الشعر المكتوب وتسجل أسماء أصحابه في قاعدة بيانات «والشعر يعتبر من المصنفات المحمية، وكل ما سلف هو اثبات حق تقوم به الحماية الفكرية للشاعر».

وبينت كيف أن هناك تشريعات وأنظمة أوجدتها الهيئة السعودية للحماية الفكرية يعيش في ظلها الأديب شاعرًا كان أو صاحب مجال فني آخر في أمن على حقوقه الإبداعية، مشيرة إلى أن الإصدار المؤلف لا يقتصر على واحد قد يكون هناك متعاونون في إصداره ولهم حماية خاصة بهم، وحماية دولية تشمل ما يقارب 100 دولة للعالم.

وقالت: «إن هناك نوعين من الحماية: أدبية، ومالية، لجميع أنواع المصنفات أدبية وغيرها، والمصنف يكتسب حمايته تلقائيًا بالنشر إلا أن ما يميز التسجيل في الحماية الفكرية ضمان حق المؤلف، حتى

لو كان النشر غير موثق حيث يكتب توثيقه بالكامل».
وتطرقت الجلسة إلى متى تكون الجوائز الأدبية سالبة، وغير محفزة على الابداع الأدبي والشعر منه خاصة حال كُتب لنيل الجائزة فقط، لا سيما والجوائز كما تفضل المتحدثون أداة تشجيع على قول الشعر وتحفيز للشاعر.

إيقاع قصيدة النثر

تناول الدكتور علي المالكي في ورشة العمل بمنتدى الشعر العربي محاور عدة تختص بقصيدة النثر أهمها أنواع الإيقاع وتشمل: الإيقاع اللفظي ويتضمن إيقاع المفردة وإيقاع الجملة وإيقاع التكرار، إضافة إلى الإيقاع الدلالي وأنواعه: من إيقاع التواصل، وإيقاع التمايز، إلى جانب الإيقاع البصري، وينقسم إلى: إيقاع السواد والبياض، وإيقاع علامات الترقيم.
وكان أهم ما استعرضته ورشة العمل التي حظيت بحضور ضيوف المنتدى ومهتمين بالشعر النثري تاريخ قصيدة النثر في الأدب الفرنسي، وكيفية وصول قصيدة النثر إلى الأدب العربي عبر مجلة «شعر» اللبنانية التي بدورها تبنت هذا النوع الشعري، معرفًا الحضور بتباين الفرق بين الوزن والإيقاع، مع الأشكال المتنوعة لهذا الإيقاع الداخلي مع نماذج تطبيقية له.

اتجاهات القصيدة الحديثة

وقدم الدكتور عادل المظيبري ورشة العمل الثانية لمنتدى الشعر العربي عنوانها «اتجاهات القصيدة الحديثة» ضمن منتدى الشعر العربي، حيث بدأها بالوقوف عند مفهوم القصيدة الحديثة وقضية الريادة، وأول من كتب هذا النوع من الشعر، موضحًا الفرق بين القصيدة التقليدية والقصيدة الحديثة.
وسلط المظيبري الضوء على أبرز خصائص واتجاهات القصيدة العربية الحديثة، معددًا السمات العامة للقصيدة الحديثة وبُنيتها، وأبرز مصادر الصور الشعرية فيها، مختتمًا الورشة بنماذج من القصائد العربية والسعودية الحديثة.

الشعر والترجمة

وأسدل منتدى الشعر العربي ستار جلساته الحوارية بجلسة «الشعر والترجمة» أحياها كل من الشاعر والمترجم حسن الصلهبي، والمترجمة الدكتورة أمل العبود، وأدارها الدكتور محمد الذيب.
ووصف الصلهبي الترجمة بالفعل الثقافي الحضاري «ولم تكن في يوم من الأيام ترفًا أبدًا، بل إنها المحور الأساسي المرتبط بالتقدم الحضاري، وذلك لأنها الرافد الداعم لتشكل التنوع الثقافي للأمم، ومن هنا تكمن أهمية الترجمة كعنصر فاعل في تشكيل أي هوية ثقافية لأي أمة، وأدركها العرب القدماء، وكانت لهم جهودهم فيها، فأضحت نقطة عبور أولى نحو المستقبل والحداثة، وهي أكبر من كونها نافذة مطلة على الحضارات وما تشهده وشهدته من تطور».
وأشارت العبود إلى معوقات تصادف الترجمة الشعرية « فالشعر يحمل تراكيب لغوية معقدة ويعتبر أكبر تحدي يواجه المترجم، ففي حالة ترجمة الشعر ينبغي أن تكون المترجم ذا إلمام كامل باللغة التي يريد الترجمة لها، سعيًا إلى ترجمة انسيابية ودقيقة» لافتتًا أن اللغة العربية استطاعت أن تعطي الإنجليزية بعدًا كبيرًا، «وفي حالة الفهم الكامل لروح القصيدة وجوهرها نستطيع اختيار المفردات التي تناسب هذا الجوهر، وبالتالي ننقل المعنى بسلاسة للغة الأخرى».

الملصقات العلمية لمنحة الشعر العربي

عَرف منتدى الشعر العربي ضيوفه على البحوث العلمية المقدمة في منحة الشعر العربي والتي بلغت 230 بحثًا، يتقدمهم رئيس جامعة الطائف الدكتور يوسف بن عبده عسيري، الذي أعلن حينها عن نشر جامعة الطائف لأبحاث منحة الشعر في عدد خاص من مجلة الجامعة العلمية المحكمة، وكانت عناوين الأبحاث وأسماء الباحثين على النحو التالي:

- بلاغة العلامة المكانية في الشعر الخليجيّ مطلع الألفيّة الثالثة: دراسة وببليوغرافيا للدكتور مصطفى الضبع.
- سيمياء الفضاء المكاني في الشعر العربي ما قبل الإسلام: المعلّقات أنموذجًا، للدكتور ناصر سطمبول.
- مبادرة السياحة الأدبيّة في المملكة العربية السعوديّة، لكل من الدكتور مشاعل التمامي والدكتورة منال المحيميد.
- أمكنة الشعر: أفضية الألفة والوحشة في نماذج الشعر العربي القديم، مقدمة من علي البوجديدي ونزهة الخلفاوي.
- شعائر القصيدة الأولى: أصول الطللية في تلبيات الجاهلية وسيمياء المناسك، قدمها فتحي الشرماني.
- السيرة الغيرية في الشّعر العربي القديم: الإشهار والتخليد والأسطرة، مقدمة من سعيد بكّور.
- الشعر في الكتابة التاريخية: جدل الإبداع وسياسة الحقيقة، نادر الحمامي.
- لغة الجسد في أغراض الشعر العربي القديم: مقاربة عرفانيّة، أميرة غنيم.
- الشعر السعودي في حضرة العالم الفرنكفوني: قضايا الترجمة والتلقي، لتوفيق العلوي.
- الشعر السعودي لفؤاد الخطيب بين لحظة التاريخ ولحظة الشعر، من محمد آل علي.
- سيمياء المكان في شعر المرأة السعوديّة: أشجان هندي أنموذجًا، للدكتورة الريم الفواز.
- حركيّة المتغيّر والثابت: دراسة تحليلية للدوران الزمني في شعر خالد الفيصل، الدكتورة لمياء باعشن.
- التناصّ والجماليات الكرنفالية في الأدب الرقمي، القصيدة التفاعلية ذات هجر، سعاد عون أنموذجًا، أعدها محمود الحياني.
- صورة الثقافة السعودية في الأدب الرقمي، عائشة ال برقع.
- الشعر الرقمي التفاعلي وآفاق التجريب: دراسة في أعمال الشاعر الرقمي، مشتاق عباس معن، وسمير الديوب.
- عبقرية المتنبي: بحث في سيرورة الشّعر، للدكتور صالح الزهراني.

لفتة محفزة

قال مدير أكاديمية الشعر العربي الدكتور منصور الحارثي: « كانت النية الخروج بفكرة جديدة، بحيث يكون هذا المنتدى مُلبيًا لرغبات كافة الأطياف والميول والتوجهات من شاعر وناقد ومفكر، وأساتذة جامعات وطلاب ينعمون معرفيًا ببرنامج منتدى الشعر العربي وورش عمله».
وزاد: « مازلت أكرر أن الجامعات لا تُخرّج أديبًا ولا فنانًا مبدعًا، بل تُخرّج انسانًا محترمًا يقدم المادة العلمية للجامعات، ولكن مثل هذه المنتديات والبرامج الثقافية تصنع لنا مستقبلًا أديبًا مهمًا».
وتابع: «ماذا لو كانت هذه المناسبة مقامة قبل عشر سنوات فقط؟ وأنا أقول عشر سنوات ليتذكر الجميع أن في زمن ما ولحظة ما كان هناك من يملك طاقة إبداعية كبيرة، ولكن الظروف لم تساعده، لا سيما والشاعر له دور كبير في تكوين الذهنية وبأي لغة».
وتساءل الحارثي: ماذا لوكان محمد الثبيتي موجودًا بيننا، يُلقي قصائده دون أن ينظر وراه؟ «ولكن الحمد لله أن الطائف أخرجت شبابًا وأسماء جديدة مواصلة للثبيتي في ظل رؤية حكيمة، بقيادة الأمير محمد بن سلمان الذي أعطى الفرصة للجميع دون أن يكون هناك فرد يخاف».

فعاليات مصاحبة إثرائية

اتسم برنامج منتدى الشعر العربي بالتنوع الثري، فلم يقتصر على الجلسات الحوارية وورش العمل المتعددة المواضيع، بل تعدى ذلك بتنظيم مقهى ثقافي على مدار أيامه، كان فرصة لاستماع الشعراء لنصوص بعضهم البعض، والتعرف على شعراء شباب وشابات، والإنصات الى قصائدهم التي كانت مكمن إعجابهم، ممزوجة بنغمات موسيقية.
ومنح منتدى الشعر العربي لضيوفه فرصة التعرف على متحف الشريف، أحد أكبر المتاحف الخاصة في المملكة العربية السعودية، الذي استغرق بناؤه وإعداده نحو عشر سنوات ويقع على مساحة 600 متر مربع، ويشتمل على تحف ثمينة، وأثاث عتيق، ولوحات، وغيرها من الآثار النادرة التي كانت محل انبهار ضيوف منتدى الشعر العربي



في ختام منتدى الشعر العربي..

مطر الشعر والسماء التقيا في فضاء الطائف.

روضة الحاج

صادق الشعلان

توّج منتدى الشـعر العربي ختام لياليه الثقافية بأمسية شعرية أحياها كل من الشاعرة السودانية روضة الحاج والشاعر السعودي محمد الماجد، قدمها الدكتور أحمد الهلالي، وحفلت بحضور نوعي من شعراء ونقاد وهواة، اكتظت بهم جنبات مسرح الأمسية، فترنموا الشعر على زخات المطر.

جاءت الأمسية بواقع أربع جولات، وبمعدل جولتين لكل شاعر، مدة الجولة الواحدة 15 دقيقة، فحضرت النصوص الطويلة المشبعة بالعاطفة والحنين وبث الشكوى، زاد من لهيبها تفاعل الحضور الملفت.

وصدحت الشـاعـرة الكبيرة روضة الحاج، بصوت غلب عيه الحزن لما يحدث في بلدها السودان الشقيق، وقرأت عدة قصائد، استرجعت بعضها من ذاكرتها نختار منها.

(عروجٌ إلى مقام المعنى)

أُريدُ لهذي القصيدةِ
ألا تموتْ
أُريدُ لها أن تكونَ بأجنحةٍ
وبقلبٍ وذاكرةٍ
ويدين
وفَمْ!
بلى
بيدين
لتنفضَ عن نفسِها كل ما لا يليقْ
وكي تسلقَ حبلَ النجاةِ إذا أُلقيتْ
ذاتَ غدرٍ
بجُب العدمْ
فإنَّ لها إخوةً
ربما أخطأتْ حين قصَّتْ عليهم
رؤاها
لكَمْ كان قصُّ الرؤى موجعاً
ولكَمْ
بلى بيدين
لكي تستَّرَ حين تُعرَّى
وكيما تُربِّتَ
بالحُبِّ هوناً على كتفِ الأصدقاءْ
وكي تتشبَّثَ بالراحلينَ
وكيما تُجيدَ العناقْ
فلا
للقصيدةِ إن لم تَعانِقْ
ولا للقصيدةِ
إن لم تضمْ!
ولا للقصيدةِ
إن لم تُجرنا
ونحن نموتُ من الحزنِ
وهي هنالك في برجِها
تتأمَّلُنا
في حيادِ الصنمْ!
ولا للقصيدةِ إن لم تُعِدنا
إذا شوَّهتنا الحياةُ قليلاً
لطين البراءاتِ ثانيةً
مثل أمْ!!
أُريد لهذه القصيدة ألا تموت
أُريدُ لها أن تكونَ بأجنحةٍ
كم تضيقُ الحياةُ بمن ليس يملكُ
أجنحةً كي يُحلقَ
منفلتاً من حدودِ الزمانِ
ومنفلتاً من حدودِ المكانِ
ليبعدَ يبعدَ حتى يُرى مثل حُلمْ
أُريدُ لها
أن تكونَ بقلبٍ
كقلبي
ولكنه لا يفزُّ
ولا يُستفزُّ
ولا يتلوّى من الحزنِ
لو عبرتْ صورةٌ ما
او ارتطمتْ كلمةٌ ما
او انطفأتْ شمعةٌ ما
او اشتاقَ للراحلين الذين
مضوا بالحياةِ
جميع الحياةِ
وما تركوا غيرَ هذا الألمْ!
أُريدُ لهذي القصيدةِ
ذاكرةً
تتخيّرُ ما نتذكّرُهُ
لا تحاصرُ يومي بما



محمد الماجد

ظَلتُ أمحوه
بالماءِ والدمعِ والصمتِ
بالادعاءِ
وهذا النَدَمْ
أُريدُ فماً للقصيدةِ
كيما تُقرِّرَ عن قدرةٍ صمتَها
ولتختارَ
إن الإشاراتِ أغنى كثيراً
ففيها سنُدركُ ما ليس نُدركه في الكلمْ

أريدُ لهذي القصيدةِ
ألا تموتْ
ولكنني
أعرَفُ الناس
أن القصائدَ
كي لا تموتَ
فلا بُدَّ
من أن تكونَ
بذاكرةٍ لا تخونُ
يدين
فمٍ يُحسنُ القولَ والصمتَ
أجنحةٍ قد تطيرُ
ولكنَّها لا تضلُّ
وقلبٍ يفزُّ كقلبي تماماً
نعم!
وقد تفاعل معها جمهور الأمسية فقرأت
قصيدة أخرى هي
(طريقُ منحدرة)
ومشيتُ
كنتُ قليلةً جداً
ولكِنِّي معي!
نادتْ غواياتُ الكلامِ عليَّ
يستدرجنني
لكنَّني قرَّرتُ أن أمضي
لِما قرَّرتُه
فكأنَّني لم أسمعِ
كنتُ انتظرتُ لألفِ عامٍ
مثلما انتظرتْ
مساءً كاملاً
مسكونةً بالشعرِ
أن تهمي ظلالُ المطلعِ
-هي راودتني
قال شعرُ كاذبُ
شهدَ القميصُ عليه
لم أنبسْ بحرفٍ
واكتفيتُ بما اشارَ له
مجيباً أصبُعي
فكأنَّ (مريم) لقَّنتني صمتَها
وكأنَّ (عيسى)
قال لي: لا تجزعي !
أنا في الطريقِ إلى هناك
وسوف أمضي
رغمَ وحشةِ رفقتي
وسأشتري أفقاً جديداً
تُشرقُ النجمات من عليائِه
ليشعَ بالنورِ الأجلِّ الأسطعِ
أنا في الطريقِ إلى هناكَ
ستشتكي قدماي طول النزف أعرفُ
فالطريقُ وعيرةُ
ستمرُّ من قلبي
وتعصرُ أضلعي !
وتُعيدُ تشكيلي
وتكتبُ سيرتي
وتقولُني كلِّي بسطرٍ واحدٍ
أو كِلْمةٍ
أو بعضِ حرفٍ
مثلما
يندس معنى كاملُ في قول ع
انتظم الكلامُ جميعُه
في قول ع!
لكنَّ حسبي أنَّني
سأكونُ جمعاً سالماً
جمعَ النساءِ الأروعِ
حسبي بأنَّ قصيدةً
تهمي
ستُنبتُ في سرابٍ بلقعٍ
نخلاً وأغنيةً
غماماً ماطراً
حتى يصيحُ وقد زهتْ أزهارُه
يا ناسُ
لست ببلقع!
حسبي بأنَّ القادماتِ
سينتصرنَ
لحسرتي وتوجُّعي
سيقُلن بعدي
حينما مرَّتْ بنا
قالت لكلِ صبيةٍ
هذا زمانُكِ فاسطعي
ومشت تطبب جرحنا
بجراحها
وبنتْ لنا بيتاً
وغنَّت باسمِنا
(ومشيتُ
كنتُ قليلةً جداً
ولكنِّي معي)!

وجاء دور الشاعر الكبير محمد الماجد ليقدم مشاركته بقوله: أوجه تحية خاصة لوزارة الثقافة ممثلة في هيئة الأدب والنشر والترجمة، وكذلك منتدى الشعر العربي، وعلى الأخص الدكتور منصور الحارثي، لمنحه هذه الفرصة لمصافحة وجوهكم الطيبة، و وتحية ثالثة بالتأكيد لجارتي هنا، الشاعرة الرائعة روضة الحاج... سعيد بجوارك روضة.
وآثر الماجد أن يبدأ مشاركته بمقطع من قصيدة (مقادير)التي أهداها للشاعرين عبدالله الصيخان وأحمد الملا مقدما لها بقوله هذا المقطع هو في الحقيقه جزء من نص أسميته (مقادير)، كنت قد أهديته إلى الصديقين الشاعرين الكبيرين عبد الله الصيخان وأحمد الملا، وقد استهللت به هذه الإطلالة عن سابق إصرار وترصد، فلطالما تفألت بهما.

مَقَادِير
أبرقَ الكأسُ
وغيمُ في الرؤوسْ
صبَّها كالقارِ
(يا قلبَ العنا)
فال (مقادير)
على شَفْرة موسْ




أحمد الملا

يتفصّدنَ
من (العُودِ) صَنا
ويمازحنَ من الليل عَبوسْ:
مَن هنا؟
ياااااا حظَّ مَن كانوا هنا!
كلّما
طاشَت من (البحر) (عروسْ)
عصَّبَ (المجرورُ)
رأسَ (الميجنا)
ومَشى
كالنار ما بين مجوسْ
يسألُ الجمرَ:
علينا؟
أ
م
لنا؟
والمزاميرُ
ثعابينُ تجوسْ
وعزيفُ الجنِّ
نَبْلُ
وقَنَا
يااااا لحربي
كم تمنّيتُ بَسُوسْ!
شَجَنٌ
يَقتلُ فيها الشَّجَنا

واختتم مشاركته بالقصيدة الختامية، التي قدم لها بقوله: سيجد كلانا -أنا والقصيدة- صعوبة كبيرة في المرور بأودية الهدا وبساتينه، دون أن نلقي التحية على حارس الخبيء فيه، وأحد قممه الشامخة: الشاعر العظيم محمد الثبيتي.
وهذه القصيدة بالمناسبة هي الفاتحة التي بدأت بها كتابتي -مغامرتي إن شئتم- عن السيرة الشعرية لمحمد الثبيتي، ولن أجد أسنح من هذه الفرصة لأشكر ناقدنا الكبير الدكتور سعيد السريحي، الذي لم يكتف بأن كرمني وقدم للديوان، بل بذل جهدا حثيثاً في سبيل إخراجه إلى النور، ودون أن أنس بالطبع حاضنة العمل نادي الطائف الأدبي، ممثلاً في رئيسه الدكتور عطا الله الجعيد الذي غمرني بمحبة كبيرة.

قد أليَلَ الركب الحجازيون
أليلَ من نواشز في (الهدا)
ونوى مسيلاً من خزامى
أليَلَت أخواته بتميمتين من الندى
وخضبنَ من مطر كفيفْ
وهطَلنَ يجرحن النَوى
فصحا وأعشبَ
أمَّ رابيتَين من سدر
وكبّر للمها ما إنْ رآها بين مزدلفٍ تحاولهُ
وخيفْ
ومشى فأتبع ربوةً
فتهيأت لصيد عقبان وشاط دمُ الصفيفْ
ومشى فأتبع ربوةً
فرأى جمادى خارجاً للصيد ثم رآه أخرى
داخلاً
ورآه في وحشٍ يحلُّ وفي أليفْ
ومشى فأتبع ربوةً
فرأى سنامَ البيد مضطرباً فهبَّ إلى الربابة..
جرّها
ولوى رقابَ الجنِّ من وادي حَنيفْ
ودنى
تدلّى من هَبوبٍ
حيث ألفَاهم وهم يفلون بُعرانَ الجزيرة
فَلْيَ ماشطة
ويكرونَ المبايضَ من عيون الماء حتى لا
تجيفْ
ودنا
تلاَ من شعره سطراً
فشقَّ الأرضَ عن أكباد نسوتهم
سَفَرنَ له
فعضّ على التلاوة من صَبَاً عالٍ
وآب إلى بياتٍ
هزَّ أعطافَ القصيدة
ثمّ أقبل في رجيفْ
ودنا
رآهم في الغضا
متحلّقينَ على السُّلَيكةِ:
أينَ يا أمَّ السُّلَيكْ
إنا نرى طَلْقاً عليكِ
فناوليه فِدا يدَيكْ
وتعجَّلي
فالأرضُ ذئبُ يا سُلَيكةُ
والسماءُ من البوارحِ
وَيْك.. وَيْكْ
.
.
وتطايروا لما رأوه كما القَطا
وتقافزوا من فوق أَيْكْ
يستاكهم بَرْدُ
فأشهرَ مَيْسَماً
وأتى على نارٍ لهم عوراءَ
قلّبها لحَولٍ
ثم ألّفَ بين أجنحة المجامر
زفّها
وأتى الدلال فصبّها
وقد اعتراها من بلابله رفيفْ
وتقاطروا من كلّ فجٍّ في الهزيع:
ألا اسقنا
بلغتْ تراقينا ولا راقٍ لنا
فاضرب لنا بين الخيامِ وجوه آلٍ
ثم زد في كيلنا
وأدِمْ مطالَ البنِّ:
صُبْ يحمود
كاعَك خيل
وراسك بس زلم تنخاك
منّ اتميل
بالك ما تصب باروود
تظلّك عالجَمر تجاي
هوازن بيك متحزمات
وخطارك من الجاروود
وعلى كيفك
حلاة الكيف
لا ناقد ولا منقود
عركة شيح وصيحة هيه
وزمّ نهود
وشرهة غيم
ضحكة سيل شبعانه برق ورعود
وتسلَم
تسلم الدّلة وترد اردود
دقة هيل وريحة عود
صاحنّك خوات سهيل
ودق بابك سعد وسعود
وصب يحمود
تالينا قوايل والنخل فرهود
وجددة خيل
مطفيّه القوايل من تطبها تقود
وصب يحمود
غفّى السّعف غفوة ذيب
وفز العشب فزة جود
وهود بهود
غارات الشقر يحمود
غارة ليل
وصيحة قهر صيحة ريل

يشبقن شبقة الغرقان
ويطيرن طيرة المصيود
وهود بهود
لشميّل اجى بياده وعبر لحدود
عالصوبين نهدة غيم
وبجرّة اهجيني من الصبح مشدود
ما مرتاح
ظهره سَلَق
ما مرتاح
وجفينه أفا ويا حيف
عشر نياق تحملهن وسبعه قعود
وبليّاه الهبوب الما يمر أهله ويسولفهن
درج حنّا
ومنز ريحان
وباب مخزّمه بعنقود
وبس كلمة عليك الله يلشميّل
عليك الله يبقّه من تمر من غاد
فدوه تفوت
باكيتك براس الحوش
تِلْزم مستحاك الباب
وتعلق من حزنّا شروت
الله وياك
مدهن
مدّ المدرزات
وحدّرهن بنات الزود
وهود بهود
على اركبك
على اركبهن
وعبريّه الورد بيناتكم كادود
راسه معصّبه بعطّاب
وجرحه مبهريها بيود
وفزعان النهر فزعان
وذبلان الورد ميهود
بَلَم سَكران
وقلعة مردي
ما قدرت هواه الريح
وما بلدن بحلقه بلود
وهود بهود
غشمرهن
خطيّه العشق غشمرهن
عبالك بيض وطلعن سود
وهود بهود
خَد ركوه
وخَد عنقود
ورضّاعة لبن
بس يسلم المولود
وهود بهود
نعسانه المكاحل
والتراجي سهود
وبالك
حبيييييل بالك
من يقولن نود
وتسلَم
تسلم الدّلة وترِد اردود
دقة هيل وريحة عود
وصب يحمود
صب يحمود

وألا اسقنا
بلغتْ تراقينا ولا راقٍ لنا
فاضرب لنا بين الخيامِ وجوهَ آلٍ
ثم زد في كيلنا
وأدِمْ مطالَ البنِّ
عاجلنا بقهوتك العجيبة
صبَّها لاهِنتْ
صَبَّ الدارميِّ
وثنِّنا
حتى تفيءَ الغولُ منا
أو تطيشَ من المرارِ بناتُنا
فتوضأت كفّاه من بئر معطّلة
وقام إلى الصلاة
أسرَّ طيراً
ثمّ عادَ وحولَه من كلِّ جارحة لفيفْ:
"إني رأيتُ
ألم ترَ!؟
عينايَ خانهما الكرى
وسُهيل ألقى في يَمين الشّمس مهجَته
وولّى
والثريّا حلّ في أفلاكها
بدرُ شآمي.."
ومضَى عميقاً في الجنون
مضَى..
ألمَّ به عزيفْ
ومشى فأتبع ربوةً
فإذا بعبقرَ غاطسُ في الشمس
متكئٌ على خَبْتٍ
ربيعُ ضفّتاه.. قصائدُ خُضْرُ
وعارضُه خَريفْ
فارتدَّ عنه إلى مَطير في المهبّ
وكان يوشكُ أن يميلَ
أقامه
فسرى به (قَطْرُ الندى) حتى استوى شعراً
وطارَ به (الخفيفْ)
ومشى فأتبع ربوةً
فقضى بنا سبعاً وسوَّقَ
ثم وافانا على تسع ونيفْ
أولم تكن أرطى فنوقد أو غضا؟
فتفرقت أيدي ثقيفْ
ثم اختلفنا أيّنا يَردُ (المشقّرَ)
واختلفنا أيّنا يغشَى القطيفْ
ونطحتَ ظلّكَ
غبتَ في الدهناء
في بُسْرٍ وفي رُطَبٍ، فلقتَ لها النّوى
وعقَرتَ أشعاراً فصاحتك الهوادجُ: أن
تعالَ فكَفُّ خولةَ لم يزل في محلب الحناء
يحتملُ الندى ويقولُ عن وشْمٍ شفيفْ
مرَّت بَتولُ من هنا
مرَّ الحييُّ من المنى
وقضى هنا حَجَرُ حَنيفْ
ونطحتَ ظلّكَ
غبتَ في الدهناء
نمتَ على حَصيرٍ من كلام البيد، قلّبتَ
المتونَ، ولم تكد تجري بها حتى تناهبكَ
المهلهلُ والضعيفْ
فصرختَ: أنْ يا ربُّ أوكِلهم إليَّ.. إلى



محمد الثبيتي

سكاكينٍ وشِعْرٍ لا يطفّفُ أو يحيفْ
وحملتَ كثباناً
حملتَ الأرضَ من أثدائها
يا ربُّ: أعلى
ربّما أعلى من السروات في أبراجها
ونهرتَ سرجَ الريح
دحرجتَ الزوابع من مَنِيفْ
أو ربّما أجّلتَهم حتى ضَحى
برقُ رَعيتَ طروشَه
فأضاءَ ليلَ المدلجين
وسالَ حتى بَلَّ أطرافَ اللِحى
وسريتَ فيه
سَريتَ حتى طاشَ جمرُكَ
فاستطرتَ الليلَ من ليلى
وماطلكَ الضُحى
وأقمتَ
لم تبرح تقلّبُ في المطالع علَّ ناراً أن
تضيئكَ
أو ترى ليلى عليها
أو تعافكَ
أو تعيفْ
وحملتَهنَّ
حملتَ ثانية
حملتَ البيدَ من تَيما
أقمتَ مطيَّها
وطويتَ أدراجَ المنازل من عفيفْ
وأدرتَها حتى عوتكَ الشّمسُ
سقتَ أمامكَ الرعيانَ من عبْسٍ
وباكرتَ الأميرةَ والوصيفْ
يا ربُّ: أعلى
ربّما أعلى من السروات في أبراجها
ونقضتَ سقفَ خبائهم
فوجدتهم متخندقينَ من الظهيرة في
حنيذْ
أعلى إلهي
وابتدرتَ إدامَهم
سَمْناً عَدانياً وكَفّاً من ثَريدْ
ثمَّ انعطفتَ على حَديدٍ:
عمتَ صبْحاً يا حديدْ
فطحنتَهم طَحنَ الرحى
وعَجنتَهم عَجنَ الرغيفْ

حديث الكتب



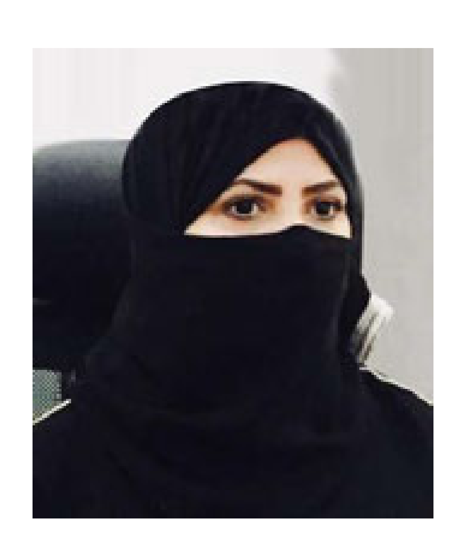


د. شيمة محمد الشمري

في ديوان ما التبس بي.. ما غبت عنه.. لمستورة العرابي..

شعرية التأمل في الذات والكون والوجود.

تنطلق الشاعرة مستورة العرابي في بناء معمارية ديوانها الشعري: (ما التبس بي.. ما غبتُ عنه) على استراتيجية العنوان العام الذي يتفرّع عنه عناوين فرعية متعددة، يشكل العنوان العريض بؤرة الدلالة ومركزها التي تتشظى وتتعدد إلى قصائد فرعية تتكئ الشاعرة عليها في بناء معناه الخاص، ورؤيا للذات والآخر والكون والوجود، وبناء على ذلك نجد أنفسنا أمام أربعة عناوين رئيسة، في البدء تبتل الجهات، وأنثى تتهجأ ملكوتها، وارتباك وتر مشدود عمداً، وتلويح للآخر في المرآة، يشكل العنوان فيها الخيط الناظم لحبات عقد المعنى، ولحظة اختزالية دالة على براعة في اختيار المُسمى؛ إذ نجد أنفسنا أمام ثنائية متكاملة في الدلالة تظهر من خلال ثنائية الالتباس والغياب، فالالتباس باعتباره غياباً للوضوح، واختلاط واشتباه، يتكامل مع الغياب باعتباره استتار عن العين والكون، وبالتالي فإننا أمام بحث عما خفي وعما استتر من أسرار المعنى، وإن كانت الشاعرة باعتمادها الصيغة الفعلية المسندة إلى الذات عبر ضمير المتكلم، تنقل الفعل الشعري ليصبح فعلاً درامياً أثيراً في اللحظة الشعرية، إلا أن هذا الضمير بفعل القراءة يصبح ضمير القارئ وتجربته الذاتية، وهنا تتماهى أنا الشاعرة بـ(أنا) القراء، لتصبح التجربة مشتركة، إننا أمام التباس وغياب وبحث ما بينهما عن



اللحظة الشعرية الهاربة من العقل والقلب، لتصب في نهر الإنسانية الخالد الجريان.

ويبرز التأمل من خلال مقولات عدة لعل من أبرزها مقولة الفقد، وهي من أشد اللحظات انكفاء على الذات الداخلية، وأكثرها كشفاً ومرارة في التعبير عن مأساة الذات وهذا ما يمكن أن نلحظه في قصيدة (الفقد لم يأخذك مني)، التي يصبح فيها الآخر/ المفقود هو أنت إلا أنه في الشخص غيرك، على حد تعبير أرسطو، فالفقد هو غياب لقطعة من الروح، تنعكس آثارها على الروح فتكون القصيدة، لحظة فارقة لتطهير الروح من آلامها:

ما زال فيك الآن مني/ الحزن والذكرى/ وأنتَ/ كما ذهبت/ الفقد لم يأخذك مني/ والكتابة لن تردّ الباب عنّي/ والنوافذ في انتظارك/ وانتظاري/ في انتظارك../ فلتعُدْ حتّى أغنيّ؟!

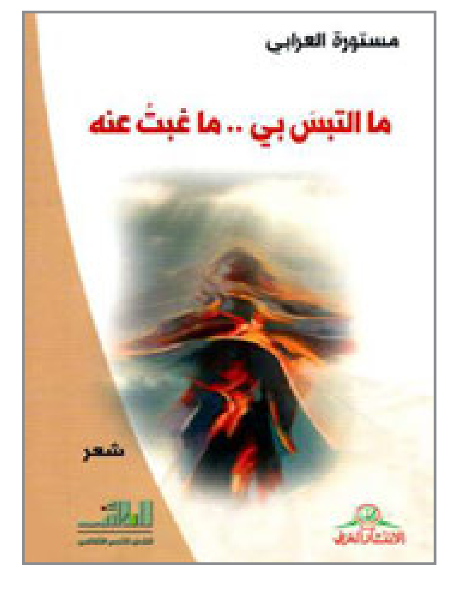
بهذه اللغة التعبيرية الشفافة

البعيدة عن تكنيكات اللغة الانزياحية المعقدة تأخذنا الشاعرة إلى لحظة تأمل وكشف عن المخبوء في حنايا الروح من التقاط لحظة إنسانية غائرة في الوجد لتصور جمالية الحياة مع الحضور فتسيل غناء، وقبحها ومرارتها مع لحظة الفقد، فتحضر عبارة الانتظار بكل زخمها الدلالي لتظهر تلك الثنائية الضدية، ولتنقل الغياب إلى لحظة حضور روحي، فمن نحب ننتظره، ولا نقفل أبواب الرجاء دونه، إن الحضور هنا هو حضور وجداني يقهر الغياب، وإن كان لا يغني عن الحضور.

ربما يكون الشعر من أكثر الفنون استئثاراً بالجنوح نحو ضمير المتكلم، وجعله أداة رئيسة في التعبير، وهذا ما يبدو عند الشاعرة مستورة العرابي في جملة من قصائد ديوانها؛ فالخطاب موجّه نحو الذات بكل كينونتها، وفي اختزالها للآخر، فمن الخطاب الموجه إلى الذات، ما جاء في قصيدة: (أنا ظل مراياي):

أنا نخلة/ في سماء الهوى/ تميل الرياح بها لا تميل/ غناء شجي وإن لم أبح/ حنيني/ طويل/ طويل/ طويل/ وضحكة روحي/ على حالها/ ولا أعرف اليأس والمستحيل/ أخاف على طفلة داخلي/ وهل يشبه الخيل إلا الصهيل/ وكم قلت:/ هذي أنا/ مراياي ظلّي/ وحزني جميل.

فتبرز لفظة المرايا باعتبارها علامة سيميائية للتوجه نحو الذات، والتأمل فيها، ويصبح ضمير المتكلم مواجهة اعتراف معها، إنها لحظة البوح الصادق تصبح فيه المرايا ظلاًّ للذات، ليس باعتبار المرآة عنصراً محسوساً قابعاً في إحدى زوايا البيت، وإنما باعتباره وسيلة مجازية لانعكاس الصورة الداخلية لصورة الإنسان في لحظات تأمل ذاته فتصبح المرايا وسيلة معرفة وكشف لمضمرات الذات التي لا تظهر عياناً، وإنما نبصرها بمرآة القلب التي تبوح بمواجده، وحنينه الطويل بكل ما يوحيه تكرار هذه اللفظة من عميق غائر في الوجد، كما تصبح المرآة انعكاساً للبحث عن طفولة



الذات بكل ما تحمل من براءة نسعى للحفاظ عليها، كما تمسي المرايا في النهاية ظلالنا نحن في لحظة حزن أو لحظة تأمل داخلي. من دون أن يفقد ذلك لفظة المرآة دلالتها في التعبير عن الآخر، وهذا ما يبرز في نص آخر تحضر فيه لفظة المرايا باعتبارها عتبة دلالية في العنوان، وباعتبارها بؤرة إشعاع الدلالة، وهو ما نلحظه في عنوان (تلويح للآخر في المرآة)، بكل ما تحمله لفظة تلويح من دلالات متضادة، دالة على الفصل والوصل في العلاقة، فالتلويح قد يكون وداعاً وانفصاماً عن الآخر، والتلويح قد يكون دالاً على تقارب وسلام معه، وهو المعنى الغالب على القصائد المندرجة تحت هذا العنوان، التي تبرز فيها عبارات دالة كثيرة على هذه المعنى، كما نلحظ في قولها: (قلبي سورة الإنسان)، وقولها: (وأنا/ السكوت على التراشق/ أتقي شرّ الحماقات الغريبة/ بالتودد/ ضحكتي وتر القصيدة).

ربما كان عنوان (أنثى تتهجأ ملكوتها) من أبلغ العناوين الدالة على تعامل الإنسان مع الحياة منذ لحظة ولادته إلى لحظة أفول شمسه، فالعنوان اقتراح عفوي لاستراتيجية الإنسان عموماً في قراءة كتاب الكون والحياة، إنها قراءة التهجي، بكل ما تحمله من معاني، فالتهجي هو أول القراءة، محفوف دوماً بالمحاولة والسعي للتمكن والفهم وغير مقترن بمعرفة متمكنة واقتران التهجي بالتأمل يوحي أننا أمام عالم مجهول كل محاولة للاقتراب منه هي محاولة أولية للقراءة أي لاكتشاف عالمه المخبوء ومن هنا تأخذ كلمة التهجي بصيغتها الفعلية دلالة شفيفة في الدلالة على محاولة الكشف عن معنى مخبوء، إنه في القصيدة، ملكوت الأنوثة المحفوف بالغياب والالتباس والغموض، وما التهجي إلا محاولة أولى لرصد ملامح أولية لذاك العالم الحافل بالأسرار، فتصبح القصيدة نافذة تطل على الليل، وعلامة لعبور ما (الليل موال حزين/ في انتظار الياسمين)، والتهجي يصبح وسيلتنا لفهم عالم مغلف بالغموض، نحتاج إلى تأويل للوقوف عند شواطئ معانيه المتلاطمة، فنتهجأ فيه، مع الشاعرة:

كلام غامض التأويل/ يكفي ليقرأ بين عينيك/ الـكـلام/ بلا عنوان/ ياقلبي ستمضي/ وقد نمضي وفي الروح اتهام/ ...هم اختاروا غيابا دون عتبى وهل يشفى من العتبى حطام؟

إننا أما شاعرة تجيد لعبة الكلام في قراءتها للمعنى المضمر، وفي بحثها عن أسئلة الذات والحياة، ومن هنا يغدو للشاعرة اختياراتها إذا (ضاق الكلام المسترد بفتنة التأويل)؛ لتصبح (الحقيقة محض كبريتٍ وينذر بالضرام).

حديث كتب

أ.د. عبد الرحمن المحسني* عن كتابه « في أدب الذكاء الاصطناعي : الرؤية والنص » :.

يجب الحد من تطور الذكاء الاصطناعي لنفسه ووضع القوانين لذلك .

اليمامة - خاص

صدر كتاب (في أدب الذكاء الاصطناعي: الرؤية والنص) عن مركز التميز البحثي في اللغة العربية في جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية. 2023-1445.

وقد صدره الباحث بما سماه (تنويه مهم) باللغتين العربية والإنجليزية، ونصه:

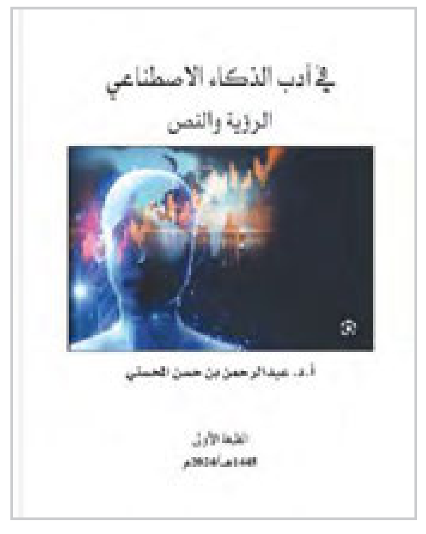
« أود أن أقول: إن البحث في الذكاء الاصطناعي وأدبه لا ينفي عن الباحث القلق الذي يعتوره كإنسان من هذا الذكاء الذي يتوقع المتخصصون بأن استمرار التسارع فيه دون قيود سيجعل الذكاء الاصطناعي يتفوق على ذكاء (انشتاين) بملايين المرات بحلول 2045 (محمد جودت، التحذير الأخير، سكاي نيوز 2023). وهو أمر يوسع الفارق بين ذكاء الإنسان وذكاء الآلة بما يشكل قلقاً حقيقياً على مستقبل البشر، وبما يستدعي تدخلاً عاجلاً للحد من تطوير الذكاء الاصطناعي لنفسه، وضرورة وضع القوانين التي تجعله في مستوى خدمة الإنسان.

إن أهم ما يهدف إليه كتابنا (في أدب الذكاء الاصطناعي: الرؤية والنص) هو لفت انتباه المتلقي إلى جانب من هذا التحول النصي الذي يتمثل في خصوصية استطاع الذكاء الاصطناعي اقتحامها، وهو يشارك الإنسان في فعل الكتابة الإبداعية، شعراً وسرداً. وقد يتدانى فنياً، الآن، عن مستوى نص الذكاء الإنساني، ولكنه مرشح أن يتفوق. ولئن كان خطره على النص محدوداً إن لم يكن مفيداً في جملته، بيد أن خطره على التكوين الإنساني يجعل الباحث يضم رأيه ونداءه إلى كل العقلاء في الكون أن يتداركوا الأمر وأن يدركوا ما يحيط بوجودهم من خطر، وأن يعملوا على جعل الذكاء الاصطناعي يعمل لصالح الإنسانية ونفعها. »

يهدف الكتاب إلى التعرف على ملامح تطور حركة النص في أدب الذكاء الاصطناعي: الرؤية والنص، باعتباره تحولاً مركزياً نقل سيادة التخاطب والنص المعاصر لتكون مشتركة بين الإنسان والآلة.

ويضيف الباحث قائلاً «وعلى أن أدب الذكاء الاصطناعي يختصر مسافات كبيرة من الوعي الثقافي والعلمي والتجريبي الذي مر بالمؤلف الإنسان، فإن الغاية هنا ومن قبل، ليست تقديم نصوص تنافس نصوص الإنسان، ولا





تسعى الدراسة إلى عقد تلك الموازنة بين النصين؛ فلا يمكن لنا، بالطبع، أن نقارن نص الآلة بمستوى الأدبية والشعرية الإنسانية التي تمارس التجريب لقرون، بل الغاية هي لفت انتباه المتلقي والمجتمع إلى هذا المشارك النصي، وإلى ضرورة توجه المؤسسات إليه، لمزيد من تقييم تجربته وتفعيل حضورها وسن القوانين الواعية للتعامل معها.

عملت الدراسة، مستعينة بالمنهجين الوصفي والفني، مقدمة بمدخل يجيب على بعض الأسئلة المحورية المتصلة بإشكالية الدراسة وارتباطاتها، ويحاور من طرف آخر إجابات الذكاء الاصطناعي ذاتها Chat GPT عن القضايا المتصلة، من خلال تناول بدايات مقاربات الذكاء الاصطناعي العاطفي Emotional Artificial Intelligence » وما يعرف أيضاً بالحوسبة العاطفية Affective Computing والذكاء الاصطناعي المتمركز حول الإنسان Human Ccentric Artificial Intelligence.

ثم أتبعت الدراسة بفصلين، يبحث الأول منهما جانب موضوع (الذكاء الاصطناعي والشِعْر) في مبحثين، يعرض الأول منهما إلى نص (الآلة الكاتبة للشعر)، بينما يتناول الثاني (الروبوت الشاعر). وفي الفصل الثاني تقف الدراسة على موضوع (الذكاء الاصطناعي والسرد) في مبحثين أيضاً، الأول منهما يتناول (من سرد الإنسان إلى استنطاق الآلة)، ويتناول الثاني (سرد الذكاء الاصطناعي ذاته) في ضوء خصائصه ومقاييس جماليات السرد الإنساني. وحتى نؤطر الدراسة زمنياً ونعطي المساحة لبحوث ودراسات تأتي في ظل أهمية العمل على هذا الموضوع وتسارع وتيرة التقنية، فإن الدراسة تقف بالنماذج عند عام 2023، وهي بهذا تؤسس لدراسة مثل هذا النص في فترة مبكرة نسبياً.

وقد انتهت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

أولاً: عرّفت الدراسة بالذكاء الاصطناعي ورؤيته في تعالقه مع النص.

ثانياً: اجترحت الدراسة رؤية سن قوانين تحمي نص الذكاء الاصطناعي من اعتداء الإنسان؛ حفظاً لأنساب النص الأدبي من التداخل.

ثالثاً: أبرزت الدراسة نماذج من شعر الذكاء الاصطناعي وأثبتت طرفاً من فنيتها وانزياحاتها الجمالية.

رابعاً: قدمت الدراسة نماذج من سرد الذكاء الاصطناعي ووقفت عند مستوياتها الجمالية.

خامساً: بينت الدراسة تفاوت قدرة الذكاء الاصطناعي الجمالية في الإبداع في بعض الفنون وتراجعه في بعضها، فرأيناه يكتب مقارباً الخصائص الجمالية لقصيدة النثر الإنسانية والسرد القصصي القصير، وتراه يعتذر عن كتابة الرواية المكتملة مؤمّلاً كتابتها مستقبلاً.

* أستاذ الأدب والنقد في قسم اللغة العربية وآدابها في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد/ نائب رئيس اتحاد كتاب الإنترنت العرب



ملحق شهري يصدر عن مجلة اليمامة
يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.

العدد الأول
نوفمبر 2023 م
ربيع الآخر 1445هـ

لوحة جيوفاني داليسي

جمعية الأدب

الملاذ الجديد للأدباء

محمد علي قدس: يروي التفاصيل..

- كيف نجا «الثبيتي» من ليلة الوعيد في نادي جدة الأدبي.



عبدالمحسن يوسف يكتب..

- كبار الكتاب في العالم يفضحون جرائم الصهاينة

يوميات العودة..

- تكتبها الروائية هناء حجازي بطريقتها العذبة والمبهجة.



سعيد السريحي: لماذا شاركت في «شاعر الراية».؟



محمود تراوري.. عرَّاب مرحلة شبابية مختلفة

ملف خاص بقصائد فوزية أبو خالد الجديدة



إعداد وإشراف: عبدالعزيز الخزام

العدد الأول
نوفمبر 2023 م
ربيع الآخر 1445هـ

شرفات

ملحق شهري يصدر عن مجلة اليمامة

يُعنى بالشؤون الثقافية والأدبية.

العدد الأول

نوفمبر 2023 م

ربيع الآخر 1445هـ

جمعية الأدب

الملاذ الجديد للأدباء

أما قبل



عبدالعزيز الخزام

صحافة إلى الأبد..

يوم أن اتفقنا مع المشرف على تحرير هذه المجلة على اصدار هذا الملحق قال لنا أحد الأصدقاء هل انتبهتم الى أنكم تصدرون ملحقاً ثقافياً في زمن غير ثقافي!

وربما أن هذا الصديق قد أعطانا فرصة ثمينة لكي نذهب الى القول مباشرة بأن هذا السبب بالتحديد هو أحد الدوافع الأساسية التي كانت وراء هذا المشروع.

ففي فترة تتهالك فيها الصحافة الثقافية، والصحافة بعامة، فاننا بحاجة ملحة لمبادرات تحفظ لنا ذاكرتنا وتصلنا بالمستقبل وتكون بمثابة الضمير الثقافي الذي يثير الانتباه.

إننا نعرف تماما أن حياتنا الثقافية ليست مكتملة بالتأكيد وأنها تعاني من فقدان شيء من روح الانتاج والنقد والابداع، لكننا مؤمنون تماما أن بلادنا تعيش الآن في غمرة المشروع الثقافي الجديد الذي تقوده وزارة الثقافة، وهو مشروع وطني ضخم ينفتح على أسئلة المجتمع والمثقفين مهما كانت اتجاهاتهم وتياراتهم ويرتبط في نفس الوقت بالعصر وثوراته وإنجازاته الفكرية والإبداعية في ميادين الثقافة المتنوعة.

ولهذا فإننا نقدم هذا الملحق الجديد مؤملين أن يسهم مع بقية الجهود الأخرى البناءة والإيجابية والمستنيرة التي تبذلها اليوم المؤسسات الثقافية الجديدة والطموحة وكذلك الأجيال الجديدة من المثقفين في سد فراغ وثغرات الحياة الثقافية وأن يشكل حالة ثقافية تستقطب القدرات والمواهب الجديدة، ويساهم في مد جسور اضافية نحو الحق والخير والابداع.

ودون الدخول في مسألة تقييم تجارب الملاحق والمجلات السابقة التي صدرت لدى مختلف الصحف والمؤسسات الثقافية الأخرى، الا أنه يجب التأكيد على أنها واجهت جميعا العديد من العقبات التي نأمل أن نتجاوزها بتقديم عمل ثقافي محترف ذي قيمة جدية وبشكل متفتح على كل الفعاليات والاتجاهات الثقافية.

ولهذا كله فإن اصدار ملحق ادبي ثقافي جديد من قبل « اليمامة»يبدو وكأنه أمل ومشروع ضروري لمواكبة المرحلة الثقافية الجديدة التي تعيشها المملكة.

لقد كانت اليمامة وطوال تاريخها الحافل دائما في قلب اللحظة الثقافية الراهنة. وهي اليوم إنما تضيف مبادرة أخرى الى سجل مبادراتها الطويلة التي طالما عرفها التاريخ الثقافي والصحافي في المملكة.

أهلا وسهلا بكم..

khozam55@hotmail.com

الحدث

د.صالح زياد أول سعودي يجلس على كرسي الرئاسة:

جمعيةالأدب..الملاذ الجديد للأدباء

مؤسسة جديدة تدخل إلى الميدان الثقافي

ابتهجت الساحة الثقافية مؤخرا بخبر انشاء جمعية الادب تحت مظلة وزارة الثقافة. ومع بدء نشاطاتها مؤخرا بدأ الادباء يطرحون تساؤلاتهم وامنياتهم من الجمعية الوليدة.

ويتطلع المجتمع الادبي والثقافي بالمملكة الى ان يؤدي انشاء الجمعية الى اغناء العمل الادبي والثقافي مضمونا واسلوبا. وما يزيد من حجم هذه التطلعات هو ان القائمين على ادارتها ورسم برامجها هم مجموعة من الاساتذة الذين يتمتعون بخبرات طويلة في العمل الثقافي ويرفدهم مجموعة من "السفراء" المتحمسين الذين يهجسون بانتاج أدبي ثقافي جاد ومختلف.

ويراهن رئيس مجلس ادارة الجمعية الدكتور صالح زيَّاد الغامدي على خدمة الأدباء بما يحقق "نهضة ادبية تكافىء ما يناط بهم من مسؤولية وما ينتظرهم من أدوار" مؤملا أن تجد قضايا التفرغ والتأمين الصحي للأدباء وغيرها من القضايا الملحة مساحة من الاهتمام.

هنا حوار خاص مع رئيس مجلس ادارة الجمعية الدكتور صالح زياد الغامدي حول أهداف الجمعية واستراتيجياتها ويتضمن الحوار ردودا من رئيس الجمعية على الانتقادات التي طالت الجمعية في مرحلة الانشاء:

سيتذكرك التاريخ الثقافي يادكتور بوصفك أول من جلس على كرسي رئيس جمعية الأدب. ماهي الهواجس التي هجس بها الدكتور صالح زيَّاد في يومه الأول في الجمعية؟

-تشكِّل فكرة الجمعيات الأهلية في القطاع الثقافي، ولاسيما قطاع الأدب، منعطفاً جديداً في وعينا وتصوراتنا في المملكة للعمل في هذا الحقل. فهذه الجمعيات سواء كانت الجمعيات المهنية الستة عشر التي تضمنتها إستراتيجية وزارة الثقافة، وجمعية الأدب إحداها، أم الجمعيات المتخصصة ونوادي الهواة وما إلى ذلك، تغيِّر موقع الفاعلين في إدارة القطاع الثقافي من موظفين إلى أعضاء في جمعيات أهلية غير ربحية لها استقلالها وفاعليتها التي تستنهض فيهم انتماءهم إلى حقل اختصاصهم ورغبتهم في تطويره وإحداث حراك فيه يمكِّن المواهب ويرفع من مستويات التميز والإنتاج. ومع أن وزارة الثقافة أقامت إستراتيجيتها هذه على دراسات منهجية، وهذا ما يرسِّخ اليقين والثقة فيها، فإن المفاهيم التي تطرحها بخصوص القطاع غير الربحي في حقل الثقافة بدت جديدة وغير مألوفة لدى قطاع واسع من التقليديين في القطاع الثقافي. وبقدر ما استشعرنا في جمعية الأدب الحماس تجاه جمعيتنا وتجاه الرؤية الإستراتيجية للثقافة في المملكة، فقد كان يخالجنا بعض القلق تجاه العبء الذي ستنهض به الجمعية. ولكن ذلك القلق أخذ ينحسر تدريجياً بتألُّف مجلس إدارة الجمعية وأعضائها المؤسِّسين على تفاهم وتقارب وإيمان ثقافي وطني بدورها وجدَّة ما تترامى إليه. وكان التَّماس المباشر بين الجمعية والأدباء في ملتقى الأدباء بحائل الذي نظمته الجمعية بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة واستهلته بالاحتفال بافتتاحها، فرصة لاكتشاف الأدباء للجمعية، واستشعارنا في الجمعية لطموحاتهم وتفهمهم لما تعنيه وما تترامى إليه.


د. صالح زياد الغامدي

رافعة جديدة للحراك الأدبي

*** كيف ستتعاملون مع التفاؤل الذي تكوَّن لدى الجيل الجديد من الأدباء تجاه الجمعية. هم متفائلون لكن تتنابهم الحيرة تجاه اكتمال الجمعية والاستفادة من امكاناتها؟**

-من المؤكد أن صفة الجِدَّة في الجيل الجديد، لا تعني حداثة السن أو العمر،

فالجيل الجديد جيلٌ بوعي مختلف وبتطلعات مغايرة وبقدرات وممكنات أوسع وأرحب من تلك التي توافرت للجيل القديم. وأعتقد أن أهم ما يتمتع به الجيل الجديد هو سعة المجال الثقافي وانفساح الآفاق للتعلم الذاتي والاطلاع والتواصل، وذلك بفضل عصر المعلومات والاتصال الذي نعيشه. لذلك فإن المعايير والحدود التي كانت تحكم الوعي الأدبي وتصنع معتَمَداً أدبياً راسخاً بكيفية معينة، لم تعد تلقى قبولاً لدى جيل اليوم، فهذا الجيل يخلق بذاته معتمَدَه، بل إن فكرة المعتَمَد ذاتها بدأت تهتز وتتلاشى. ونحن نخطئ تماماً حين نحكم على الجيل من هذه الزاوية أحكاماً سلبيةً، أو نصفه بأوصاف غير منصفة له، بناءً على النماذج المثلى المستقرة في وعينا، أو معاييرنا التي لم تعد تلقى قناعةً. ومن هنا تأتي بهجة الجيل الجديد، فيما أتصور، بالتغييرات الثقافية، وبالتطلع إلى فضاء يتيح له البروز في الضوء. وعلينا أن نفهم هنا أن دخول الشباب من الجنسين رافعةً للحراك الثقافي وتجديده وإخصابه هو رهان المرحلة. فلا حركة أدبية وثقافية حية ومتجددة من دون اضطلاع الشباب فيها بدور ومسؤولية واهتمام. وليست المسألة مفاصلةً بين الأجيال أو فرزاً فئوياً محملاً بالثأرية والتحيِّز والمناكفة لأن هذه الأمور معوقات قاتلة ومشتِّتة وتسطيحية للحركة الثقافية. والشباب الذي يحمل وعياً جدياً بالثقافة، واقتداراً على الإبداع وفهماً حقيقياً له هم أول من يعي مغبَّتها. لكن المجتمع الأدبي الآن هو من يفرز تشكيلاته الفاعلة،والأرجح، مادام الأمر كذلك، ألا تصير مؤسساته جاهزة ومغلقة ومنتهية، بل تظل مفتوحة للنمو والتطور، لأنها تستنهض مسؤولية المجتمع الأدبي نفسه ونضجه وتفاعله، وتلقي على مسؤوليته النتائج التي تصير إليها.

إعادة بناء التصورات

*** جاء إنشاء الجمعية بعد نحو خمسين عاما من انشاء الأندية الأدبية وازاحتها تقريبا من المشهد الثقافي. فهل يمكن لنا ان نقول بأن الجمعية هي البديل والوريث الشرعي للأندية الأدبية؟**

-يندرج إنشاء الجمعية في سياق التأسيس للإستراتيجية الوطنية للثقافة التي تقوم عليها رؤية وزارة الثقافة وتوجهاتها لإعادة بناء التصورات نحو الحقل الثقافي، واستنهاضه، وتفعيل دوره. ولم تأت هذه الإستراتيجية إرتجالاً بل قامت كما أشرت على دراسات اتسعت بها الرؤية، في شأن القطاع غير الربحي، لاستيعاب ما يجري في العالم، فقد شملت تلك الدراسات بريطانيا وفرنسا وأمريكا وكندا وأستراليا، وشملت من الدول العربية الإمارات ومصر والمغرب. وأول ما يتضح في الإستراتيجية الوطنية للثقافة اتساع مفهوم الثقافة وتعدد قطاعاتها، ومن ثم اعتماد الوزارة لفكرة الجمعيات المهنية الستة عشر ومنها جمعية الأدب، إضافةً إلى إفساح المجال للقطاع الأهلي وغير الربحي لإنشاء الجمعيات المتخصصة ونوادي الهواة والمؤسسات الأهلية وغيرها من التجمعات المعنية بالشأن الثقافي. لذلك فإن هذه الإستراتيجية تمثل نقلةً في الوعي بإدارة الثقافة إدارةً أهلية، ونقلةً في الواقع بمجاوزة المؤسسات الأدبية والثقافية التي لا تتصف بما نصت عليه الإستراتيجية ودعوتها إلى الانخراط في منظومة



جانب من الاجتماع التأسيسي للجمعية

القطاع غير الربحي.

انقسامات الفصيح والشعبي

*** طوال الخمسين عاما الماضية لم يدخل الشعر الشعبي الى قاعات الأندية الأدبية لكنكم اليوم تفتحون منابركم للشعراء الشعبيين، بل انكم قررتم اصدار مجلة (آفاق شعبية) وهي مجلة ستعنى بالأدب الشعبي.هل تهدفون الى تحرير الأدب السعودي من انقساماته مابين الفصيح والشعبي؟**

-نحن في الجمعية نفرِّق بين الأدب الشعبي folk literature، وهو مصطلح أكاديمي يعتمد أول ما يعتمد على مجهولية المؤلف، ويتنوع إلى الحكايات، والأساطير، والأمثال، والألغاز، والنكت أو الطرائف... وما إليها، والأدب العامي vernacular literature ومنه ما تشيع تسميته لدينا بالشعر الشعبي، وهو إنتاج أدبي لمؤلف معيَّن باللغة الدارجة، وتدخل في هذا الأدب أيضاً النصوص المكتوبة بالعامية مثل الكتابة الرائجة الآن للمسرحيات والأفلام، وكلاهما إنتاج إبداعي يحمل قيمةً فنية وثقافية. وقد جرى نوع من التواطؤ الثقافي على التمييز بينهما وبين الأدب العالم أي الأدب الفصيح الذي ينتجه مؤلفون معروفون. وحمل هذا التمييز من بعض الوجوه تمايزاً في القيمة ينسب الأدب الفصيح إلى ما يسمى الثقافة الرفيعة، والأدب الشعبي أو العامي

إلى ما يسمى الثقافة الهابطة. وهو تمييز إيديولوجي لا يستقيم أمام النظر المعرفي وأمام التذوق؛ فكل الأشكال الأدبية تتساوى أمام النظر المعرفي لأن غايته معرفية محايدة، وكلها أيضاً تتساوى من حيث المبدأ أمام الأذواق المختلفة. ويتوافر في الأدب باللغة الدارجة ما يتوافر في الأدب بالفصحى من حداثة أو تقليد، وعمق أو سطحية، وقوة أو ضعف أو حتى نخبوية وشعبوية. وبالطبع لا يمكن إساغة العيوب الثقافية والأخلاقية التي تختبئ في الأدب الشعبي أو الفصيح، وليس الأدب الفصيح وحده منزهاً عن هذه العيوب. وقد يبدو أن الأدب باللغة العامية محدود في تلقيه بحدود اللهجات المحلية، وهذا صحيح لكن النماذج المتميزة منه تجاوزت هذه الحدود، وعدد من اللهجات مفهوم عربياً على نطاق واسع. أما من يعتقد أن من الضروري تحاشي العاميات حفاظاً على الفصحى، فإن كل اللغات بما في ذلك العربية الفصحى عاشت حتى قديماً مع لهجات دارجة وفنون شعبية.

قضايا التفرغ والتأمين

*** أعلنتم ان أول أهداف الجمعية سيكون التأثير على التشريعات والسياسات المتصلة بالقطاع الأدبي. وربما هذا يفتح المجال أمام أحلام قديمة في المجتمع الثقافي مثل تفريغ الأدباء من أعمالهم الرسمية للكتابة والابداع وغيرها من الأحلام التي تحتاج اصدار تشريعات جديدة. فهل سيكون تحقق مثل هذه الاحلام قريبا؟ وثمة شأن آخر في هذا السياق: هل سيكون من أهداف الجمعية الدفاع عن الأديب أمام المؤسسات الاجتماعية والحكومية ؟**

-إذا لم يكن من الأدوار والمهام التي تقوم بها جمعيتنا تمثيل الأدباء في المملكة، فسيكون دورها منقوصاً. وهذا إنجاز ينبغي أن نثمنه عالياً لأمير الثقافة سمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، لأنه يضع على كاهل الجمعية ثقةً ومسؤوليةً ليس في حضورها وفاعليتها في الداخل بل وفي الخارج أيضاً، فلم يكن لدينا من قبل مؤسسات أدبية أهلية تمثّل الأدباء أمام الكيانات الأدبية والثقافية الأهلية في الخارج. ولهذا فإن من اهتمامات الجمعية البحث فيما يمكن أن يخدم الأدباء بما يحقق نهضة أدبية تكافئ ما يناط بهم من مسؤولية وما ينتظرهم من دور. ومن هذا المنطلق ستجد قضايا التفرغ والتأمين وغيرها من القضايا مساحةً من الاهتمام لدى الجمعية لنخلص فيها إلى رؤية واضحة وجديرة بتقدير الأدباء. وأظن أنها لن تكون رؤية واضحة بمجرد الكلام العاطفي، فلابد من قيامها على دراسة منهجية تبرهن على جدواها وجدارتها، وتقترح بعدئذ المعايير وطريقة التنفيذ أو إمكاناته.

تحدي المقرات

*** ماذا عن الخطوات القادمة. يتساءل الأدباء عن بدء عمل الجمعية: الفروع. المجلات. المنابر ؟**

-نحن جاهزون للانطلاق، وخطط الدعم مطروحة على الجهات ذات العلاقة، ونرجو أن يكون إنجازنا في مستوى التطلعات والآمال. وأعتقد أن أحد أهم ما نحتاج إليه الآن هو وجود قاعات ومقرات لفعالياتنا ومناشطنا لا تحوجنا إلى التنقل المستمر. وتتيح اتساعاً واستمراراً في النشاط المنبري والبرامج والورش التدريبية والملتقيات المختلفة.

ماذا يريد الشباب من جمعية الأدب؟

مشعل العنيزان*



قدمت جمعية الأدب المهنيّة حراكًا فاعلاً يسعى لخلق فرص التّواصل وتعزيز الرّوابط الأدبيّة كتجسيد لرؤية تروم الارتقاء بالأدب وعيًا وممارسة والحفاوة بمواهبه عبر إثراء مناشطه، وهو ما يتماشى مع الرّسالة العامة للجمعية والتي تهدف إلى تمكين آفاقه محليًا وعربيًا وعالميًا، وفي ملتقى الأدباء الأخير الذي نظمته جمعية الأدب طُرح السّؤال الجدليّ: ما الأدب؟ وهذا يعني بداية التّماس مع أسئلة النّظرية الأدبيّة ويأتي في مقدمتها «وظيفة الأدب» ما يتوازى مع مسمّى المهنيّة، وإذ تختلف الآراء حول وظيفة الأدب من الفائدة والمتعة والتطهير إلا أنها في نهاية المطاف تصبّ في صالح الأبعاد الإنسانيّة في المجتمع وترسيخ حضورها وخصوصًا لدى المتلقّي من كونه عنصرًا رئيسًا لاكتمال الدائرة الأدبية، وهو ما يأتي عبر شمولية التعاطي الأدبيّ في مختلف القطاعات المهنيّة المتفاعلة مع رؤى الجمعيّة، ومن هنا يأتي تثمين جمعية الأدب للدعم المقدّم من قبل وزارة الموارد البشريّة والتنمية الاجتماعيّة إيمانًا بأهميّة التكامل بين المناشط الأدبية للجمعية والمناشط الاجتماعية والثقافية المقدمة من قبل بيئات العمل المحترفة لاقتناص الفرص التي تسهم في طرح مسارات جديدة لتلقّي الأدب وتعزيز حضوره وإعادة إنتاجه وتمكين دوره في أداء وظائفه الإنسانية بما يحقق المصلحة المشتركة؛ الأمر الذي يؤدي إلى بناء أفق جديد لقاعدة من الشركاء المهتمين في تنمية المورد البشري عبر العنصر الأدبي وإلى بناء رؤى محتملة لتمكين هذا البعد الجمالي والإنساني لديوان العرب.

*شاعر صدرت له مجموعتان شعريتان هما محاولات تيه متشرد والأقانيم.

ذاكرة اليمامة

غازي القصيبي يكتب عن الصحافة الأدبية.

على مدى أكثر من سبعين عاما نشرت اليمامة الكثير من المواد والأعمال الأدبية التي أثرت الساحة الثقافية في حينها. ومع وفاة كتابها وعدم ظهورها في مؤلفاتهم بقيت تلك الأعمال بمثابة الكنوز العظيمة في أرشيف اليمامة الهائل.

هنا مقالة للكاتب الراحل الدكتور غازي القصيبي عن الصحافة الادبية ونشرت في (العدد 431، 8 محرم 1392هـ، 5 مارس 1871م). ويتناول فيها دور الصحافة الادبية وما الذي يريده المجتمع منها. ولعل المقالة تعكس شيئا من الجو الثقافي السائد آنذاك. والمفارقة أن ثمة خطأ ظهر في عنوان المقالة ما يعكس أيضا جانبا طريفا من جوانب الصحافة في تلك الفترة النابضة من حياتنا.



ببراءة أخبرني الصديق محمد الشدي أن زاوية (مع السلامة) لهذا العدد من نصيبي وحدد لي موعدا نهائيا لتقديم الكلمة. ولما كنت ضعيف الحول أمام البراءة فقد قبلت بدون تردد أو بعد تردد بسيط . ثم بدأ البحث ـ المعضلة عن مقال لايؤذي أحدا ولا ينتقد شيئا ولا يمس حساسية ثم يأتي بعد ذلك بمفيد أو طريف . وتذكرت نصائح الاصدقاء : الصديق الدكتور سليمان السليم ينصحني الا أتعرض النواحي الشخصية على الاطلاق وان اتبع الموضوعية الصارمة التي يتبعها في عموده ((الى أين)) والصديق ناصر الصالح ينصحني بالتركيز على النواحي الشخصية ويطلب مني ان أبدأ بكتابة مغامراتي في احدى الدوائر الحكومية التي شاء لي حظي العاثر أن أدخلها للتعقيب على معاملة . هناك أصدقاء يريدون أن أقصر حديثي على الشعر والادب وهناك أصدقاء يريدون أن أتحدث عن كل شيء الا الشعر والادب . وهناك الصديق الدكتور عبد اللّه الوهيبي الذي يريد مني ـ كما يريد من كل الكتاب ـ أن أتحدث عن العمل الفدائي الكتاب وضرورة مساندته.

وكان المخرج من الحيرة ماذكره الصديق الشدي ـ وبالبراءة ذاتها ـ من أن هذا العدد سيواكب الذكرى السنوية الثالثة«اليمامة» في شكلها الحالي . فلتكن هذه المناسبة سبيلي ـ أو كما يقول الدكتور سليمان سبيل هذا الكاتب ـ الى الدخول في دردشة عن الصحافة الادبية يتخللها قدر لابأس به من العظات والنصائح برغم ما قلته في مقابلة مع اليمامة من انني لا أحب تقديم النصائح بهذا التناقض اثبت انسانيتي كما اثبت ـ ولا فخر ـ عراقتي في العروبة. نريد من صحافتنا الادبية أن تصادق

وتعادي في سبيل الادب وحده . لقد آن لصحافة التقريظ ان تقول لنا « مع السلامة)) كما آن لصحافة الكلمة البذيئة السليطة أن تذهب بدورها غير مأسوف عليها . لست أدري بأيهما اضيق أكثر : نقد يكيل على عبارات المدح والثناء أم نقد يهاجم شخصي ببذاءة رخيصة . على الصحافة الادبية أن تنقل اهتمامها من شخص الاديب الى انتاجه. عليها أن تتعلم كيف تشير الى الجيد من الاعمال الادبية دون تطبيل او تزمير وان تعري التافه منها دون شتائم او اهانات.

ونريد من صحافتنا الادبية أن تعيش في هذا القرن فتفكر بعقليته وتتكلم لغته.

من المضحك ان نشاهد بعيوننا سفن الفضاء ثم نتحدث عن السيف الصقيل والاسد الهصور ونتغزل في فلان أشجع العرب ونصفق لفلتان مطعم الاضياف . ومن المؤلم في زمان القنابل الهيدروجينية أن نشير الى شاعر فنقول أنه « أرق الناس ديباجه » أو عن أديب فنصفه بالنحت في الصخر او الاغتراف من بحر وان نصر على ان تكون اسماء مؤلفاتنا مسجوعة . على الذين لايعجبهم أدب هذا القرن أن يصمتوا فيريحوا ويستريحوا.

ونريد من صحافتنا الادبية أن تبارك الصدق والاصالة بدلا من الاشادة بالبراعة اللغوية . علينا أن نعلم ناشئة الادب أن الادب يحتاج الى موهبة ومعاناة قبل أن يحتاج الى ثروة من المترادفات اللفظية . علينا الا نمجد اديبا لثروته اللغوية وحدها . وعلينا أن نقول بصراحة للشاعر الذي ينظم في كل مناسبة وللاديب الذي ينتج «بالقطعة » أو «بالدستة» على حسب الطلب : ما تنتجانه للأسف الشديد ـ ليس ادبا . عندما تنعدم التجربة الصادقة لا يوجد ادب وإن وجدت مجلدات من النظم والنثر.

ونريد اخيرا من صحافتنا الادبية ألا تصدر في ما تكتب عن رغبة أو رهبة . الكلمة الطامعة كلمة بلا ضمير والكلمة الخائفة كلمة بلا ايمان . والكلمات الطامعة الخائفة تمر على صدور الصحف ثم تمضي كالزبد دون ان تترك أثرا.

فوزية ابو خالد هي علامة من علامات الشعر السعودي الحديث.شاعرة رائدة من رواد الحداثة في المملكة وواحدة من أهم رموز التنوير في المجتمع . يعد ديوانها « إلى متى يختطفونك ليلة العرس ؟ » أول ديوان في الشعر الحديث في بلادنا و تحديدٍا في مجال قصيدة النثر (1975م).
لقد اختطت، منذ البدء، طريقها الخاص لكتابة صوت المرأة المبدعة.لتقدم نفسها بوصفها صاحبة صوت شعري متميز ومختلف بلغة تحمل رؤية فريدة للأنسان والوطن.
هنا ملف خاص يحتوي على القصائد الجديدة للشاعرة الكبيرة الدكتورة فوزية أبو خالد.



صاحبة أول ديوان في قصيدة النثر في المملكة..

فوزية أبو خالد تنشر قصائدها الجديدة في«شرفات»

غزة معلقة الزمان

ليتني حبة رمل في تراب غزة
كنتُ امتلكتُ كرامة وكلمة
ليتني نجمة في سماء حريق غزة
كنتُ نازلتُ بضوء عزلتي حشود الظلام
ليتني نافذة مخلوعة في انقاض بيوت غزة
كنتُ استطعتُ أن أكون شاهدا
على وحشية الاحتلال
وليس مشاهدا أعمى أمام الشاشات
ليتني كنتُ شجرة على أرض غزة
كنتُ استطعت أن أرفع رأسي عاليا وسط
الركوع العام
ليتني كنتُ طفولة على أرض غزة
كنتُ مرغتُ أنف أدعياء الديموقراطية
الغربية
والبطولات العربية
والعنتريات الإقليمية
في الوحل دفعة واحدة
ليتني إرادة من عزم غزة
كنت أموت بشرف
أو
أحيا عزيزة صبور جموح
مثل غزة
ليتني حرف في اسم غزة
لكنتُ معلقة الزمان



على صدر الشعر

محفور ة قصيدتي في لحم الصخرة

شاهقة روحي نحو القبة

غـــزة

في هذه اللحظة الحارقة

نقف على حافة الحياة منكسي الرؤوس

أعجازّ نخل خاوية

نرقب بعماء عام الحياء ينسل من الأرواح

نفر إلى الموت الذي نفر منه

ونرتمي في القبور

ليس في المرايا إلا وجوهنا الميتة

ليس في العقول إلا رشد قتيل

ليس إلا صمت كسير

يرشح رائحة جثثنا

لتتحدث باسمنا جميعا

وحدها غزة تحتفي بالحياة

وحدها غزة تتحدى وحش الإحتلال

تطعمه لحمها المر

وتحثو في وجهه ترابها الحر

وحدهم أحياء غزة

وحدهم شهداءها

أطفالها المتوردون وحدهم

يرحمون تفحمنا المخجل

وحدهم أهالي غزة العزل

ينتشلون

شرف البشرية المراق

يستعيدونه من اسفل سافلين

ويغسلونه بدمائهم الأبية

الحدث



كبار الكُتّاب في العالم يفضحون جرائم «الصهاينة»..

كفى قتلًا يا«جنرالات الدم».

عبدالمحسن يوسف

للحقيقة وللتاريخ أقولُ من دون تردد : هناك في هذا العالَمِ الرثّ، العنصريّ، والمنحاز كُتّابٌ ومثقفون ومفكرون ومؤرخون وأكاديميون وفنانون وممثلون شجعان محبون للعرب وللثقافة العربية والإسلامية، وهم أيضًا مناصرون للقضايا العربية وعلى رأسها القضية المحورية العادلة "قضية فلسطين"، نجدهم يَصْدَعُون بالرأي الشجاع ولا يبالون، يقولون كلمة الحق ولا يخشون لومة لائم، ومن بين هؤلاء، كما يعلم الكثيرون، يهودٌ أحرارٌ ـ أمثال المفكر اليهودي الأمريكي نعُّوم تشومسكي، والبروفيسور اليهودي نورمان فينكلستين ـ اشتهروا بالموقف الشريف و بالصدق مع النفس وبالبسالة النادرة وبالموضوعية الخالصة وبالنضال في صَفِّ الحق والحقيقة من دون خوفٍ أو ميوعةٍ أو رقص على الحبال.. إنهم قطعًا ليسوا مثل الكاتب المغربي الطاهر بن جلون الحاصل على جائزة جونكور الفرنسية الذي يصف نفسه بأنه " كاتبٌ عربيٌّ مسلم " فيما ينحاز للمحتلين القتلة، يزورهم، ويمجدُّهم ويدافع عنهم بصلفٍ فاجر .

بالإضافة إلى هؤلاء الشرفاء من الناس، هناك عدد كبير من كبار الكُتَّاب العالميين (بعضهم نالَ جائزة نوبل) وقفوا في وجه الصهاينة وقالوا كلمتهم من دون وجل أو تملق مثل : الكولومبي ماركيز ، والإسباني غويتيسلو، والبرتغالي ساراماغو، والنيجيري سوينكا..والقائمةُ تطول..هنا رصدٌ لأهم تلك المواقف والآراء :



1

ماركيز يكترثُ بالعرب في قصصه ورواياته بل يُعلِي شأنَهم في كثيرٍ من أعماله، منها مثلًا " سرد أحداثِ موتٍ معلن " التي ينتصر فيها للشاب نصار عبداللّه .. كما ينتصر للعرب في الحياة أيضًا، إذْ يتحدث عن مآثر أهل الضاد في بلاده " كولومبيا " و يرى أنهم جاءوا لزراعة القمح وإذْ بهم يزرعون الأفكار.. هذا الكاتب ـ الذي كان يجد اضطهادًا من العسكر في بـلاده لأنهم كانوا يظنون أنه عربيٌّ مُشَرَّدٌ ـ متزوجٌ من سيّدةٍ اسمها " مرسيدس " ذات الأصول العربية، والتي كانت ـ إلى أن مات جدُّها ـ تتحدث العربية وتتقن الطهي العربي.

مـاركـيـز أيـضـا هـو واحـدٌ مـن أهـمِّ المدافعين عن الحق الفلسطيني، لقد صَدَعَ بآرائِهِ حول " القضية " في مقالاتٍ جريئةٍ نشرتها كبريات الصحف الأمريكية، وهو بهذا وضعَ حـدًا لتلك التصورات التي كانت ترى أنَّ جائزة نوبل لا تُعطَى إلا للكُتّاب المتلونين في مواقفهم أو لأولئك الذين لهم ميول صهيونية.

2

سأل حسّونة المصباحي الكاتبَ الإسبانيَّ "خوان جويتسولو" : ما تفسيرك لهذا العشق الكبير الذي تكنُّه للعالمِ العربيِّ ولثقافته ؟

رَدَّ جويتسولو على الفور : سؤالٌ كهذا لا يمكنُ أنْ يُلْقَى على إسبانيٍّ وعليَّ بالذات.

وجويتسولو ـ لمن لا يعرف عنه شيئًا ولمن لم يقرأ له شيئًا ـ كاتبٌ يتمتع بنزاهةٍ عالية، وبموضوعيةٍ مدهشة، وبحسٍّ إنسانيٍّ رفيع، وبقدرةٍ ناصعةٍ على الجهر بآرائه من دون أن يعير بني جلدته أو معتقده من ساسةٍ أو مفكرين أو مواطنين عاديين أدنى اعتبار ؛ فهو عصيٌّ على النفاق، وعصيٌّ على أيِّ نوعٍ من أنواع التملق و المداهنة.. إنه كاتبٌ غربيٌّ بيد أنه شديدُ الاعتداد بثقافته المتكئة بإمعانٍ على الثقافة العربية والإسلامية، وشديد القُرْب من التراث العربي الإسلامي الـذي لا يتردد عن وصفه بأنه " عظيمٌ .. بل عظيمٌ جدًا " .. وهو لا يستنكف مطلقًا عن الاعتراف بفضل هذا التراث وتلك الثقافة على مسيرته الإبـداعـيـة، وإفـادتـه منها لغةً وتقنيةً سردية. وهو ـ في سياق اعترافاته التي لا تتغير ولا تتزعزع ـ يرى أنَّ إسبانيا لم تكن شيئًا لولا الحضور العربي الإسلامي فيها، وأن انعكاسات الحضارة العربية تبدو جليّةً على اللغة الإسبانية، والعمارة، والموسيقى، فضلًا عن ذلـك الـثـراء الـعظيم الـذي حصل للغة الإسبانية جَرَّاء إفادتها من اللغة العربية، إذْ أثْـرَتْ الأخيرةُ الأولـى بما يربو على ألفي كلمة عربية، الأمر الذي جعله يقول معترفًا بصدق : " إن اللغة الإسبانية تبدو فقيرةً فيما لو أسقطنا عنها تلك المفردات العربية ".

إنَّ هذا الكاتب شديد الانحياز للقضايا العادلة، خصوصًا القضايا العربية والإسلامية التي يكتب منافحًا عنها دائمًا، فاضحًا " الطابخين " في الخفاء، وكاشفًا سِتْرَ تواطؤات غربية ضدَّ كثيرٍ من تلك القضايا بتمرير مشاريع لا إنسانية وغير حضارية بالمرّة.

3

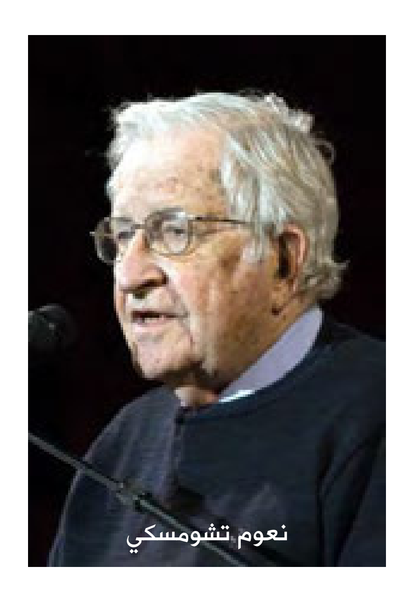
المفكر الأمريكي اليهودي الشهير نعّوم تشومسكي، دائمًا ما يقومُ بفعلٍ مضيءٍ، منحازًا للحق والخير والعدل ..دائمًا ما يقف ضد كل الأفعال التي تستهدف تحريف الوعي وتزييف القيم وتركيع البشر، وهو ضد كل الإجراءات التي تسعى إلى ختم العقول بالشمع الأحـمـر..فـي 1982 كتب تشومسكي رؤيـتـه العميقة والجريئة والباسلة عن مجزرة صبرا وشاتيلا، في تلك الرؤية أدان بلاده " الولايات المتحدة الأمريكية " التي اتهمها بأنها أعطت الضوء الأخضر للصهاينة الغزاة بقيادة المجرم شارون ؛ لترتيب مجزرة فظيعة

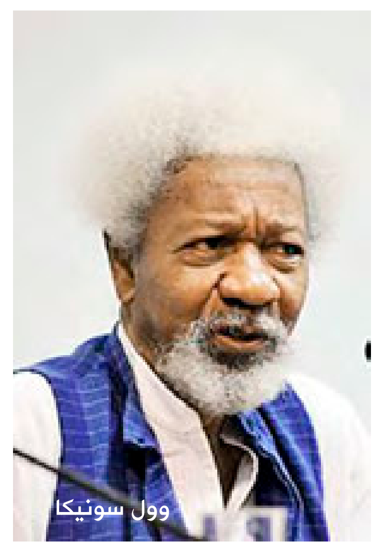
العدد 2783 - 09 - نوفمبر 2023

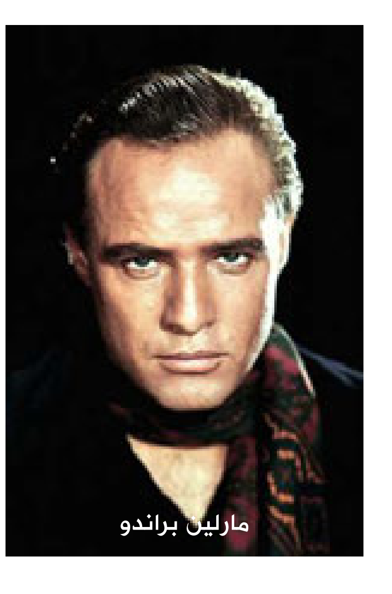
أراقت دمًا فلسطينيًا غزيرًا في مخيمي صبرا وشاتيلا البائسَيْن، واعتبر ما حدث مؤامرةً بشعةً راح ضحيتَها أطفالٌ ونساءٌ وكهولٌ قضوا نَحْبَهم تحت جنح الظلام..ذلك موقف علني وواضح من تشومسكي الذي دأب على انتقاد بلاده وانتقاد إسرائيل على الرغم من كونه يهوديًا ! وكلُّ من قرأ كتابه الجميل، العميق، الشجاع الذي يحمل عنوان " ضبط الرعاع " يقف احترامًا لهذا المفكر النزيه الذي لا تأخذه في الحقِّ لومة لائم ..إنه منحازٌ علنًا للقضية الفلسطينية ولا يترك مناسبةً إلا وينتقد فيها بربرية الصهاينة ودمويتهم وانحياز أمريكا للقتلة المحتلين فاضحًا ومنتقدًا ذلك

قال بكلام واضح وجريء :" إن الحجارة في رام الله هي جدران معسكر الإبادة وأنتم الأسرى أيها الفلسطينيون ..علينا أن نقرع الأجراس في العالم صارخين إنَّ ما يحدث اليوم في فلسطين هو جريمةٌ ضد الأبرياء لا يمكن السكوت عليها وعلينا إيقافها ..وإن علينا ككتّاب أن نوقظ أرواح الناس وعقولهم، إذْ لا فرق بين ما يحدث اليوم وما كان قد حدث في معسكر أوشفيتز للإبادة النازية مع اختلاف المعطيات الزمنية والمكانية ."وتحدث إلى صحيفة " يديعوت أحرنوت " رافضًا أن يكون قد ندم على تصريحاته تلك، وأصرَّ على رأيه

البرلمان الدولي للكُتّاب الذي زار " رام الله "، قال بكلامٍ حاسمٍ لا لبْسَ فيه : " الأرض ليست من وسائل الترف ..ثمة علاقة عاطفية بين الناس والأرض، عندما تُسْلَبُ أرضُ إنسانٍ لا يُمكن مقارنة المشاعر التي يسببها هذا الأمر بمشاعر شخصٍ سُرِقَتْ سيارته على سبيل المثال"، وأضاف بجرأةٍ لا مثيل لها : " إنَّ الفلسطينيين يرون كيف يأكلُ الإسرائيليون أرضَهم ..ثم إن المسؤولين الإسرائيليين الذين يقصفون المنازل ويدفعون الفلسطينيين إلى النزوح عامًا بعد عام، مدانون أيضًا، فهؤلاء النازحون المقصوفة منازلهم بشرٌ أيضًا، وهذا الذي يحدث لهم يشبه


نعوم تشومسكي


وول سونيكا


مارلين براندو

الانحياز الأعمى..بعد أحداث 11 سبتمبر دَبَّجَ بيانًا جريئًا وواضحًا وَقَّعَ عليه أكثر من ألفي مثقفٍ أمريكي، ذلك البيان تضمَّن رفضًا قاطعًا لكل " الإجراءات " التي قامت بها أمريكا مشيرًا إلى أنها تسعى إلى قمع الشعوب تحت ذريعة محاربة الإرهاب وأنها تسخِّر اقتدارها العسكري لإخضاع الدول والحكومات منتهكةً كل الشرائع والقوانين الدولية.

4

الروائي البرتغالي العالمي خوسيه ساراماغو ـ الحائز على جائزة نوبل في الأدب في العام 1998 وصاحب أعمالٍ سردية بارزة أهمها رواية " العمى " و " الإنجيل يرويه المسيح " و " كلُّ الأسماء " ـ الذي سبق له أن زار رام الله وغزة رفقةَ ثمانيةٍ من الكتّاب العالميين الكبار ورأى ـ كما رأوا ـ ما لا يمكن التكتم عليه، وما لا يمكن الصمت عنه.

المعارض للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية ..وفي مؤتمرٍ صحفيٍّ في غزة قال مخاطبًا الإسرائيليين المحتجين على تصريحاته الجريئة التي يشبّهُ فيها الممارسات الإسرائيلية وفظاعات الآلة العسكرية الصهيونية ضد الفلسطينيين المحاصرين بفظاعات النازية ضد اليهود في معسكرات " أوشفيتز" : " إذا كانت كلمة أوشفيتز صادمةً فبوسعي أن أغيّرها إلى جرائم ضد الإنسانية، اختاروا أنتم (يقصد أولئك الإسرائيليين المحتجين).

5

الكاتب النيجيري العالمي وول سوينكا ـ الحائز على جائزة نوبل في الأدب، وصاحب رواية " المفسرون " التي ترجمها الشاعر الكبير سعدي يوسف، وصدرت عن سلسلة " ذاكرة الشعوب " التي قصفت " إسرائيل " مبناها في العام 1986، والذي كان عضوًا في وفد

أن نبترَ عضوًا من جسم إنسان ..كما أننا نلمس في هذا السلوك إهانةً متعمَّدة تدفع الفلسطيني إلى الشعور بالدونية في الوطن الذي يؤمن بالانتماء إليه ..ولنلاحظْ على سبيل المثال هذه الدوريات العسكرية الإسرائيلية التي تتحكم في حركة الناس وتجعل الأماكن التي يعيش فيها الفلسطينيون سجونًا حقيقية. إنني أعتقد أن حركة " الدوريات " هذه ليست لدواعٍ أمنية وإنما لإنزال الإهانة على الناس، الإهانة هنا بوصفها سلاحًا سياسيًا الهدف منه هو تحقير الخصم حتى يفقد إيمانه بنفسه ".

6

روجيه جارودي عندما شكك في أعداد الضحايا الذين التهمتهم نيران المحرقة الهتلرية " الهولوكوست " وجد نفسه مطعونًا بتهمة " العداء للسامية "،

ووجد نفسه في المحاكم محاصرًا من اليهود الذين يحسنون التكتل في الملمات للإيقاع بكل من يسوّل له حسُّهُ النقديُّ أو فضولُهُ البحثيُّ أو حريّتُهُ الفكرية التغريدَ خارج السِّربِ " اليهودي " ـ الصهيونيّ على وجه الخصوص ـ إذْ كيف يتبنّى روايةً هي على النقيضِ ممَّا تقولهُ روايتُهم أو الأسطورةُ المكرَّسَةُ التي اختلقوها ؟ لم يكنْ " جارودي " هو الضحية الأولى أو الأخيرة لهذه السطوةِ اليهودية المنظمة .. المؤرخ البريطاني ديفيد أرفينغ هو الآخر وجد نفسه مطوَّقًا بسطوةِ اليهود وحقدهم العنصريّ البغيض وتكتلهم المعهود لخنق صوته وتدميره كمؤرخ حاول أن يفصح عن وجهةِ نظرٍ مغايرةٍ فيما حدث لليهود، وحاول كذلك أن يعيد النظر في أعداد الضحايا تمامًا كما فعل جارودي.. لكنَّ عاصفةُ اليهود هَبَّتْ عاتيةً في وجهه، ووجد نفسه متهمًا بأنه مُنْكِرُ المحرقةِ ومعادٍ للساميّةِ وعنصريٌّ ونازيٌّ ومشوِّهٌ لصورةِ اليهود ومسيءٌ لسمعتهم، خصوصًا وأنه يصفهم بأنهم " حثالةُ الناس "، وأنهم "يستحقون عداء الآخرين لهم "، و " أنهم جلبوا لأنفسهم المحرقة بسبب أفعالهم ".

7

مارلون براندو (ممثل أمريكي)، هو أحد أهم الأسماء وأشدها سطوعًا في الفضاء السينمائي العالمي، ممثل موهوب، بل علامة فارقة من علامات الفن السابع ، إنه بطل " العَرَّاب " ـ الفيلم الأكثر حضورًا حتى الآن في ذاكرة المشاهدين ـ إنه رجلٌ ذو موقف أصيل تجلَّى في موقفه المنحاز للقضية الفلسطينية بوصفها " قضية عادلة ". وفي وعيه المضيء بمشروعية النضال الفلسطيني ضد المحتل الإسرائيلي، وفي إحساسه بفداحة الظلم الذي لحق بالفلسطينيين طيلة هذه السنوات الثقيلة من العذاب والاضطهاد والقمع والذبح والقتل والتشريد . إنه ذو موقف " مبدئي " رافض لكل إقصاء، ولكلِّ محوٍ يتعرض له الإنسان ألَمْ يقفْ ضد ما اقترفه البيض في أمريكا ـ بلاده ـ بحق الهنود الحمر، السكان الأصليين لتلك البلاد ؟ ألمْ يرفض جائزة " الأوسكار " التي مُنِحَتْ له احتجاجًا على ما لحق بالهنود الحمر من مآسٍ يندى لها جبينُ كل إنسانٍ شريف ؟

روجيه جارودي

8

الأديب والمؤرخ الإسرائيلي"يهوشواع "، الذي منذ سنوات وهو يصرح في الفلسطينيين: " طبّعوا مع أنفسنا أولًا "..وهو الذي تساءلَ : " لماذا يكرهوننا إلى هذا الحد ؟ "، والذي يقول : " إنه ليس بالأمر العادي أن نرى هذا العدد الهائل من الشباب الفلسطينيين الذين يقررون تفجير أجسادهم وتمزيقها إربًا إربًا في سبيل قتل أكبر عددٍ من اليهود ..إنَّ هذا يعني شيئًا، ويرمز إلى شيء " ..يهوشواع هذا أراد أن يراجع الإسرائيليون حساباتهم، وأن يفتشوا عن أسباب هذه الكراهية، وأن يفتشوا عن أخطائهم، خصوصًا وأنه يقولُ معترفًا : " لقد تسببنا في تشريد الفلسطينيين " ..يهوشواع ـ على الرغم من كونه إسرائيليًا متعاليًا ويعتبر " إسرائيل " واحةً للحضارة محاطة بصحراء وعرب متخلفين ـ لم يستطعْ أن يغمض عينيه عن رؤية الحقيقة هذه التي يوجزها في قوله : " إن اليهود يثيرون جنون الآخر ..فكما أثاروا جنون النازيين هاهم يثيرون جنون الفلسطينيين "، وهو اعترافٌ جريء بأنْ ما تعرض له اليهود على أيدي النازية (المحرقة وسواها من دعاوى صهيونية) وما يتعرضون له من هجماتٍ فلسطينية ما هو إلا ردود أفعال ضدهم، وضد شرورهم، وجرائمهم البشعة، لكن " جنرالات الدم " لم تعجبهم صراحةُ " يهوشواع واتهموه بالجنون.


نورمان فينكلستين

9

وثمة رجلٌ شجاع هو البروفيسور اليهودي نورمان فينكلستين الذي تحدث في حشدٍ من اليهود المنحازين لإسرائيل انحيازًا أعمى، مطالبًا إياهم بحدّةٍ لا ريب فيها بأنْ يخرسوا، وأن يكونوا شجعانًا في رفض ممارسات إسرائيل التي يصفها بالنازية، وأن يكفُّوا عن ذرف دموع التماسيح وأن يعرفوا الحقائق التي على الأرض وليست تلك " الأقاويل " التي عن " المحرقة "، وقال : " إن أبي وأمي هما من ضحايا الهولوكوست، لكنهما ربياني وإخوتي على عدم استغلال تلك الحادثة للإيقاع بضحايا آخرين أبرياء وسرق أراضيهم " ..

وفي هذا السياق النقدي الذي يندرج في سياق نقد الذات أو نقد " المؤسسة " أو الفكر المؤسسي، قالت المغنية الإسرائيلية اليسارية الشهيرة يافاير كوني، بصوتٍ صارخ ومن دون تردد إن " إسرائيل تمارسُ جرائمَ نازية.


يهوشواع



أكثر من 40 عاما في خدمة الثقافة والأدب في المملكة:

محمود تراوري.. عرّاب مرحلة شبابية مختلفة.

تراوري هو جزء أصيل من تاريخ الثقافة في بلادنا وما أجدره أن يتخذ مكانته اللائقة في هذا التاريخ

عالم المبدع محمود تراوري زاخر بالكثير من علامات التفوق والابتكار والانجاز.

وبعد نحو اربعين عاما من خدمة الاعلام والثقافة والادب في المملكة يمكن القول بأن مشوار تراوري فريد من نوعه،فهو لم يكن يوما صحفيا عاديا. فقد عمل في الكثير من المؤسسات الصحفية والاعلامية السعودية مثل الندوة وعكاظ والمدينة والرياضية. وأعد وقدم للعديد من البرامج الاذاعية والتلفزيونية في قناة اقرأ واذاعة وتلفزيون المملكة.

وهو مايزال يمارس عمله مشرفا على قسم الرأي والصفحات الثقافية بجريدة الوطن بنفس المستوى الرفيع الذي بدأ به العمل الصحافي مطلع الثمانينات الميلادية. وربما يكون محمود تراوري هو واحد من أقدم الصحافيين الذين مايزالون يمارسون عملهم حتى الآن في المؤسسات الصحفية السعودية الرسمية. وهو بالتأكيد واحدا من اكثر الذين خدموا الأدب والثقافة والاعلام في المملكة.

ومنذ ان بدأ العمل الصحافي، وحتى يومنا هذا، فقد ظل تراوري مبدعا مبتكرا مجددا وصاحب رؤية.

دخل عالم الصحافة ليساهم في تأسيس العديد من المشاريع التنويرية ويحصد النجاح: كان محمود شابا يافعا في اولى سنوات دراسته الجامعية حين أسس القسم الثقافي بجريدة الرياضية مع صدورها عام ١٤٠٧، وكانت تلك مجرد البداية في سيرة معنية حافلة في مجال الاعلام. حيث ساهم بعد ذلك في تأسيس قناة اقرأ الفضائية. وهو من الصحافيين المؤسسين لجريدة الوطن.

وحتى بعد مرور فترة طويلة على أعماله، مايزال تراوري يحظى بشعبية واسعة لدى مبدعي الثمانينات والتسعينات الميلادية حيث يتواجد في فكرهم وفي قلوبهم أستاذا ومعلما ورائدا ونموذجا للمبدع والانسان.

هنا ملف خاص عن محمود تراوري بوصفه جزءا عزيزا من تاريخ الصحافة والثقافة والأدب في بلادنا وما أجدره أن يتخذ مكانته اللائقة في هذا التاريخ. ولعل هذا الملف يساهم في الاشارة الى هذا الرجل الرائع الذي يفصله عن التباهي ملايين السنوات الضوئية. والمفارقة المدهشة أن من أفنى سنوات عمره في العمل الاعلامي هو أكثر شخص يتجنب الأضواء.

محمود تراوري:
فيصل بن فهد طلب مني تقريرا كاملا عن «ليلة الثبيتي».

كتب المحرر الأدبي

محمود تراوري يتذكره جيل كامل من المبدعين بوصفه صاحب فضل كبير عليهم حين فتح أمامهم صفحات الثقافة في جريدة الرياضية نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات الميلادية معرفا بهم وبتجاربهم الجديدة للقراء والحركة الثقافية.وربما انه ليس من قبيل المبالغة القول بأن كل مبدع بدأ النشر في تلك الفترة لابد أن تجد في أرشيفه قصاصة من صفحة ثقافة الرياضية. هنا حوار عن هذا المشوار بكل ما احتواه من تحديات ونجاحات:

محطات مبكرة

*متى بدأت المسيرة الصحافية لمحمود تراوري وماهي أبرز محطاتها؟

-أستطيع القول أنها بدأت مبكرا خلال المرحلة الإعدادية عبر صحف الحائط المدرسية،وتزامنت تلك الفترة مع مراسلة الصحف والمجلات والنشر في صفحات القراء مطالع الثمانينيات الميلادية.

أبرز محطاتها كانت تلك المساحات الكبيرة التي كان يفردها لي الراحل فوزي خياط رحمه اللّه في جريدة الندوة، ثم تشجيع ودعم عثمان أبو بكر مالي ودعوته الكريمة لي للكتابة في جريدة المدينة وجريدة الملاعب الرياضية التي كان يشرف عليها عبد العزيز شرقي ومساعده حسن باخشوين رحمه اللّه عام 1984،ثم تعاوني مع جريدة عكاظ عبر مكتبها في مكة المكرمة بتغطيات صحفية، وهكذا، إلى أن كانت المحطة الأهم والتي شكلت منعطفا حاسما في حياتي المهنية، وهي اختياري عام 1987 مراسلا لجريدة الرياضية في مكة، لحظة تأسيس الجريدة التي ظللت فيها (متعاونا غير متفرغ حيث عرضوا علي التفرغ حينها لكني وعدتهم بعد انهاء دراستي الجامعية



مع وزير الإعلام الأسبق الدكتور محمد عبده يماني

) وحدث ذلك عام 1994 وانتقالي إلى جدة صحفيا محترفا بالشركة السعودية للأبحاث والنشر حتى عام 1997، ثم انتقالي إلى الصحافة التلفزيونية عبر قناة اقرأ الفضائية مشاركا في تأسيسها،وفي نهايات 1999،عدت للصحافة المكتوبة وانتقلت لجريدة الوطن التي لا زلت مستمرا فيها للآن.

وبين هذا وذاك اتيحت لي الفرصة (متعاونا) لاعداد عدد من البرامج وتقديمها في التلفزيون السعودي وإذاعة جدة.

منبر جديد ومختلف

*كيف نشأت فكرة انشاء مشروع صفحة ثقافية تنحاز للادب الحديث في صحيفة رياضية متخصصة؟ هل كان الرهان محسوما لديك خاصة اذا علمنا ان المشروع كان منحازا للادب الحداثي الذي كان يواجه هجمات غير مسبوقة آنذاك؟ وما الذي تفاجأت به بعد انطلاقة المشروع؟

-مشروع تلك الصفحة فكرة يرجع فيها الفضل لأول رئيس تحرير

حين يكتب المثقف للجمهور في جريدة رياضية

للرياضية الصحافي المخضرم القدير عبد العزيز شرقي، الذي كان صاحب الرهان الحقيقي منطلقا من رؤية عميقة وهي (إن كانت الجريدة رياضية تتوجه للشبان في العموم،فهؤلاء الشبان يحتاجون أيضا زادا ثقافيا ونصا ابداعيا مختلفا وجرعة معرفية، تقدم لهم في أطر حديثة، متجاوزة الأطر التقليدية المستهلكة)، كان الشرقي يلح على هذه الفكرة باستمرار ويشجعني بحماس منقطع النظير وبشكل



اثناء مشاركته في الأيام الثقافية السعودية بجمهورية مصر

مذهل دون أن أنسى حسه الإنساني العالي الذي يتميز به ويعرفه كل من عمل معه فهو من رؤساء التحرير القلائل الذين يجمعون إلى جانبا المهنية وعيا إداريا وحسا إنسانيا قل نظيره، كان الشرقي حينها مشددا على أهمية وضرورة تقديم أسماء جديدة وغير مكرسة، بحيث تكون الرياضية ليست منبرا رياضيا فحسب، بل منبرا ثقافيا وابداعيا للشبان في المملكة ومن هنا انطلقنا، بصفحة كل سبت للنصوص الناضجة، والمتابعات الصحفية، وصفحتان كل اثنين للخواطر والكتابات الوجدانية حملت مسمى (حوار دافئ)، وصفحة كل أربعاء للمحاولات الإبداعية وكتابات الناشئة والأقلام الجديدة. ثم كانت النقلة بعد اربع سنوات حين خصصت الجريدة ملحقا أسبوعيا مكونا من اربع صفحات حمل عنوان (ينابيع). إلى جانب أنه كان يمنحني الفرصة في كل رمضان لتحرير صفحة منوعة تجمع الرياضيين بالمثقفين والفنانين، فمرة أوقد (فوانيس) ومرة أقود قطارا للأسئلة وهكذا مضت أيام غاية في الروعة بالرياضية.

ما فاجأني حقيقة هو التفاف معظم الساحة الثقافية تقريبا بكل رموزها ومختلف أطيافها، وتجسد ذلك الالتفاف أكثر في كتابة افتتاحية الصفحة (نهار) كل أسبوع . فوجئت أكثر بعد خروجي من الرياضية وظهور الانترنت، إذ وجدت أن عددا مهولا من رواد الانترنت خاصة مواليد الثمانينيات ومطلع التسعينيات

تقارير مضللة كادت تنهي مشواري الجامعي

كانوا متابعين بشغف لتلك المرحلة، وبعضهم يذكرني بأنه كان يشارك معنا بكتاباته ومحاولاته الأولى.

أجواء مبهجة

*كيف تصف الجو الثقافي والصحافي اللذين كانا سائدين مع بداية انطلاق صفحات الثقافة في الرياضية؟

-كما اسلفت ابتهجت بمتابعة الساحة الثقافية لشغلنا، وهو اهتمام حقيقة لم اتوقعه أو لم أكن انتظره حينها، نظرا للمفهوم الخاطئ لدى بعض المثقفين وتعاليهم على الحراك الرياضي، الذي هو بالضرورة أحد مكونات النبض الاجتماعي ومحركات الوعي في الفضاء العام، لكني وجدت من أسماء لامعة ومتوهجة حقيقة دعما كبيرا، أسهم في إنجاح التجربة، إن كانت ناجحة.

العابر واللزج

* كانت صفحة الثقافة في الرياضية منبرا للمبدعين الشباب من كافة مناطق المملكة. ما الذي تتذكره من تلك الأسماء. وماهي أبرز المواد التي بقيت في ذاكرتك؟

-أووووه أسماء كثيرة تنوعت ما بين مختلف فنون الإبداع والصحافة، منها ماهو حقيقي،ومنها ما هو عابر ولزج. الآن ربما تحضر في ذاكرتي أسماء من قبيل (الدكتور محمد الدبيسي، القاص محمد الراشدي، الدكتور أحمد العرفج، الروائية ليلى الجهني، الروائية أمل الفاران (كانت تنشر تحت اسم مستعار) مثلها مثل الكاتبة سهام القحطاني والكاتبة والمترجمة تركية العمري، والكاتب المسرحي عباس الحايك، وطراد الأسمري والقاص ناصر القاضي، وهناك قاص جميل انتقل لرحمة الله اسمه أحمد حديب، والفنان والناقد التشكيلي ضيف الله القرني رحمهما الله. وأسماء أخرى قد لا تحضرني الآن لكني استطيع تذكر أصدقاء انطلقت تجربتهم (الصحفية) من الصفحة ومنهم الأعزاء هاشم الجحدلي ومحمد المنقري وعيد الخميسي وأحمد زين

وعلي مكي ومحمد رويشد السحيمي وعمر بوقاسم وخالد مصطفى وخالد قماش.

أما أبرز المواد التي بقيت في الذاكرة حوارات اسرية مختلفة مع مبدعين أغلبهم انتقل لرحمة الله،اذكر منهم (عابد خزندار وعبد الله باخشوين، ومحمد صادق دياب، وعبد الله مناع)، وفؤاد عنقاوي سعد الحميدين، سعيد السريحي. كما لا أنسى لقاءات صحفية مع الرواد كعزيز ضياء وحسين سرحان وحسين عرب وعبدالله بن إدريس،وعبدالله بن خميس ،ومحمد العيد الخطراوي رحمهم الله.

كما لن أنسى في ديسمبر 1990تغطيتنا لليلة تكريم محمد الثبيتي رحمه الله في نادي جدة بمناسبة فوز ديوانه (التضاريس) وما حدث ليلتها من هرج ومرج، بل كاد الثبيتي أن يتعرض للاعتداء عليه من قبل موتورين، حرضهم التشدد، يومها أتذكر أن الأمير فبصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب وقتها طلب منى تقريرا كاملا عما حدث، عبر رئيس التحرير، لأن المتشددين يومها أزعجوا السلطات ببرقياتهم، وأكاد أزعم أن ذلك التقرير أسهم في عدول الأمير فيصل عن قرار إقالة عبد الفتاح أبو مدين من رئاسة النادي بعد أن كان القرار قد صدر فعلا .ولكن الثبيتي رحمة الله عليه دفع ثمنا غاليا من وقته وأعصابه، حيث رفع محتسبون قضية ضده في المحكمة،يتهمون ديوانه (التضاريس) بالتجديف، وأوقف عن العمل فترة عاش فيها أوقاتا عصيبة، كنت قريبا منه جدا في تلك الفترة،ووقف معه رئيسه في العمل المعلق الرياضي زاهد قدسي وقفة نبيلة، حتى قضت المحكمة بعدم الاختصاص، ونجا الثبيتي من مخالبهم.



مع الفنان الراحل طلال مداح

تابعت قضية الثبيتي في المحكمة.. وموقف زاهد قدسي لا ينسى

التوبة من الحداثة!

* عندما نسترجع الأسماء التي قمت بفتح المجال امامها نرى أمامنا الآن مبدعين كبارا بعضهم أصدر أكثر من عشرة كتب وبعضهم بات يتابعه الملايين في وسائل التواصل الاجتماعي. من زاويتك انت كيف تنظر لهذه الصورة؟

-أولا حكاية (الملايين) أظنها مجازية هنا،المهم، طبعا اشعر بالامتنان لهم أنهم كانوا معي، ساندوني بكل الحب والحماس، واسهموا في تقديم شيء للمشهد الثقافي في تلك الحقبة حين كانت الرياضية تتصدر توزيع الصحف في تلك الأيام..

(محمود بقلم محمود!)

ذات صيف بارد أواخر الستينيات الميلادية، أبصرت النور في مدينة الورد(الطائف)التي قضيت شطرا من طفولتي الاولى فيها، مشكلة أحلى ايام العمر. لأعود الى مكة المكرمة أكمل تشكلي في حي المسفلة وتحديدا (دحلة الرشد/ جبل الشراشف)، ملتحقا بمدرسة دارالسلام الابتدائية.

أكملت المرحلة الاعدادية في متوسطة بلال بن رباح، والمرحلة الثانوية في الحسين بن علي والمفارقة أنني تخرجت من قسمها العلمي لا الأدبي!

التحقت بجامعة أم القرى (كلية التربية) التي قضيت فيها عاما، ولما وجدتني مبعثرا، عاودت الركض خلف شغفي الذي رافقني منذ الطفولة، فحولت لقسم الاعلام وتخصصت في شعبة (الاذاعة والتلفزيون)..

رزقني الله من الأبناء ابنتين (منار ونور) وولد (منصور).

*أعرف ان الكثير من المضايقات طالتك خلال نهوضك بمشروعك الداعم للتنوير والأدب الحديث. ما هو شعورك الآن وانت تنظر لتلك المرحلة بكل مافيها من انتصارات وهزائم؟ بماذا تقيم التجربة بعد نحو اربعين عاما من اطلاقها؟

-المضايقات كانت للأسف من التيار المتشدد، الذي كاد أن يقضي على مستقبلي الدراسي، حين كتبوا ضدي تقارير مخزية، ضالة ومضللة، ورفعوها لعمادة شؤون الطلاب بجامعة أم القرى، ضمنوها أكاذيب، بأنني أحد (مبشري الحداثة) ومروجي الزندقة بين طلاب الجامعة، واستغل الصفحات الثقافية بالرياضية لتحقيق أهداف هذا التبشير على حد زعمهم، واستدعيت من قبل رئيس قسم الإعلام بالجامعة وعميد شؤوون الطلاب، للتحقيق معي حول تلك المزاعم، لكن اللّه ألهمني بأن استشرت الدكتور سعيد السريحي قبل ذهابي للتحقيق وقد كان يمضي سنواته الأخيرة كمحاضر في الجامعة، مسترشدا بتجربته المريرة حين منعوا منحه درجة الدكتوراة، فقدم لي نصيحة ذهبية، اتبعتها، فنجوت من مقصلة الأدعياء، غير اني اضطررت لإلغاء اسمي من ترويسة الصفحة لمدة سنة تقريبا وهي المدة التي تبقت لي على التخرج، وأوهمت رئيس القسم أنني تركت الصحافة، بعد أن طلب مني كتابة مقال أعلن فيه (توبتي من الحداثة) تخيل !

أما تقييم التجربة، فلست أنا من يقيمها، أترك هذا للآخرين والدارسين إن أحبوا، وإن كان فيها ما يستحق، غير أني على الصعيد الشخصي، مؤكد أنني تعلمت كثيراً من أسرار المهنة ومهاراتها وفنونها، إذ يكفى أنني كنت أعمل تحت رئاسة أحد أهم وابرز رؤساء التحرير في تاريخ الصحافة السعودية وهو الحبيب عبد العزيز شرقي، الذي دعمني بلا حدود، فله مني جزيل الشكر والتقدير وكل الإمتنان.

الضحكة الاخيرة

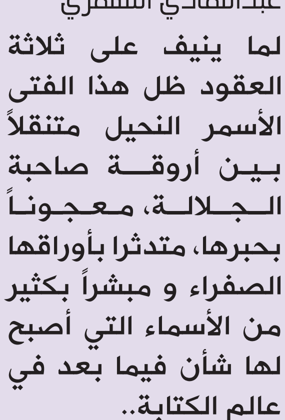
*بعد هذه الرحلة الصحافية الطويلة الممتدة حتى الآن، ما الذي ذهب وما الذي بقي؟

-العامة تقول في مثل هذا الموقف (ما يبقى إلا المعروف) وأنا على نهجهم، ذهب كثير من الوفاء، انشغل كثير من الأصدقاء وراحوا، لم يتبق إلا النبلاء والحقيقيين، ولكن لأني لست بالمثالي في تفكيره، متصالح مع ذاتي، ولا أأسى على ما / من ذهب، ذهب كثير من الشغف والمشاكسات والسهر والجنون غير المرتب، والأحلام التي ترنحت تحت سطوة الوقت والزمان، وبقي حب الكتابة ومحاولة الإبداع في طريق الفن، وانتظار إطلاق الضحكة الأخيرة.

شهـــادات

الأبنوسي المضمخ بالورد والصبر

عبدالهادي الشهري




لما ينيف على ثلاثة العقود ظل هذا الفتى الأسمر النحيل متنقلاً بـين أروقـة صاحبة الـجـلالـة، مـعـجـونـاً بحبرها، متدثرا بأوراقها الصفراء و مبشراً بكثير من الأسماء التي أصبح لها شأن فيما بعد في عالم الكتابة..

جمعتنا صداقة مبكرة من أيام الطفولة فقد درسنا سوياً في إحدى حلقات تحفيظ القرآن في أحد مساجد الحي؛ بالتأكيد كان للقرآن دوره في تذوقه لجماليات اللغة العربية وهو ما حدا به إلى مجال الإعلام في تخصصه الجامعي، إذ نلمس هذا الحب وهذا الشغف في توجهه للعمل الصحافي في وقت مبكر وأثناء دراسته الجامعية، فقد تعاون مع معظم الصحف المحلية مـن خـلال مكاتبها فـي مكة المكرمة ثـم انتقل إلـى جـدة بعد تخرجه مـن الجامعة وبـدأ بـالـشـروع فـي إصــدار ملحق ثـقـافـي في صحيفة الرياضية، وكانت حركة تتسم بالذكاء، إبـان رئاسة تحرير الأستاذ عبدالعزيز شرقي في العام الميلادي 1987؛ وقد استمر الملحق لما يقارب العقد من الـزمـان قبل أن ينتقل إلـى قناة اقرأ الثقافية ثـم ليستقر بـه الـمـقـام فـي جـريـدة الـوطـن مـسـؤولا عـن الصفحة الثقافية حتى هذه اللحظة. كما لم تنسه هذه المهنة لتأكيد ذاته في عالم الأدب والكتابة فنرى دأبه في هذا الجانب فقد بلغ عدد ما أصدر من روايات وقصص قصيرة المطبوعة الستة بدءا ببيان الرواة في موت ديما ومـروراً بميمونة حتى مجموعة نداءت الأزقة الصغيرة، وما يزال هناك بعض الأعمال قيد الطبع. بالإضافة إلى عدة مشاركات في الإعـلام السمعي والمرئي نذكر منها برنامج المقهى الثقافي في إذاعة جدة.

رجائي هنا ألا يقتصر التكريم على هذه الكلمات التي هي قليلة في حقه بالتأكيد، وأن ينتقل التكريم خطوة إلى الأمام.





د. عثمان الصيني ..*

هدوء يختزن الرعود

حين كان الزميل صالح إمام يملأ نادي الوحدة الرياضي بصخبه الاحتفالي كان هناك إلى جانبه شاب هادئ أخضر العود قليل الكلام محب للعمل الثقافي، يلقي فكرة أو عبارة ويختفي عن الأنظار، ولكن تراه مشاركا في كل منجز ذي بال.

وكما كانت الثقافة علامة تعانق الرياضة في نادي الوحدة منذ أيام عبدالله عريف وأحمد محمد جمال ظهر محمود مرة أخرى في صفحات الثقافة بصحيفة الرياضية، وكانت بصمة أخرى مختلفة، تارة في إدارة الثقافة، وتارات أخرى منغمسا في الثقافة كاتبا وصحفيا وأديبا وقاصا وروائيا ومسرحيا، ومتقاطعا بهدوء كالطيف في الحركة الفنية والموسيقية مع معظم الفنانين المعروفين ومجالس الطرب الشعبي.

ما يجعل لمحمود نكهة مميزة هو المفارقة المدهشة في شخصيته، فالمقدمات والظواهر تؤدي منطقيا إلى نتائج متوقعة، لكنه يفاجئك دائما بنتيجة مختلفة، فهدوؤه الظاهري وصمته في المجالس يحمل في طياته ذهنا وقادا ورعودا يترجمها إبداعا أو تحقيقا صحفيا أو بروفايلا لشخصية قليل من يتقن كتابتها، وتمضي السنون ويظل لمحمود الإكسير نفسه والسمت نفسه لا يختلف إن كنت رأيته عند فايز أبا وعبدالله باهيثم ومحمد الطيب وحامد بدوي ومحمد الثبيتي، أو في مجلس آخر مع عبدالله باخشوين، أو في ثقافة الوطن منذ سنوات الصدور الأولى مع خالد المحاميد.

ومفارقة أخرى أن أبا حنفي الذي يختار دائما أكثر جوانب المجالس هدوءا وبعدا عن الأضواء يعطيك في الوقت نفسه إحساس الحواري المكتظة ورائحة الأحياء العتيقة، وكما أن سَمِيّه أستاذنا محمود الطناحي ابن الدرب الأحمر والجمالية يأتي إلى مكة فيترك السكن في العزيزية التي كانت آنذاك الحي الهادئ والراقي ويفضل السكنى في حي اللصوص بالعتيبية لأنه يرى فيها حياة شبرا مصر، فإن محمودا أيضا لا يستطيع أن ينفك عن الحارة في الطائف ومكة وجدانا وصخبا وتفاعلا اجتماعيا ولحمة تعددية، وفي جميع الأحوال تجري في دمائه أصول البشك.

* رئيس تحرير صحيفة «الوطن» السعودية.

عبدالعزيز شرقي*

لو التفت له مسؤولو الثقافة لوجدوا الخير الوفير

تسألني عن محمود؟

هو ذاك الشاب الذي دخل ساحة الاعلام الرياضي، وهو غظ، تسبقه ثقافته الادبية.

قدّم نفسه كمندوب يبحث عن الاخبار، فاذا هو الخبر الآن.

محمود جعل من الخبر حكاية قصيرة سهلة التعاطي من كل فئات المجتمع الرياضي وغير الرياضي،

محمود كنت اعطيه الحوار لمراجعته، فاذا هو يحوله الى رواية مليئة بعلامات الاستفهام الذي تستفز القارئ بعد كل اجابة، حيث هو يخرج من الاجابة عشرات الاسئلة التي تنتج فى النهاية جملة مفيدة.

محمود من السهل ان تعرفه من حرفه البسيط المجوّد لغة، فهو من فصيلة سيبويه.

له فى ساحة الرواية مجموعة قصص، وله فى الندوات حضور مدهش وهو يقرأ نصه على المسرح بصوت فيه من الهدوء مايجعلك تسترخي وانت تسرح مع عذوبة قوله ونصه.

محمود الذي اعتبره(شقي) الادب والثقافة، افترقنا فى طريق العمل، لكننا لم نفترق فى دروب الحياة، فانا حريص على التواصل معه، لأسمع حكاية بسيطة، يحتفظ بها بين أوراقه الخاصة.

هو كريم فى الكتابة، لكنه بخيل فى النشر؟!؟!!

اتعرف لماذا..؟؟

لأنه ينتظر ان يعود للقراءة الذين سرقتهم (النت) الآن، فهو يعتبر حرفه جزءاً من عائلته،

باختصار محمود أدب اللغة الرياضية، ، ولهذا ابتعد عن الرياضة ككاتب، لكنه متابع، ولأنه مكاّوي المولد اعتقد انه حاله من حال كل الوحداويون المتابعون لمشهد الفريق التاريخي على أمل.

انا آمل ان يلتفت اليه مسؤولوا الثقافة، فلديه الخير الوفير مما لم ينشر.

* أول رئيس تحرير لصحيفة الرياضية.

أدواره الريادية توازي جهود مؤسسة كاملة

د. محمد حبيبي

كأني أعود إلى سنوات تكويني الثقافي الأولى مسترجعا شريطا من أعذب وأجمل الذكريات، ما إن أفتح أحد "كراتين" إرشيف ملاحق وصفحات الثقافة بصحفنا التي أحتفظ بها في مكتبتي منذ ما يقارب الثلاثين عاما. وبخاصة أعداد صفحة "ثقافة" أو ملحق ينابيع بصحيفة الرياضية, التي كان يقدمها الصديق المبدع القدير محمود تراوري.

فهي بالنسبة لي ولجيلي من الأدباء الشبان آنذاك من حيث الدور الذي كانت تضطلع به تكاد توازي في أهميتها بذلك الوقت كل ما يمكن أن تقدمه لك الآن في وقتنا الراهن منصات التواصل الاجتماعي مجتمعة من ظهور وانتشار وسهولة ويسر إجراءات النشر والوصول إلى القراء.

ذلك الشكل الإخراجي البسيط لشعار الصفحة "تصميم دائرة يقسمها خطان متعرجان أعلاهما كلمة "ثقافة" وأسفلها كلمة "يقدمها: محمود تراوري"، وعبارة "صفحة للعقول الشابة" كان إشراقة مختلفة صبيحة كل سبت على مدى سنوات كان للصحافة الورقية دورها الأساسي في وسائل الإعلام الرئيسة في تلك السنوات، التي كانت وسائل الإعلام والثقافة محدودة فيها بالإذاعة والتلفزيون الأرضي بقناتيه الرسميتين والصحف والمجلات والكتب.

لقد كانت فكرة أكثر من عبقرية تلك التي تبناها الصديق محمود تراوري بأن توجد صفحة ثقافية في صحيفة رياضية ناشئة. في ظل الاهتمام المتزايد بمتابعة الشأن الرياضي. حيث ستصبح هذه الصحيفة من أكثر الصحف انتشارا وتوزيعا. وتستهدف الشريحة الأوسع من الشباب من مختلف المناطق بمختلف ميولاتهم وانتماءاتهم لأكثر الأندية الرياضية تشجيعا ومتابعة جماهيرية.

لذلك كانت طبيعة الصفحة الثقافية بصحيفة الرياضية مختلفة في جلبابها الشبابي عن بقية الصفحات والملاحق الثقافية بالصحف المعروفة. من حيث اتسامها بالبساطة والعمق في آن واحد. فكانت دائما ثرية بالمقتبسات الإبداعية لكبار أدباء العالم والشعراء والأدباء العرب في زاويا "تباشير" و"سنبلة" و"غمامة" وغيرها من الزوايا الأخرى المختصرة في هيئة كبسولات خفيفة عميقة، لا تثقل على القارئ العادي. الذي قد لا تستهويه التحقيقات والمقالات المطولة المختصة بالشأن الثقافي، ولكنها كانت سبلا ذكية لتثقيفه واستدراجه مع الوقت لكافة موضوعات الصفحة، التي لم تكن تنقصها الإثارة الصحفية، والسجالات بين أطياف الأدباء وشرائحهم . مع الطرح الثقافي المتنوع شعرا وقصة ورواية ومسرحا وفنونا وتبنيا للكثير من القضايا التي تحققت اليوم، وكانت في وقتها صعبة التحقق بداية من صناعة الكتاب ونشره عبر التحقيقات المتنوعة في كل عدد من خلال تحقيقات ومقالات تطالب بتبني معارض الكتب، والحفاظ على الهوية والفلكلور والآثار الوطنية، ومختلف الفنون مسرحا وفنا تشكيليا، وفنونا بصرية، وسمعية.



على مدى سنوات منذ الأعداد الأولى لصحيفة الرياضية ظل الصديق محمود تراوري يمثل "وحده" فريق وطاقم تحريرها مستقطبا عشرات من الأسماء الموهوبة الذين باتوا يشكلون في وقتنا الراهن كبار الروائيين والشعراء والنقاد. ومتيحا المجال للكثير من الأسماء التي لم تكن معروفة وكان ظهورها الأول عبر صفحات ثقافة الرياضية. على مدى سنوات تحمل الصديق محمود تراوري تبعات وردود فعل – أقل ما توصف به – بأنها كانت "مؤذية" له على الصعيد الشخصي والأسري والعملي من التيار المناهض للحداثة، لكون هذا التيار يرى أنه يمتلك أكثر منبر صحفي واسع الانتشار والتأثير في أوساط الشباب الذين وصف دوره تجاههم بأنه غزو لأذهانهم بالأفكار التغريبية!!!

وعلى الرغم من ذلك فقد مضى الصديق محمود تراوري في دوره الإعلامي والثقافي وأداء رسالته التثقيفية من خلال صفحات الثقافة وملحق ينابيع بصحيفة الرياضة في تلك الحقبة المليئة بالتجاذبات، ساعده على ذلك متانة تكوينه العلمي والثقافي المميز بداية من تلقيه دروسه الأولى في حلقات الحرم المكي التي أسهمت في صقل لغته، واستفادته من قربه من مكتبة الحرم المكي، مرورا بمشاركاته في الأنشطة الاجتماعية ولا سيما الكشفية التي كانت رائدة في خدمة الحجاج والمعتمرين. والأنشطة الثقافية بنادي الوحدة بمكة المكرمة وخاصة النشاط المسرحي وصولا إلى تخصصه في الإعلام بمرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى. إلى جانب ما كان عليه من نهم قرائي وشغف بكل جديد، وموهبة إبداعية أصيلة بصفته واحدا من أبرز كتاب القصة القصيرة والرواية من جيلي الثمانينات والتسعينات، فكل تلك العوامل مع ما يتسم به من سمات شخصية أهمها العصامية والجدية والصدق والمثابرة والطموح دائما إلى نشدان الحراك الأمثل للوسط الثقافي. كل هذه السمات والأدوار التي استحضرها من الذاكرة، عن الصديق محمود تراوري - وحتما قد غاب عني الكثير منها - كل ذلك يشير إلى أن دوره في مشهدنا الثقافي والإعلامي السعودي لم يكن عابرا ولا هامشيا، بل رائدا ومؤسسا ورافدا للكثير من المواهب والأصوات ومتبنيا للكثير من القضايا في مشهدنا الثقافي والإبداعي، في حقبة من أهم حقب هذا المشهد. ولعل أصدق ما ينطبق على عدم التقدير لجهود الصديق محمود تراوري هي العبارة التي طالما كان يرددها المؤرخ الكبير محمد حسن زيدان رحمه الله بأن مجتمعنا "مجتمع دفّان".

شاهد عيان

أمين سر النادي يكشف التاريخ الخفي لأدبي جدة:

كيف نجا «الثبيتي» من ليلة الوعيد!.

أمسية شعرية تسببت بتعليق نشاطات المرأة واغلاق القاعة النسائية!

احتضن نادي جدة الأدبي , أشهر المؤسسات الثقافية في المملكة في حقبة ما قبل وزارة الثقافة، أحداثا ثقافية وأدبية لافتة أثرت في مسار الحركة الثقافية المحلية. ويمكن اعتبار ليلة تكريم الشاعر محمد الثبيتي رحمه الله ،في احدى ليالي شهر شعبان من العام الهجري 1408، واحدة من أشهر الليالي التي شهدها النادي طوال تاريخه وأكثرها اثارة، بما حملته أحداثها من رمزية هائلة.

وبعد ما يقارب من الاربعين عاما من الأحداث المثيرة لتلك الليلة يكشف للملحق أمين سر النادي آنذاك محمد علي قدس أسرارا جديدة لم تنشر من قبل.



محمد علي قدس

ليلة تاريخية ساخنة

ويقول قدس بأن فكرة تكريم الثبيتي بدأت بإعلان النادي عن الاحتفاء بالشاعرالثبيتي وبديوانه التضاريس الفائز بجائزة الإبداع في ذلك العام وهي جائزة يمنحها النادي للكتب الإبداعية المتميزة وسبق وفازت بنسختها الأولى الروائية المبدعة رجاء عالم عن روايتها أربعة صفر. ويشير أمين السر السابق بأن الهجوم على الثبيتي بدأ قبيل التكريم وكان شرسا وغير مبرر:"في ذلك اليوم من شهر شعبان من العام الهجري ١٤٠٨ كان الدعاة المتشددون قد بدأوا عبر منابر المساجد عصر يوم التكريم في التحريض والهجوم على النادي وعلى شاعر التضاريس الخارج على الثوابت كما وصفوه ،وكنت حاضرا وسمعت خطبة أحد الدعاة النارية المهيجة في مسجد قريب من النادي، وسارعت من فوري للنادي حيث كان الجميع يستعد لليلة تكريم الثبيتي، وقد جاءه جمهور من أنحاء مختلفة من المملكة لحضور المناسبة". ويتابع :"التقيت فورا بالأستاذ عبدالفتاح أبومدين رئيس النادي في ذلك الوقت وكنت حينها أمين سر النادي المسؤول الإداري،وأبلغته بهول ما سمعت وأن الوضع لا يطمئن،وأسقط في أيدينا، وعلى الفور دعونا لاجتماع عاجل دعي له كل من الدكتور عبدالله الغذامي والدكتور سعيد السريحي وما أن انتهت صلاة العشاء حتى امتلأت القاعة بمن جاء متأبطا الشر للثبيتي والنادي،وكأنهم قد عزموا على هدر دمه وإلحاق الأذى به وبمن يحميه". ومع تنامي حدة الموقف يضيف قدس:"كان التصرف الحكيم هو انقاذ الموقف بحيلة نبعد بها الأذى عن الثبيتي والحؤول بينه وبين شر معارضيه،وارتأى الأستاذ أبو مدين في اجتماعه بنا استبدال اللوحة المثبتة على منبر النادي التي تشير إلى مناسبة تكريم الثبيتي وديوانه بلوحة أخرى تعلن عن نشاط مغاير وهي (محاضرة للدكتور مصطفى ناصف)، وهي محاضرة كانت ضمن برنامج النادي للفترة القادمة،وألقى الدكتور ناصف محاضرة عن أمين الخولي قارئا للبلاغة،على ما أذكر، وساهمت في امتصاص غضب الحضور الذي كان بدأ يسأل أين مناسبة التكريم وأين الثبيتي صاحب التضاريس وماذا عن حفل الجائزة، وكان الاستاذ عبدالفتاح ابو مدين رحمه الله يرد بهدوء لقد أجلناها، لتنطفئ النار قبل أن تشتعل". لكن ما الذي فعله النادي مع الثبيتي. يوضح قدس:"كنا قد وجدنا مخرجا من مخارج الدور الأرضي من المبنى لإبعاد الشاعر الثبيتي عن مقر النادي ،ولو كنا في قاعة العطاس ، التي كان النادي قد غادرها للتو،لما وجدنا له مخرجا ولا مهربا من مواجهة

الواقع بكل سلبياته ومساوئه.وقد تجنب النادي ليلتها حدث شغب لا يحمد عقباه".

جماهير متطفلة

ويرى امين سر النادي الاسبق ان نادي جدة الأدبي كان هو المنبر الذي غير وجه الثقافة خلال فترة الثمانينيات الميلادية. وهو يقول في هذا السياق:"لقد أثار بنشاطاته المستفزة والمبهرة كل محب وشغوف بصراع التيارين التقليدي والحداثي.كان من بين النشاطات المثيرة التي امتلأت مقاعد قاعة المناسبات بفندق العطاس بالجمهور المتلهف على النشاطات والمتطفل عليها،الأمسيات الشعرية والقصصية والمحاضرات المثيرة للجدل،وكانت الأمسية الشعرية التي أقامها النادي في جمادى الآخرة عام1405،و شارك فيها فرسان الحداثة الشعراء: محمد الثبيتي،عبدالله الصيخان،محمدجبر الحربي وأحمد عايل فقيهي وأدارها الدكتورعبدالله الغذامي،تفاعل الحضورمع قصائد الشعراء بين مستمتع ومنتقد،كان الشاعر الثبيتي رحمه الله في تلك الأمسية،متألقا، بنصوصه التي ضمنها فيما بعد ديوانه التضاريس الذي تولى النادي طباعته ضمن اصداراته عام 1408". ويكشف قدس:" أثيرت حول الديوان زوبعة حيث شن معارضوا الحداثة الذين وقفوا ضد الثبيتي وتضاريسه،وشنوا هجومه الشرس،حيث أتهم بالردة والخروج عن الثوابت،كما انبرى عدد غير قليل من النقاد وقرأوا قصائد تضاريسه بما لا تحتمل من تأويلات،وتفسير يتعارض مع الدين وثوابته،وكان أن أصدر الدكتور عوض القرني كتابه(الحداثة في ميزان الإسلام) الذي اعلن فيه حربه على التيار الحداثي وتكفيره، عندها صدرت تعليمات سمو الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد رحمه الله،في الوقت الذي كانت الرئاسة تعد المرجع الرسمي للأندية الأدبية، بسحب نسخ ديوان التضاريس وحظر توزيعه،وبقيت نسخ الديوان في مخازن الكتب بالنادي،وأصبح الديوان ممنوعا من النشر والتوزيع حتى العامرالميلادي2005م،حيث سُحب للمرة الثانية عندما أراد الثبيتي طبع ديوانه موقف الرمال عام 2005م،حيث فوجئ رحمه الله ان قرار منع طباعة الديوان ما زال ساريا ليتم الغاء القرار في وقت لاحق.

(رواية الثبيتي لليلة التاريخية: كنت مبتهجا!)


محمد الثبيتي

(أذكر يومها بأنني دخلت مع عبدالله باخشوين وعبدالله الصيخان إلى مقر النادي الذي كان يعج بمجموعة كبيرة من الملتحين الذين أتوا بعد أن كنت موضوعاً ساخناً لمنابر خطب الجمعة و بعض الأعمدة الصحافية السخيفة فور إعلان النادي عن فوزي بالجائزة!، تسألني عن شعوري !، وربما تستغرب لو قلت بأنني يومها كنت مبتهجاً !، لا أعلم حقاً هل هي لا مبالاة مني أم ماذا بالضبط !، لكنني فعلاً كنت مبتهجاً.. يمكن أعجبتني جدا حكاية التهريب وشعوري بأني رجل مهم).

مصدر الرواية: موقع الشاعر على النت https://althbaiti.com

اغلاق القاعة النسائية

ويعتقد أمين سر النادي وعضو مجلس الادارة السابق محمد علي قدس أن نشاطات النادي النوعية والمختلفة أحدثت ارباكا لمشاعر الجماهير التقليدية والمحافظة.

ويقول في هذا السياق:"لقد واجهنا شغب ومضايقات شوشت على نشاطات النادي واتذكر منها ما أثير في الأمسية الشعرية التي شاركت فيها الشاعرات ثريا العريض، فوزية أبو خالد وأشجان هندي. وعلى اثر ذلك الشغب صدرت التعليمات بتعليق نشاطات المرأة في النادي وأغلقت القاعة النسائية،ولم يرفع ذلك الحظر الذي استمر سنوات ولم تستعد المرأة وجودها ومكانتهافي النادي الا بعد احتفالنا باليوبيل الفضي لتأسيس النادي في المناسبة الكبيرة التي رعاها سمو أمير منطقة مكة الامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز رحمه الله الذي سأل عن قاعة نشاطات النساء في النادي،وعلى إثرها تم بناء صالة للنساء في فناء المبنى ليتم تجاوز بعض آثار الصراع مع المناوئين لنشاطات النادي".

المآلاتية و«مخاطر الخطاب» (1-2)



عبدالله بن علي الخطيب..

حاولت عبر مداخلة سابقة التطرق لبعض المفاهيم المتصلة بالعلاقة ما بين الخطاب والأخلاق، مع ربط هذه المفاهيم بفكرة (المآلاتية) التي أتطلع إلى الاستمرار في استنباتها في الجزء الثاني من هذه المقالة. عمدت في ذلك اللقاء إلى (توضيح ما طرحته للنقاش) عبر استحضار بعض النماذج من خطابات متعددة: إعلامية، وأدبية، ودينية (سأعود لاحقا إلى الخطاب الديني وإلـى، بالتحديد، لفظ (قيل) أو (موطن الضبابية المطلق) في الخطاب الديني، وكل هذا يدور في فلك (الخطاب والأخـلاق). وما تم طرحه لا يعدو كونه (فاتحة) حرضني (التلقي النقدي) على الذهاب قـدر ما أستطيع في طـرح هذه الفكرة للنقاش والـتـدارس، دون ادعاء استكمالها أو استقرارها. والمسألة تتموضع حول «انبثاق الفاعل» كجزء أساسي من مقاربة العلاقة بين الخطاب والأخلاق. ولا بد من التذكير أن مناقشة هذه العلاقة هي ممارسة قديمة على المستوى المعرفي، لكن ما هو مستجد هو انخراط اللسانيات الحديثة (بخاصة تحليل الخطاب) في هذه المقاربة. ومـواطِـن اهتمامات مقاربة العلاقة بين الخطاب والأخـلاق متعددة؛ بمعنى أن مـن يتموضع داخـل هـذا الـمـقـاربـة يـجـد نـفـسـه فـي تـمـاس مـع مفاهيم ونـظـريـات ومصطلحات متعددة ومتشعبة للغاية: الغيرية، الخطاب المنقول، قوانين الخطاب، لسانيات الكذب، المسؤولية بوصفها مفهوما، المسؤولية التلفظية، أخلاقيات النقاش (الهابرماسية)...

الرواية، بوصفها خطابا، معنيّة (للغاية) بمسألة العلاقة بين الخطاب والأخـلاق. انطلاقا من أنها كما يقول دومينيك مانغنو «تتحدث عن العالم، عبر ملفوظات من المفترض أنها تمثّل هذا العالم.»، كما أنها في نفس الوقت (دائما بحسب مانغنو) تتموضع (بوصفها خطابا) داخـل فضاء النقد والتعقيب. ومعروف أن غاية كل (خطاب) هو ممارسة التأثير على الآخرين.

لحسن الحظ أننا حظينا، في هذا العالم، بجنس أدبـي اسمه (الـروايـة). قـدم لنا (السرد) عبر التاريخ كنوزا من المعارف، والجماليات. علمتنا الرواية ولا زالت تعلمنا فن التجديف في محيط الحياة الهائل؛ وهي أحد أهم المنابع المحرضة على ثقافة التعارف والاعتراف المتبادل بين الشعوب. بفضل الـروايـة، بإمكاننا معرفة أقصر الطرق إلى معرفة الذات، وتفاصيلها؛ وأين تقف هذه الذات من ذاتها ومن (الآخر)؟. كم نحن مدينون لروايات عظيمة كشفت عن إبداع اللغات وجمالياتها الكبرى؛ كم نحن مدينون لنصوص سردية أسست لجماليات مقاومةٍ للزمن. كم نحن مدينون لنصوص سردية خلقت لنا مصدات كبرى لمقاومة العنف والتشدد والتلاعب بعقول الآخرين. وعلى المستوى الشخصي، يمكنني القول إنني أنا لست أنا قبل وبعد (الهرطوقي) لـ «ميجيل ديليبس». حفر «ديليبس» في أعماق النفس الإنسانية ليقول لنا، باقتدار كبير، إن النبالة صيرورة وليست معطى، بمعنى أن تصير نبيلا ولا تولد كذلك. فكك «ديلبس» آليات العنف الديني ومنحنا وصفة مدهشة للحاضر وللمستقبل لمواجهة أشكال العنف والتشدد في كل مكان.

والسؤال الذي قد لا يخلو من الوجاهة: هل كون الرواية لا تدعي أنها تقول الحقيقة، ولا أنها تتموضع في دائرة الموضوعية، معفيّة من المسؤولية، وبخاصة المسؤولية الأخلاقية؟

الرواية كلمة، والكلمات أفعال، كما تقول لنا اللسانيات الحديثة؛ ومن الكلمة يبدأ كل شيء. من الكلمة يبدأ الجمال، ومن الكلمة يبدأ الشر المطلق. تبدأ كما هو معروف الكوارث من الكلمات. ثمة كلمات تروم تشييد العالم، وأخرى مهووسة بهدمه من قواعده.

يمكن القول، مع كثير من الأسف، إن ثمة نصوصا سردية استعملت (أدبيّة) الأدب لتشييد خطابات غايتها أخذ المتلقي في اتجاه محدد. ثمة عدد كبير من النصوص السردية التي تبنت خطابات محددة مسبقا لتوجيه المتلقي و (الاستماتة) في سبيل إقناعه بوجاهة ما تدعو إليه عبر استعمال ما تتيح لها آليات السرد.

بدأت «غابييل لابارتا» مقالها (اللا مقبولية الأخلاقية للخطابات الأدبية) باستحضار التساؤل الـذي طرحه جان-كريستوف بويسون في صحيفة الفيغارو (عام 2006) بعد صدور رواية (المتسامحات) للأمريكي جوناثان ليتل. التساؤل يتمحور حول وجاهة نشر عمل جوناثان ليتل المتفرد على مستوى تقنيات وآليات وجماليات العمل الروائي لكنه يطرح إشكالية كبيرة على المستوى الأخلاقي، وسبب التساؤل والتردد يعود إلى أن الرواية تعطي حق الكلام، وبحرية مطلقة، لشخصية نازية لكي تقول ما ترغب بقوله، انطلاقا أن كل ما تقوله هذه الشخصية هو ثمرة خيال الكاتب، (الفاعل).

مثال آخر (ضمن أمثلة كثيرة جدا) يكشف عن مأزق المكون الأخلاقي على مستوى الخطاب الروائي. يتعلق الأمر بدور الرواية في التأسيس لمأزق عميق على مستوى العلاقات الإنسانية في أوروبا بشكل عام، وفـي فرنسا على وجـه الخصوص. بدأ (المأزق) مع طرح نصوص سردية مكثفة مصطلح (الاستبدال الهائل) أو (الاستبدال

العظيم) كما يحلو للبعض ترجمته. والاستبدال الهائل (للتذكير) مصطلح أسس لآلياته ومضامينه الروائي رونو كاميّ في كتاباته ورواياته وعلى رأسها رواية (الرغبة المُرهقة لهذا الأشياء). يدق كاميّ (عبر استحضار أرقام ثبت أنها مزيفة ومبالغ بها حد الجنون بشهادة المتخصصين بالديموغرافيا الأوروبية) ناقوس الخطر لما سوف يحدث في السنوات القادمة من سيطرة للمهاجرين (المسلمين من الدول العربية والأفريقية) على مفاصل القرار السياسي والاستحواذ على السلطة والاشتغال على تهشيم الثقافة الفرنسية، والعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية. بعد رونو كاميّ، صدرت رواية (استسلام) لـ ميشيل ولبيك، المتخصص في بسط آليات التخويف وشيطنة الآخر المختلف ثقافيا، بخاصة من ينتمون للدين الإسلامي. اشتغل ولبيك على تكريس ما بدأه رونو كاميّ مؤسسا عبر نصه الروائي وعبر اللقاءات التي أجريت معه إلى شرح الخطر القادم المتمثل في تفريغ المجتمع الفرنسي من هويته وتعبئته بهوية جديدة إسلامية متطرفة؛ إلى حد إطلاق استغرابه من وصف البعض لما قدمه رونو كاميّ بأنه مجرد نظرية، في حين أنه يرى بأن ما يتحدث عنه هو الواقع المحض.

مخاطر الخطاب في هذا السياق تكمن في أن هذه الوقائع السردية، وتلك التي تتقاطع معها، أسهمت في زحزحة الممارسات العنصرية من العنصرية العرقية إلى العنصرية الثقافية. فمن جهة، يطالب الخطاب (الآخر) المختلف ثقافيا، لكي يشرعن حضوره، بأن يتنكر، علنا، عن كل مكون هوياتي لا (يتطابق) مع المكونات الهوياتية للمجتمع الذي ينتمي إليه صاحب الخطاب (أي الروائي، في السياق الذي نتحدث عنه). ومن جهة أخرى، تكمن المخاطر فيما نتج و (ينتج) من اختلال (إنساني) على إثر حضور هذه الخطابات في الفضاء العام، عبر استعمال سياسي وظفها لتعزيز مآربه الأيديولوجية الإقصائية، بوصفها حقائق واقعية. صحيح أن ثمة من يرى أن على الروائي أن يقول ما يرغب بقوله وأنه ليس معنياً بما يؤول إليه التلقي، من ضمن ذلك الاستعمال السياسي. لكن الأمر يتعلق هنا بما يثبته لنا (التحقق) من أن الروائي مارس (عبر جنس الرواية) التزييف والكذب، والتدليس. مسؤولية الروائي تكمن في كونه فاعلا يتحمل مسؤوليته التلفظية الأخلاقية تجاه المجتمع بتقديمه وصفة (للسياسي) لا تمت للواقع بصلة.

المسألة كل المسألة تتعلق (في سياق الخطاب الروائي) بـ فاعل (مأزوم) ينقض على مجموعة إنسانية، أو شخصية تاريخية، أو شخصية عامة، ويرتكب بها مجازر لفظية إما بالمديح المفرط ليعلي من قيمتها وهي في دائرة اللا شيء، أو بالافتراء عليها وتلبيسها بما يشبع رغباته الشخصية وتصوراته عن هذه الشخصية عبر استعمال آليات السرد؛ ويتكرس المأزق الأخلاقي عندما لم تعد هذه الشخصية حاضرة بيننا. في كل هذه الحالات لسنا بحضرة فعل (القول) وإنما بحضرة فعل (التقوّل). وفعل (التقوّل) منخرط تماما، كما هو معروف، في سلوكيات الكذب والافتراء والتجني.

> علمتنا الرواية ولا زالت تعلمنا فن التجديف في محيط الحياة الهائل
>
> ما قيمة (الرواية) عندما تؤجج الصراعات وتعيق نمو الكائن الإنساني؟
>
> ثمة مسؤولية أخلاقية تقع على عاتق الناقد تكمن في «الدفاع عن المجتمع»

وكل هذه العمليات مرهونة ايضا بمسألة المقصدية. يلح دريدا في (تاريخ الكذب) على أن الكذب في علاقته مع الآخرين: «يتضمن الرغبة في خداعهم، وذلك حتى إذا كانت أقوالنا حقة.» ويضيف أنه «ليست كل التخيلات والخرافات كاذبة، والشيء نفسه ينطبق على الأدب» لكنه يضيف في نفس الوقت مستشهدا بـ روسو وتحريضه لنا في أنه يتوجب علينا تأمل التخيلات بـ «أقصى ما يمكن من التروي»، وعلاقة هذه (التخيلات) بما تسببه من خسائر فادحة على الذات والآخرين.

تساءلَ، كما ينقل لنا كلود رَوَا في كتابه (دفاعا عن الأدب)، سارتر ذات مرة: «ما قيمة الأدب في عالم يجوع؟» وأجاب (سارتر) في نفس الوقت: « لا قيمة له». والتساؤل الذي يتجاوز، بتصوري، هذا السؤال: ما قيمة (الرواية) عندما تؤجج الصراعات وتعيق نمو الكائن الإنساني؟ ما قيمة أي عمل سردي يكرّس بربرية العلاقات الإنسانية؟

مسألة (الالتزام) في الأدب مسألة أسالت كثير من الحبر كما هو معروف. وهذا مما دفع كلود رَوَا إلى القول: لم يعد السؤال مطروحا على أنه: «هل على الأديب أن يلتزم؟» بل على أنه: «كيف لأديب أن يقبل كونه رجلا ناقصا ومواطنا ناقصا، فلا يلتزم أحيانا بكل روحه وقواه؟» يضيف روا أنه: «ثمة طريقة واحدة كي لا يكون الفرد [الأديب] ملتزما: ألا يكون حيا، أن يكون حجرا بين حجارة، أو ريشة في مهب الريح.»؛ الرواية كما يؤكد، باقتدار كبير كلود روا هي: « عبرة سلوك، قبل أن تكون حكاية أو وثيقة أو تسلية أو محاكاة الواقع.»

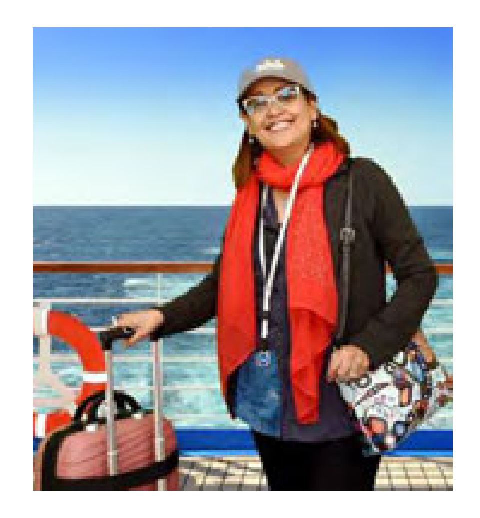
فكرة أن انحراف التخييل يتموضع خارج إطار(المواجهة) تحتاج إلى التدارس والنقاش. بمعنى أن مواجهةً من نوع خاص تفرض نفسها في هذا السياق. لا بد من الدفاع (بكل الوسائل المتاحة) عن حق الأديب في قول كل ما يرغب بقوله، لكن في نفس الوقت، تضامنا مع الأديب لا بد من مواجهة انحرافاته عندما يستعمل آليات الخطاب لأخذ الملتقي في اتجاه أيديولوجي محدد مسبقا. وبما أنه «لا تضامن من دون نقد» كما يرى إدوارد سعيد، فإن الأدب (الرواية) بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى حضور مكثف للخطاب النقدي للأعمال الروائية. النقد الذي كما ترى ميريام ريفو دالوون في كتيّبها (غسق النقد): «يتجاوز الممارسة الفكرية إلى التموضع باعتباره سلوكا، وموقفا، وطريقة في القول، والتفكير، والتصرف.» ثمة مسؤولية أخلاقية تقع على عاتق الناقد تكمن في «الدفاع عن المجتمع» عبر نقد الأعمال الروائية التي تدعي الواقعية وهي نفس الوقت تقتات على التلاعب بما تتيحه آليات السرد لقول خلاف ما هو عليه الواقع. مسؤولية الناقد الأخلاقية التي نتحدث عنها تتجاوز «قول الحقيقة» نحو التأسيس لـ «سياسة الحقيقة» في الأعمال الروائية.

إذا غاب النقد أو أسيء فهمه في أي مجتمع من المجتمعات، فإن قدر هذه المجتمعات هو مواجهة خطابات (خام) من السهولة بمكان أن تأخذنا بعيدا عن الحقيقة، وتعج بنا في فوضى (عدم فهم) المفاهيم. غياب «القوة النقدية» تجاه هذه الخطابات يعني، بتصوري، ترك المجتمعات (رهينة) لهذه الخطابات، وبالتالي تسير بها في الاتجاه الذي ترغب به دون مصدات معرفية وأخلاقية.

ما المآلاتية وما علاقتها بمخاطر الخطاب؟ هذا ما سنحاول طرحه للنقاش في الجزء الثاني من هذه المقالة.

A1250@hotmail.com





هناء حجازي

أغسطس 2023

انتظرنا هذا اليوم طويلا، كان من المفترض أن يتخرج ابني يوسف قبل ستة أشهر، ماطلونا كثيرا، في المرة الأولى قالوا له، نجحت في المادة لكن كان يجب أن تنال درجة زيادة، لم يخبرني أحد، كنت أعـدت المادة، قلتم أني نجحت، نعم نجحت ولكن ليس كفاية، بعد حزن وغضب، تقبلنا، مرت ثلاثة أشهر وتقدم لنيل الشهادة، مرة أخرى قالوا له، المواد الاختيارية هي السبب، لقد اخترت موادا أكثر من المطلوب، لكن هناك مادة كان يجب أن تختارها ولم تفعل، هذه المواد في صفحتكم، أنتم وضعتوها، ولماذا لم تخبروني قبل ثلاثة أشهر مع اعتراضكم الأول، مرة أخرى لا إجابات وافية، ومرة أخرى وضعوا كل الحق عليه، ومرة أخرى حزن وغضب وتأكيد لمشاعره أنه يريد أن يغادر هذا المكان، أن يعود لبلده وناسه، لجدته وأخواله والعائلة، للسعودية الجديدة، هكذا، وصل صغيرا إلى كندا، ويغادرها بعد أن نضج وقرر، لا بلد مثل بلدي، سأنهي دراستي وأعود.

سننتظر حتى تحصل على الشهادة وتصريح العمل. نعم. نعم. هذا هو التصرف الصحيح، لا تريد أن تعمل هنا أعـرف، لكن تصريح العمل إثبات أن الجامعة التي تخرجت منها معترف بها في كندا.

حفل التخرج 25 أكتوبر. قررنا أن العودة ستكون في 31 اكتوبر، كان ذلك قبل أن نعرف موعد الحفل، قالوا في أكتوبر، حجزنا للعودة 31 كي نتأكد أننا لن نغادر قبل الحفلة. كان معنا حق.

سبتمبر 2023

وصل تصريح العمل. بقي ترتيب كل شيء للمغادرة، يريد أن يأخذ الكمبيوتر، أضاف إليه الكثير ولن يتركه هنا، الحقيبة أصغر من أن تتسع له، أمضينا الأيام ونحن نفكر هل نستعين بشركة شحن ونضع كل ما نريد، أم نحمل الكمبيوتر معنا فـي الطائرة ونـدفـع ثمن حقيبة كبيرة، اخترنا الخيار الثاني، هذا معناه أن أختصر سبع سنوات في أربع حقائب. يا إلهي كيف يمر الزمن.

ذكـرت للاصدقاء أننا مغادرون وأنـنـي لـن أبـيـع العفش ولكن سأهديه لأي شخص يريده، سكوت يريد السجاجيد، والقدور، ماريانا وكيرن المخطوبان حديثا يريدان كـراسـي الـبـار ودولاب الأدراج، شخص ما قالت شيرلي أن اسمه شون يريد الكنبة، وقالت أن شون سيأخذ السرير والمرتبة وأدوات المطبخ، أخبرني كريس أن جينفر تريد أشياء كثيرة، راسلتها وقالت ستأتي كي تعاين، راسلت شيرلي كي أتأكد منها من سيأخذ ماذا، قالت انها في مونتريال وستخبرني حين تعود، طلبت رقم شون كي أتأكد منه، الرقم خطأ، في النهاية عثرت على الرقم وراسلته فأخبرني أنه لا يعرف أصلًا أنني أريد التخلص من العفش، جاءت جيني وقالت انها تريد السرير والمرتبة، اخبرت شيرلي بذلك، يبدو من ردها أنها غضبت، لا أعرف السبب، اعتذرت جيني أنها لا تريد شيئًا لكنها أخذت جهاز الرياضة معها، شون سيأخذ

التلفزيون والأدراج في غرفة النوم.
لا أحد يريد السرير مع أنه في نظري أفضل وأغلى مافي العفش. تعبت.
أذهب إلى مطعم ايلرز في شارع روبسون كي ألتقي بالصديقات لقاءنا الأسبوعي الذي التحقت به قبل خمس سنوات، كلما ذهبت إلى فانكوفر. ومنذ اربع سنوات، منذ حصلت على التقاعد المبكر وأنا أسكن هنا، مع ولدي في شقة واسعة تطل على البحر، كم سأشتاق إلى هذه الإطلالة وإلى منظر الغروب كل مساء.
ماذا ستفعلين حين تعودين، تظل صديقاتي الكنديات يطرحن السؤال، السؤال الحقيقي ماذا كنت أفعل في كندا. ظللت أربع سنوات اتعامل مع وجودي هنا وكأنني سائحة، أتمشى في الشوارع، أذهب إلى المقاهي، المسارح، دور السينما وحين تسنح أي فرصة لمرافقة صديقة في رحلة، أنا دائما جاهزة. السنة الماضية وهذه السنة ذهبت إلى مدن أمريكية عديدة، مدن في ألاسكا، ومدن في هاواي، نيويورك، لوس انجليس، سان فرانسيسكو، ناشفيل، نيو اورليانز. ومدن كندية بعيدة وقريبة من الساحل الغربي، زرت مونتريال وتورنتو وكالغري والعديد من الجزر المحيطة بفانكوفر.
أرسم وأكتب، نشرت روايتي الثالثة العام الماضي، الرواية التي كتبتها هنا.
دائمًا أنا بين هنا وهناك، شاركت في فعاليات كثيرة هناك وكأنني لست هنا، مهرجان افلام السعودية مرتين. معرض جدة للكتاب، معرضي الشخصي الأول. لذا، أعرف جيدا ما ينتظرني هناك ومع أنني سأشتاق إلى هنا، لكن حياتي، كلها، هناك.





أحمد الدويحي

(أ)

لما بشرني الذي له من اسمه نصيب، عزمه على إصدار ملحق ثقافي بمجلة اليمامة الغراء، فكأنما يعيدني سنوات إلى (روافد) الملحق الذي جمعنا في صحيفة البلاد، وحصد مجداً لا يضاهى.
لكن عبدالعزيز الخزام لم يجعلني أكمل بقية أحلامي، وذكرياتي مع رفقاء خطوات مرحلة، رحلوا (علي الدميني – عبد الله باهيثم – فائز أبا) رفع الله عنه، إذا فاجأني الخزام بقوله :
— تصدق لا أتخيل العدد الأول بدونك !!
للخزام الفخم وجاهة أدبية وجاذبة ثقافية، وصاحبه ترهل وفقد لياقته الكتابية، وفجأة جاء رفقاء الرحلة في البال، ومس ذاكرتي الأصدقاء الروائي إبراهيم الناصر الحميدان، والشعراء محمد الثبيتي، وغرم الله الصقاعي، وأخيراً القاص محمد علوان الذي لم أصحو بعد من صدمة رحيله، وكأنهم يحرضوني على رسم الخطوات الأولى.

(ب)

لم أجرؤ على تقليب ملفات، وتأمل صور مداراة لحالة انسحابية، لم أستطع القبض على مفاصل الزمن Bac ground لم أفعل وكان الجرح طريا نازفاً ...
كنت سأكتب شيئا من خارطة هذا الحزن المتفشي في الروح، لأنفض غبار الكآبة والنزق والخيانة والجحود والفشل أيضا، كنت سأتطاول إلى سموات حاملاً معي نفايات الأيام، فعلمتني رسل أبراجها مقدسة من ضوء السماء العالية، بأن الحياة لحظة تزينها روح الأمل والتفاؤل، وللحزن سياط قاسية وجعها، تكسر الضحكة التي ملأت كؤوس الحياة المترعة، مرحى بالأمل وبالكؤوس الممتلئة، تمنح الدفء للحياة المبدعة، ولتظلُ شبيهتها الفارغة، تصلح لنفايات الزمن والناس وأوجاعهم وآلامهم، مرحى بالأمل الذي يكسو زهور الغد بهجة وعطاءاً باذخاً .

(ج)

تالا حفيدتي ذات 11 سنة،لم يعجبها رؤية الكتب متناثرة في صالة الدور الثاني، جاءت مسرعة، مندفعة، فتطوعت لتعرض فكرة مساعدتي، لنضع الكتب المتناثرة مكانها على الأرفف في داخل المكتبة،قائلة :
- جدو انا جئت أرتب معك الكتب ؟
لم تعجبني الثقة التي بدت عليها ، فقلت لها ببساطة :
- بدري عليك صغيرة !
غضبت، وبرطمت،ولوت وجهها منصرفة، وقالت وكأنها تتحسر :
- كنت راسما لك لوحة . .
فأرقبها بعينين، تحبسُ ضحكة مشرقة وهي تغادر،فصفعتني كلماتها الأخيرة،إذ تغيب في نهاية الدرج ، وهي تردد مهددة :
- سأمزقها ..كنت سأضعها في باب مكتبتك .. وأردفت - ما تستأهل !
فشعرت بأني حملت عبء جديد ..

أنا
الموقع
أدناه

عندما أصبح الفنّان الشعبيّ بطلاً روائياً



أحمد السماري



حين اخـتـرت شخصية فنّانًا شعبيًا ليكون بطل روايتي "قنطرة" لم أنبش في الدوافع التي جعلتني أختار فناناً شعبياً كشخصية رئيسة للرواية، لأنّني لم أجد سوى أن الأمر لا يعدو أنّ مراقبة الحياة تنتج للكاتب انتقاء شخوصه مـن دون أن يكون للكاتب اختيار مطلق في تلك الشخصية أو في حبكة الحكاية، وما يواجهه في الواقع الحقيقيّ، وكان يشغلني سؤال عن احتمال وجود قطيعة ما بين المثقف من جهة والمطربين من جهة أخرى، أعني الفنانين الشعبيين على وجـه الـخـصـوص، برغم وجودهما في دائرة واحدة.

ربما تسلّل إلى روايتي "قنطرة" شـيء مـن نـسـيـج حـكـايـات طفولتي، حـارتـي الشعبية، محبتي للموسيقى، وأولئك الذين أحبّهم وأحبّ اختياراتهم الفنية، أو حضوري لأول حفل فنّيّ في أحد الأندية الرياضية أثناء زيارتي للقرية التي يسكنها أخوالي، ورؤيتي لذلك الفنان الشعبي الأسمر الجميل الذي ظهر في آخر فقرات الحفل مع فرقته الموسيقية المتواضعة "مطرب، وعـازف على الكمان، وضابط الإيـقـاع"، وكـان لديه صوته عندليبي، كما كانت أغانيه تتّسم بغزارة المعنى وجمال التراكيب الشعرية، والقافية الموزونة بإبداع، أحببتها كثيراً، وحفظت اسم المطرب، وبعدها اشتريت كاسيتات حفلاته.

لا شـك بـأن الـكـتـابـة عن شـخـصـيـة حـقـيـقـيـة وعـن خـبـرة ذاتـيـة مـنـحـت تلك الشخصية الـروائـيـة وتلك الـروايـة صدقية أكـبـر، نابعة من تلك الذكريات والتفاصيل الـتـي تـغـذّي رسـم الشخصية وتبتكر أحداثها الملائمة في سرد الحكاية.

الـكـتـابـة عـن شـخـص غائب بالجسد حاضر بفنه وأغانيه، هي محاولة استدعائه للواقع وللقراء بما ينصف تلك الشخصية ولو برثاء يعبر عن «مديح متأخر» كما يقول درويش.

وهنا لابد من اعتراف صغير أنني تـأثـرت بشخصية «وحـيـد» بعد الانتهاء من كتابة الرواية، وزادت محبتي للشخصية الحقيقية المقابلة لها في الواقع، وأكثرت من سماع أغانيه القديمة وصرت أردّدهـا، وأذهب لمواقع التواصل الاجـتـمـاعـي وتـلـك الحسابات المتخصصة فـي عـرض تلك الأغـانـي، تطرب لها مشاعري، وتختلج عواطفي معه ومع فنه، ومـع تلك الفنون المختبئة في حوارينا الشعبية وأريافنا، حيث تتكثف شعبية هؤلاء الفنانين.

أتساءل إن كنتُ قد خرجت من عالم روايتي أم لازلـت في تلك الفقاعة؟ ربما أنني أسير في طرق موازية، أشاهد شخوصها وأتماهى مع كل موضوع أو مقال أو تغريدة تتحدث عن فنان شعبي سابق، أو مطلع أغنية قديمة شدا بها ذلك الفنان الأسمر الجميل.

لـقـد كـتـبـت مـسـوّدة العمل

الأولـــــي بـأسـلــوب الـــــراوي الـعـلـيـم مـطـعـمـا بـحــوارات مـطـولـة بـيـن الـشـخـوص المتعددة في الحكاية، وحين عرضتها على بعض من الأصدقاء الذين أثق في قدراتهم وآرائهم، أشارت معظم الـردود بـأن عليّ تغيير الأسلوب إلى صيغة تعدّد الأصوات.

لقد تهيبت التجربة بداية فهذا الأسلوب يعتبر من أهم تقنيات الخطاب السردي، ولكن حماسي لإخراج عمل مميز جعلني أقبل التحدّي، حيث وجدت بأن كلّ شيء تغير في الرواية، فقد برزت كلّ شخوص الحكاية بالطريقة الذاتية في سياقها الطبيعيّ.

حين بحثت أثناء جمع المعلومات الضرورية قبل كتابة الـروايـة، أيـن يسكن معظم الفنانين الشعبين؟ وجـدت أنّ معظمهم كان يسكن في بداياتهم القرى والأريـاف، وحين كان يحقق قدراً من الشهرة والشعبية ينتقل إلى المدن الكبرى، ويقبع في أحيائها الشعبية، فيلتقي مصير الفنان الشعبي مـع الـحـارة الشعبية، وتوافرت الظروف والبيئة المناسبة للإبداع، واستمرّت لعدة عقود من الزمن، أبدعت أروع الأغاني وأجمل الألحان، وقدّمت أحلى الأصوات.

ولـكـن تـلـك الـحـقـبـة الزمنية لـم تـتـرك لـتـتـابـع انـتـشـارهـا وازدهـارهـا من دون أن تواجه أعـاصـيـر الـمـقـاومـة مـن التيار المحافظ، حتى وصل ذروتـه مع انتشار التيار الصحويّ الديني في أوسـاط المجتمع. وأضحى منبر الجمعة منصّة للهجوم على الفنّ وأهله، ونشبت حينئذٍ حرب باردة بين الخطاب الدينيّ المحافظ، والخطاب الفنّيّ الثقافيّ المتنوّر، توسّعت ساحاتها حتى وصلت للأندية الأدبية والثقافية. وكنت تجد محلات التسجيلات الإسلامية تتعمّد فتح دكاكينها بجوار أو مقابل دكاكين التسجيلات الفنية، فأثّرت تلك الموجة على أوساط المجتمع جاعلة إياه أكثر تديّناً، ما ارتدّ عكسياً على الحياة الفنّية داخل المجتمع السعوديّ برمّته.

توارى الغناء الشعبي عن المشهد، وانكفأ مبدعوه في بيوتهم، حتى أن بعضهم ركب موجة التديّن و"تاب" عن الغناء، تجنّباً لما قد يصل إليه الأمر لو أنّه عاند وبقي على "فسوقه"، وتفادياً للرفض المجتمعيّ الذي يتعرّض له، ولم يبقَ لجمهور المستمعين سوى مـا احـتـفـظـوا بــه من أشـرطـة الكاسيت، أو ما تبثّه بعض القنوات الخليجية والـعـربـيـة مـن حـفـلات وجلسات شعبية ومقاطع مرئية أو صوتية لمطربيهم الذين يعشقونهم.

وفي الثمانينيات دخل عصر شـركـات الإنـتـاج الفني، والتي يطلق عليها البعض مرحلة تسليع الأغنية السعودية، فنجا من نجا وضاع الكثيرون، وتركز الضياع على من كان يصنّف بأنه «فنان شعبي». وتزامن ذلك مـع طـفـرة اقتصادية واجـتـمـاعـيـة، نقلت السعوديين من الحارات الشعبية إلـى الأحـيـاء الجديدة، فكأن في الأمر مؤامرة على هذا الفنّ الشعبيّ، وظهر الجحود له.

وجـاءت الضربة الموجعة لاحقاً مـن الـتـقـدّم التقنيّ مـن خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وفي مقدمتها اليوتيوب الـذي سدّد لكمة ساحقة لشركات الإنتاج الفنّيّ، وألحق بها خسائر فادحة، أدّت إلـى إقـفـال العديد منها، وبقيت الساحة للمحتكرين، جعلت من عودة الغائبين أمراً مستحيلاً، فـحـدث مـا يقع على الجيوش المهزومة في المعارك. أصبحت أغانيهم مستباحة مثل غنائم الحرب، فتراكض الفنّانون البارزون والصاعدون لنهب ما يستطيعون من تلك التركة من أغاني الفنانين الشعبيين، في تنافس على أملاك الغائبين التي تخلى عنها أصحابها مجبرين.

وإن أردنـا أن نفهم سبب ذلك التهافت على هذه الكنوز، علينا أن نـرجـع إلــى مقولة تشارلز بوكوفسكي: "المثقف هو الذي يقول شيئاً بسيطاً بطريقة صعبة، الفنان هو الذي يقول شيئاً صعباً



بطريقة بسيطة"، ومن هنا يتضح لماذا يسير الكاتب بسرده على ضفاف سيرتهم الحياتية ويسبح في المناطق الآمنة من محيط فنهم، ويحيك القصص عن بعض معاناتهم الظاهرية مع الآخرين، من دون أن يخوض بجسارة في عمق فلسفتهم الغنائية، وتفكيك المعاني المرصّعة لتلك القصائد والألحان التي غزت قلوب المحبين وأطربت آذان المستمعين.

* الترجمة العربية للمقال المنشور في مجلة RIYADH REVIEW OF BOOKS. وننشره هنا بإذن خاص من المجلة.

صور
تتحرك

فيلم «راس براس»..

خفيف وفكاهي بكوميديا جسدية.



يوسف أبا

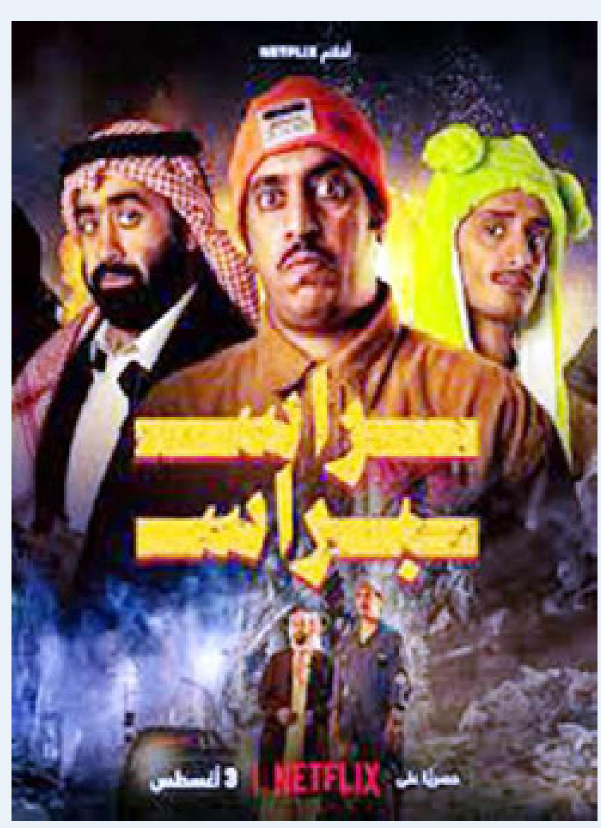
فيلم الحركة الأول لمالك نجر «راس براس» تجربة خفيفة الروح مع قليل من التأثير الكرتوني للتأكيد على المقالب الحركية، لكنه تخلص من النقد الإجتماعي الذي عرف به في برنامجه الشهير مسامير.

عادل رضوان (درويش) وعبدالعزيز الشهري (فياض) كانا يعززان بعضهما بحرفية كلاعبي دور أساسي في الفيلم. عادل رضوان كان لديه الفرصة كي يبدي قدراته في الجزء الحزين من الفيلم.

بقي الفيلم محافظا طوال الوقت على حيويته وسرعته، لم يتباطأ حتى في لحظاته العاطفية. الفيلم كما هي معظم أفلام الجريمة الكوميدية يصبح معقدا أكثر وأكثر كلما دخلت شخصيات أكثر وأضيفت إلى الخطة وكلما تغيرت الخطة بالمقابل. خلال كل ذلك، لا تغيب الشخصيات أبدا عن ناظرك، وما يحفزهم يجعل كل الخيوط تتجمع لتصنع نسيجا يشدك. حتى التابع الذي يبدو في البداية هامشيا نكتشف في النهاية أنه كان مهمًا للحكاية.

المكان الذي تجري فيه الأحداث يضع قدما في الواقع وقدما في اللا معقول. تجد مالكي ورشة مشبوهين بجوار خبير تجسس يختفي حين تدير رأسك ثم يظهر مرة أخرى خلفك. الموقع يحتوي على سوق أسهم مزورة، إلى جانب عائلة عريقة في الإجرام. الشخصيات الرئيسية قادمة من النصف المتواضع من المدينة ويأخذون المشاهد معهم وهم يكتشفون المناطق الغريبة من العالم. الفيلم يمنحنا مساحة رائعة للهروب من الواقع، الراحة من مواضيع ثقيلة وقصص تراجيدية صعبة.

الفيلم خال من التعليقات النقدية للمجتمع والكوميديا السوداء المعتادة من مالك نجر. وهو أيضا يتجنب المشاهد الدموية العنيفة، لا يوجد دماء، لكن توجد جثث أحيانًا. المشاهد الصعبة لا تأتي فجة وإنما كتلميح، وحتى كنكتة. لا توجد صور غير مريحة لعين المشاهد.



الفيلم مصنف في أمريكا للبالغين (TV-MA) مع أنه لا يحتوي على أي مشاهد غير اعتيادية لتصنيف سن 13. تصنيفه في السعودية أكثر ملاءمة حيث هو لسن الـ 15 فما فوق.

هناك العديد من المفارقات والمنعطفات طوال الفيلم، بشكل عام الفيلم خفيف، فكاهي، يعتمد على الكوميديا الجسدية يتتبع المغامرات التعيسة لمجرمين هواة بدون خبرة في عالم الجريمة. فيلم يوصى بمشاهدته للأشخاص الذين لا يرغبون في مشاهدة فيلم صعب أو ثقيل ويريدون شيئًا خفيفا ومسليًا.

نصوص سردية جديدة لفهد العتيق: كأنّ الذي كان هناك أحدًا سواي..

مشاهد من الحكايات العالقة في ذاكرة المكان.

فهد العتيق: يكتب القصة والرواية والنص النقدي.كتب قصصه ورواياته المعروفة عن حارات الرياض القديمة والحديثة والتحولات التي عاشتها هذه المدينة العريقة خلال المئة عاما الماضية, وظل لهذه الأماكن الحضور الواضح في كل أعمال الكاتب القصصية والروائية التي لاقت ترحيبا نقديا عربيا عندما نشرت في مطلع التسعينات الميلادية بداية من مجموعته الذائعة: إذعان صغير . وتوالت بعدها ذلك أعماله الأدبية مثل المجموعة القصصية: أظافر صغيرة جدا, ثم رواية كائن مؤجل, وهي أولى رواياته التي حققت حضورا واضحا على المستوى العربي, ثم روايته الملك الجاهلي يتقاعد التي وصلت إلى القائمة الطويلة في جائزة الشيخ زايد في عام 2016. وكتابه القصصي الأخير ليل ضال مثل بلاد ضائعة.

هنا جديد فهد العتيق: نصوص سردية في مشاهد حكي متنوعة.



مشهد برية واسعة

زرت طريق المحطة القديمة في ليلة ممتعة، زرته بعد تأجيل طويل، مكان بري واسع وقديم يقع شمال غرب الرياض، انطلقت بعد المغرب وأنا أتأمل هذه اللحظة السحرية بين النهار والليل. وحين وصلت لاحظت آثار أقدام ونار لم تنطفيء ورائحة قهوة عالقة في هواء الليل. جلست وفي ذهني رغبة في محاولة الكتابة عن ليل مستعمل فكانت حكاية ليل ضال.

سرحت في مكاني وكنت أرى أني أنام في هذه البرية النجدية الواسعة، وحولي منازل طين قديمة واطئة تنبعث منها موسيقى قديمة، لها رائحة عميقة أعرفها، كأني على وشك أن ألمسها، موسيقى من وحي قصائد شعر جاهلي، أو ضحكات أناس ضالين، وأحيانا أرى أنهم قد بدأوا حروبهم، فتطأ نومي حوافر خيولهم الراكضة بلا دليل. وفي الصباح وجدت روحي مضروبة وذاكرتي مثقوبة ومزاجي ملون وحلقي محتقن وجسمي حار. قلت سوف أرمم ذاتي الجديدة مثلما رممت على مدى سنوات وقتي الذي صار مثل عادة قديمة خاملة، ويحتاج الى عادات حيوية جديدة. ذهبت في غفوة يقظة ناعمة حين حلمت بتلك الحياة الضوء، ضوء يهتز مثل سفينة ثملة، يحملني كظل إلى زمن بعيد الى لوحة تحلم بنص آخر، نص يدق الباب مثل روح موحية، فإذا قمت أفتح له الباب أراه يمضي مثل عابر سبيل أو مثل قطط آخر الليل التائهة، نص أعرفه منذ زمن بعيد يأتي مثل تيار هواء بارد وهادئ وله مزاج موج. يأتي ناعما مثل موسيقى أو حدقة في جدار تطل على وقت جديد، نص مثل لوحة أو تفاحة أو ضوء أو حلم أو صباح يفيق باكرا ثم يمضي سريعا، هو يعرف أني أسكن في ذاكرة متعددة وأزمنة متنوعة وأعيش في حاضر مضى، أعيش حياة متعددة ومفككة سوف أجمعها معه ونعيد صياغتها من جديد.

مشهد لمجلس حبيبة

نزلت اليها وحيدا، الآن فقط قررت النزول إلى عرشها، عرش حبيبة ، تعبت فقررت النزول الى مجلسها أو الى عرشها, هبطت الى هناك على استحياء، اغلقت إضاءة البيت، ثم نزلت الى أرضها آمنا ومستسلما، نزلت أبحث عنها، وأبحث عن الرؤيا، غافرا لقلبي خطاياه الصغيرة، وآمرا روحي بأن تتوحد مع كل شيء في هذا المكان الجديد، ربما أصيد الرؤيا أنا الهارب من وقتي، هارب من حروب صغيرة وصراعات هنا وهناك طال شرارها وقتي وعمري، هارب من عبث ومن ركض دائم خلف روح هائمة، نزلت الى عرش حبيبة، كنت تائها، وفي رأسي دوار خفيف وأنا أردد حالما حبيبة يا حبيبة. مررت في الطريق اليها بدروب ضيقة ومعتمة وقديمة وواطئة ولها رائحة عميقة القيمة كأنها على وشك أن ألمسها. ولما استويت على أرض جديدة، رأيت وجهها النوراني فأجلستني على متكأ حالم. تحركت نفسي،

فبدأ قلبي يتحرك أو يبتهج أو يرقص. بدأت أحس الطفل الذي كنته، حين عادت بي الروح الجديدة إلى أماكن جديدة. استقبلتني بفرح ووضعتني على متكأ حالم جوارها، ثم بدأت تقرأ لي تاريخها أو تدلك روحي بحكايات حب عظيمة. ابتهجت فقرأت بين يديها حكاياتي. أفراحي وأحزاني، قلبت بين يديها صفحات المكان والزمان والوجوه والذكريات والحكايات والدروب القديمة. وأرى راية صوتي الواهن ترفرف على سارية ذهبية، أنام ثم أصحو، لكني أظل غارقا في اللحظة في قبضة متكئها الحالم.

قالت لي سوف تنهض روح جديدة في داخلك، وسوف تنهمر شعراً وغناءً ورقصاً، لكي تنفض غبار السنين العالق في روحك القديمة.

أغمضت عيني في هـذه الأرض الجديدة، ورأيتني في صورة أخرى أراها من البعد، ترقص وتغني، حتى حلّ المساء، وجُنّ الليل، وسكنت الحياة.

وجدت أن اللحظة في حضنها هادئة ودافئة وعميقة، وكنت أشعر أن لأنفاسها طعم لذيذ، قالت: جسدك حار، قلت لها: أنا متعب.

قالت لي وهي تدلك روحي: أسمع أصواتا صاخبة تأتي من عندكم. من فوق.

قلت وأنـا أنظر في سقف بيتها الغريب: صحيح

سألتني بخوف: هل هو زلزال أم هي حرب جديدة.

قلت وأنا أضحك: أبدا. مجرد زلازل وفضايانات وحروب وصراعات.

ضحكت وقالت: استرح عندي لسلامة روحك.

كانت أنفاسها اللذيذة تطوق عنقي وصدري، وكنت أستمع لحكاياتها الهادئة كأنها موسيقا، يرتفع ايقاعها قليلا، أو ينخفض قليلا، وبدأت أشعر بخدر في كامل جسدي، ألتفت اليها، ثمة ألحان جديدة تهبط إلى روحي، ألتفت اليها، أشعر كأني رأيت هذا الوجه الجميل من قبل، ربما من سنوات طويلة، ثم أسلمت الروح لنومة عميقة.

حين أفقت سألتها: أين أنا،

قالت عد لأهلك يا ابن الحياة. فأنت الآن رجلا جديدا

ودعتها وأنا أردد في نفسي: أين رأيت هذا الوجه الجميل من قبل.



لوحات الفنان الراحل فهد الحجيلان

مشهد أسرار ليل القرية

لبس ثوبه الشتوي الأخضر الفاتح، ونزل درج بيت والده الطيني، وسط مزارع القرية. بدأ مشهد ذلك الليل القروي على غيم وبرق ورعد، كانت السماء قريبة وغائمة، والمطر بدأ ينزل خفيفا على نخيل وبيوت القرية في هذا الظلام الواسع. الناس دخلوا الى بيوتهم فلا تسمع إلا أصوات همس تأتي من بعيد. خرج من البيت وأغلق الباب الخشبي الملون. واجهته موجة هواء باردة مصحوبة بمطر خفيف. مشى بهدوء نحو هدفه في مدخل القرية، هدفه أو غزوته الصغيرة التي ترك من أجلها، الرياض التي تحولت في ذهنه الى مجرد حكاية طويلة مضت وانتهت بكل تفاصيلها وهمومها الصغيرة والكبيرة. وصل المكان باردا ومبللا. دخل الحمام الطيني الواسع والمظلم والقديم في مدخل القرية. المكان الذي دخلته أمه ذات ليلة غامضة ولم تخرج منه حتى الان، دخل من أجل روح أمه التي قال إنه سيجدها في أحد أركانه أو محلقة في فضائه.

كان مرهقا من السفر، جلس على الكرسي الطيني وسط الحمام وهو في حال قنوط وقلق وخوف، أسند رأسه على الجدار البارد، استراح وهو يشم رائحة ثيابها التي يعرفها، رائحة تأتي من زمن بعيد ومكان بعيد، جعلته يشعر أنه لازال في ذلك البيت القريب، الذي كانت فيه أمه تروح وتأتي مثل ملكة، توزع الأدوار والأعمال والضحكات على بناتها وأولادها. شعر بشجاعة تدفعه الى أن ينام في هذا المكان الموحش تحديا للناس الـذي أخـافـوه من الدخول، لأنه كما يقولون، تصدر منه أصواتا غريبة في آخر الليل، وتحديا للخوف الذي بدأ ينمو في داخله ويأكل في روحه. يتذكر كل الكلام المتناقض والمرتبك حول الحادثة، يتذكر كلام أهل القرية الذين قالوا له أن أمه دخلت الحمام منذ سنوات طويلة ولم تخرج منه. أو يتذكر جارتهم التي أخبرته أن أمه هربت ليلا من الحمام ومن القرية دون علم أحد. طرد كل هذه الهواجس وفكر





في عودة نهائية للقرية. يفكر في مشاهد ممتعة عاشها، وغاب عنها سنوات، يتذكر كل شيء في هذه المكان الوادع في حضن جبال ذات الأثافي. وصل ليلة عيد الأضحى الى مكانه الأصل، في هجرة معاكسة من المدينة الى القرية، وصل حالما ومبتهجا، أقبل عليه عيدها القديم وليلها الساحر بمتعة يعرفها، متعة قديمة دخلت في روحه.

أقبل الليل وخلت ساحة القرية من الناس، ساد الظلام والهدوء وسمع من نافذته التي تطل على الساحة، صوت خفيف وأنيس لحركة الجمال الثلاثة التي أناخوها وأجلسوها قبل قليل في ركن الساحة، ثم ربطوها الى جذوع ثلاث نخلات تحت نافذة بيتهم. لم يتبق من القرية سوى حركة أرجل مربوطة لثلاثة جمال بيضاء تحتك بتراب الأرض كلما تعبت، وكان الظلام الرهيب يطل عليهم من نافذة خشبية مرتفعة في مشهد ليلي لذيذ. نام حتى الفجر. نام في مكانه على الكنبة المجاورة للنافذة الخشبية، حتى أقبل الفجر والنور ومن بعده صلاة العيد، حين سمع الأصوات تعود من جديد، تحت بيتهم. كانوا يحركون الجمال الثلاثة من مكانها، بأصوات صاخبة وحولهم رجال ونساء وأطفال يروحون ويأتون، في ساحة صغيرة مثل تقاطع واسع بين ثلاثة دروب طينية ضيقة، تؤدي الى بيوت القرية والمزارع المحيطة بها. على شاشات التلفزيون تابع الصلاة واحتفالات عيد الأضحى. اقترب من فتحة النافذة فرآهم يلوون أعناق الجمال الثلاثة ثم يربطونها الى أجسادها.

وصل الجزار ودخل بين الجموع ثم رفع صوته عاليا فتفرق الجمع. قال بسم الله، ثم مرر حد سكينة اللامعة على نحور الجمال الثلاثة في ثلاث ثوان متصلة، فانفجر الدم وملأ المكان برائحة اسطورية قديمة. وكان يرى أرجل الجمال المربوطة كأنها تدعك الأرض بحركات خفيفة، حتى هدأت تماما، في اللحظة التي نام فيها على الكنبة طوال النهار.

أفاق بمتعة يدفعه شوق قديم وروح تائقة إلى روحها ورائحتها، خرج من بيتهم في ليلة باردة خفيفة المطر، يتأمل شوارعها الصغيرة. دخل عميقاً يتتبع خطواتنا القديمة على ترابها. مر في الطريق اليها بدروب ضيقة ومعتمة وقديمة وواطئة لها رائحة عميقة. يقرأ على جدرانها كتاباتنا ويقرأ ذكرياتنا على جذوع نخيلها. كان الدرب الطيني الصغير في العطيفة المؤدي إلى البيوت القديمة في الديرة، يقوم على جنباته أبواب خشبية واطئة، بعضها موارب والبعض الآخر مستلق على جدران مائلة، فتبين في الداخل أوانٍ قديمة، وتبين في الطريق آثار أقدام لرجال ونساء وأطفال مروّا من هنا ذات زمن ضائع، صبغ الجدران بكل ألوانه المستحيلة. واصل رياض الخطو حتى مفترق طريق مظلم وضيق وصغير، تتفرع منه دروباً أخرى، وكل درب يأخذ اسم عفوي لعائلة من القرية، وكل درب له نكهته الخاصة ورائحته الخاصة وتاريخه الخاص، وله أيضاً قصة من قصص هذه الحياة. كان يتأمل تلك النافذة الخشبية الصغيرة والعالية قليلاً، في مفترق طريق مشهور، وكان يستعيد كل شيء دفعة واحدة، حتى رآها أمامه بروحها الحالمة.

سألها: إلى أين أنتِ ذاهبة.

قالت إلى بلاد الله الواسعة.

سألها: هل عرفت من أنا.

قالت: أعرفكم واحداً واحداً.

ثم سألته: ماذا فعلت بكم الدنيا بعد أن خرجتم من هذا المكان.

قال لها: تبعثرنا يا أمي في أمكنة جديدة.

كان يحاول أن يتم الإجابة، لكنه رآها تحاول المرور بجانبه لكي تعبر دون أن تنتظر إجابته. كان الدرب الترابي ضيقاً جداً، حاول أن يفسح لها الطريق، لكن جسديهما تلامسا لمساً خفيفاً وعظيماً، شعر معه بدوار خفيف، وشم رائحة تراب ذات الأثافي تعبق في ثيابه وفي رأسه وكل ذاكرته، ثم ابتلعتها تلك الدروب الطينية الضيقة بتاريخها وأسئلتها وذاكرتها، وروحها الحالمة التي كان يريد ابتلاعها في تلك اللحظة النادرة التي يشك في عودتها مرة أخرى.

سعيد السريحي يتحدث عن جدل «شاعر الراية»:

الذين يتنكرون للشعر الشعبي يمارسون ضربا من «النفاق الثقافي»



أحدث ظهور الناقد الأدبي الدكتور سعيد السريحي في برنامج «شاعر الراية» كعضو في لجنة التحكيم ردود فعل متباينة ما بين الترحيب والاستغراب. وفي الوقت الذي طغت فيه أجواء الترحيب بالسريحي لدى الساحة الشعبية فقد أبدى الكثير من الأدباء والكتاب تخوفهم من أن تفقد الساحة الثقافية واحدا من كبار المؤثرين فيها.

وشاعر الراية هو برنامج تلفزيوني تنافسي تقدمه القناة الأولى بالتلفزيون السعودي ويعنى بالشعر الشعبي وكشف المواهب.

هنا حوار خاص مع الدكتور سعيد السريحي داخل هذا السياق:

*الحركة الثقافية كانت تنتظر اطلالتك في القناة الثقافية الجديدة لكنها تفاجأت بحضورك في مكان آخر يهتم بالشعر الشعبي الذي طالما تجاهلته الحركة الثقافية والمؤسسات الثقافية. وربما انه من حق الحركة الثقافية التي أفنيت عمرك فيها ان توضح لها سبب هذه الخطوة المفاجئة؟ ما الذي يراهن عليه السريحي في هذا الحضور؟

* دعني يا صديقي أستل من سؤالك الجواب قلتَ إن الحركة الثقافية تفاجأت بحضوري في مكان آخر يهتم بالشعر الشعبي الذي طالما تجاهلته الحركة الثقافية «وسأقول لك إنني أؤثر قدر المستطاع أن أكون حيث ما يتم تجاهله، هناك حيث ما يتم إقصاؤه وتهميشه، آثرت أن أسجل حضوري فيما «طالما تجاهلته الحركة الثقافية»، على حد تعبيرك، وتعبيرك يا صديقي علامة من علامات هذا التجاهل، تتحدث عن «الحركة الثقافية» وعن «الشعر الشعبي» وكأن الشعر الشعبي ليس جزءا من الحركة الثقافية، وفي ذلك إجحاف بالشعر الشعبي وإفقار للحركة الثقافية. أما أن الحركة الثقافية كانت تنتظر إطلالتي في القناة الثقافية الجديدة، فقد كان يسعدني أن أجد فيها نافذة لي غير أني لست ممن يعرض نفسه على أي جهة، فلم أفعل ذلك قط وأسأل الله ألا أكون محتاجا لفعله.

اعتزاز وابتعاد

* لطالما كان صوت الدكتور سعيد السريحي مؤثرا في الحراك الثقافي وربما كانت بعض كلماته وتعليقاته سببا في تعديل بعض المسارات الثقافية، لكن المتابع يعتقد ان الدكتور سعيد ربما يتنازل عن كل ذلك وهو يراه الآن وقد كرس جزءا واسعا من حضوره وحتى منبره في منصة اكس لـ«شاعر الراية». هل بات السريحي زاهدا بالحركة الثقافية بعد كل تلك الادوار الطليعية ؟

* أما في هذا السؤال يا صديقي فقد جانبك الصواب، هات تغريدة واحدة غردتها عن «شاعر الراية»، كل ما قمت به هو إعادة بضع تغريدات لغاية في نفسي، ولم أغرد بواحدة قط، ذلك أني رغم اعتزازي بالانضمام للجنة تحكيم هذا البرنامج فإنني أكاد أكون مبتعدا عن التغريد منذ وقت غير قصير إلا ما ندر.

أنت تبالغ

* بعض زملائك وتلاميذك باتوا قلقين من هذه الخطوة. وفي المقابل بعض رموز الشعر الشعبي أبدوا تخوفهم من أن تكون قد تورطت في البرنامج؟ ماذا يقول السريحي لكلا الطرفين؟

* لست أعرف مصدر هذا القلق وذلك التخوف، وأخشى أنك تبالغ يا صاحبي، فإن كان ما قلته صحيحا فليس لي إلا أن أقول لهؤلاء وأولئك: أربعوا على أنفسكم، فليس بيني وبينكم غير ما قاله مجنون ليلى «لنفسي تقاها أو عليها فجورها»

حراس المرمى

* بعد بث عدة حلقات من البرنامج. ما الذي يمكن ان يقوله الدكتور سعيد السريحي عن هذه المشاركة والحفاوة الضخمة التي قوبل بها من قبل الحضور والمشاهدين؟

* لا أخفي سعادتي بهذه الحفاوة ولكنها ليست غايتي من وراء هذه المشاركة في «شاعر الراية»، هناك رسالة أردتها من وراء هذه المشاركة تتمثل في أنه ينبغي علينا أن ندرك أن الشعر الشعبي هو جزء من الحركة الثقافية، وأن كثير ممن يتنكرون له يمارسون ضربا من «النفاق الثقافي» فهم يتمثلون بهذا الشعر في مجالسهم ويرددون إذا خلوا إلى أنفسهم فإذا اعتلوا المنابر أنكروه ولعبوا دور «حراس مرمى اللغة العربية»، وهؤلاء الذين ينكرون أو يتنكرون للشعر الشعبي يجهلون أو يتجاهلون أن من نصبوه أميرا للشعراء، وأعني أحمد شوقي كتب الشعر العامي كما كتب الشعر الفصيح وكما غنى المغنون شعره الفصيح فقد تغنوا بشعره العامي، وحسبي أن أشير إلى أن محمد عبد الوهاب غنى له 11 أغنية كتبها بالشعر العامي، بل إن من اعتدوا به عميدا للأدب العربي، وأعني به طه حسين، ظل ينشر ما بين عامي 1908 و 1914 قصائده بالشعر الفصيح والشعر العامي.



التقرير

موسم الرياض بنسخته الرابعة لعام 2023..

عروض فنية عالمية ومناطق ترفيهية لا محدودة.

عروض موسيقية وغنائية عالمية

كتبت رنا خير الدين

ها هو موسم الرياض يعود مجدداً بحلّة عصرية عالمية وفعاليات مدهشة، للكبار والصغار. افتُتح موسم الرياض بنسخته الرابعة لعام 2023 يوم 28 أكتوبر الماضي بنزال الملاكمة العالمية تحت عنوان «أشرس رجل على وجه الأرض»، تنافس فيها بطل العالم في الملاكمة في الوزن الثقيل تايسون فيوري، وبطل العالم السابق في فنون القتال المختلطة فرانسيس نغانو.

ضمّ حفل الاحتفال شخصيات عالمية بارزة في مجالات: الملاكمة، وكرة القدم، ومدربين عالميين، ومشاهير الغناء العربي والأجنبي، إضافة إلى حضور ممثلين وشخصيات مؤثرة على وسائل التواصل الاجتماعي.

حرصاً منا دوماً، على تغطية فعاليات المملكة ومناسباتها، واستعدادنا الدائم لتلبية احتياجات القراء وإرشادهم إلى أبرز معالم البيئة السعودية الحاضنة للمعالم العالمية المختلفة، إنْ من خلال أماكنها ومدنها وتصاميمها أو من خلال انفتاحها على حضارات العالم وثقافاتها المختلفة. في هذا التقرير سنتعرّف وإياهم على جميع فعاليات الموسم لهذا العام الذي انطلق تحت شعار «Big Time».

قبل الولوج في فعاليات موسم الرياض لا بدّ من الإشارة إلى أن حدث هذا العام بدأ بعروض استثنائية ونشاطات ترفيهية، مهارية وفنية.



أعلن رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه في المملكة تركي آل الشيخ في وقت سابق أن موعد انطلاق احتفالات موسم الرياض سيكون في 28 أكتوبر.

يوفّر الموسم أكثر من 200 ألف فرصة عمل ويوسّع المشاركة أمام 2000 شركة محلية وعالمية بحسب ما أعلنت عنه هيئة الترفيه. ولأول مرة سيتم إطلاق مسابقة "البحث عن الكنز" ستكون قيمتها الأكبر على مستوى العالم.

حفل الافتتاح

انطلق موسم الرياض هذا العام برؤية ابتكارية وخطة مستدامة، حيث تم افتتاح الفعاليات بأكبر حدث والأول من نوعه في العالم، وهو نزال حزام موسم الرياض وهو أكبر نزال للملاكمة عن فئة الوزن

الثقيل، وبثّ مباشر على الهواء، وقد تابعه العالم أجمع.

شعار الموسم... جرأة وابتكار

أطلقت هيئة الترفيه فيديو ترويجي حدّدت فيه شعار الموسم لعام 2023، الذي يبرز فيه دائرة تتضمّن الألوان الزاهية يحمل في طيّاته الجرأة وينبض بالحياة، إذ تمثّل الدائرة التجدد والتكامل، ويسلّط الشعار الضوء على ستة ألوان وهي الأزرق، ويتسع لأكثر من 40,000 شخص. كما أنه مجهّز بأحدث التقنيات التي تخدم جميع الفعاليات بالمعايير الفنية المعتمدة عالمياً، منها إقامة مباريات كرة قدم عالمية.

متعة التجربة في بوليفارد سيتي

أما بوليفارد سيتي الموقع الأشهر في المنطقة، يستضيف تجارب عالميّة فنية فريدة. تمّ بناء بوليفارد سيتي خلال

تعرف على الثقافات العالمية في حديقة السويدي

البرتقالي، البنفسجي، الأخضر، الرمادي والأحمر وترمز هذه الألوان إلى الأشهر الستة من السنة أي الفترة التي ستُقام فيها كل فعاليات الموسم. فالشكل الدائري علامة على الديناميكية والحماس والتنوّع في التجارب التي يقدّمها موسم 120 يوماً فقط، كما ستجري إضافة 60 في المئة من مساحتها مخصصة لتجارب جديدة منها: قلعة ديزني، متحف الأسطورة البرتغالية كريستيانو رونالدو الذي يستعرض أهم مقتنياته، عالم باربي، متحف أساطير كرة القدم وهو



جماهير من مختلف اصقاع العالم

الرياض 2023 في عامه الرابع.

المواقع والنشاطات

بوليفارد هول: يسع أكثر من 40 ألف زائر هو مبنى استثنائي متعدد الاستخدامات يقع على مساحة 200,000 متر مربع تم بناؤه خلال 60 يوماً، بارتفاع 42 متراً الثاني في العالم بعد متحف مدريد، وبوليفارد حواء الجمالي، عدا عن العروض المسرحية المتنوعة إضافة إلى الكثير من التجارب الرياضية والترفيهية التي تفتح أبوابها تباعاً.

يُخصص بوليفارد سيتي مساحة واسعة وتشكيلة مميزة من العروض المسرحية والفنية، وأنتم على موعد مع أجمل المسرحيات وأمتع الأوقات.

على مسرح بكر الشدي:
- مسرحية شيخ روحاني.
- ممية ولدي.
- علي بابا.
- مسرحية الجار.
- مسرحية السندباد لكريم عبد العزيز.
- بيلوو لأحمد حلمي.
- مسرحية رمضان سكول ميوزكال.

على مسرح محمد العلي:
- زواج اصطناعي.
- مسرحية تطبق الشروط والأحكام.
- التلفزيون.
- مثلث برهومة.
- شحاتين أكاديمي.
- ليلة حافلة.
- الصندوق الأحمر.
- عملوها ازاي؟
- شنطة بو درويش.
- ملك والشاطر.

على مسرح العالمي:
- ستاند اب كوميدي لإبراهيم حجاج.
- صوابع زبيب.
- قصة حياة أمي.
- سناب شات.
- عروسة من جهة إلكترونية.
- كذا نوفل.
- حلم ليلة صيف.
- ليالي خليجية.
- ليالي عربية.

بوليفارد وورد: وجهة تناسب الجميع

لقد جرى إنجاز مرحلة بوليفارد وورد، وتم توسيعها بنسبة تتجاوز 40 في المئة بمساحة مليون مربع، مع إضافة أربع وجهات جديدة، تبرز معالم الأماكن والطابع التراثي فيها، وأكبرها وجهة التسوق الشعبية التي تضم 1,180 محلاً تجارياً، و120 مطعماً ومقهى، إضافةً للعروض الفنية المتنوعة والأماكن الترفيهية وصالات ألعاب وجرى بناء بوليفارد وورد خلال مدة لا تتجاوز 82 يوماً.

كما يتخلل الموسم النشاطات في المنطقة الترفيهية وندر غاردن، حيث يمكن للاستمتاع بعالم أقرب إلى الخيال. وتنطلق نشاطاتها في 13 نوفمبر، وهي: فلامينغو لايك، بلوم، حديقة الفراشات وألعاب الأركيد وغيرها.

فيا رياض: وجهة الرقي والأناقة

تعتبر منطقة فيا رياض من أشهر المناطق المصممة على الطراز السلماني يتواجد فيها أشهر فنادق 5 نجوم وسبع صالات سينما راقية والعديد من المطاعم



فعاليات متنوعة لكل الأعمار

والمقاهي العالمية والبوتيكات.
كما يتوفر في هذه المنطقة أبرز الماركات العالمية لتصميم الأزياء والمجوهرات والعطورات والأحذية، إضافة إلى مركز السيارات الفخمة seven، عدا عن وجود مصفف الشعر العالمي جاك لا كوب، وشابس أند كو، كما يتواجد معرض لتشكيلة بوتيك آرتفينا.
أما منطقة ذا غروفز تعود هذا العام بتجربة مبتكرة وفريدة. ضمّ little Kra- zy مستوحاة من القصص الخيالية. كما يتضمن هوانم مطعم له طابع شرقي عربي. كما يمكنكم التعرف على مطعم ياماغاتا الياباني. عدا عن زاما زولو المختص في إيقاعات ونكهات أفريقيا.
أما قرية ذا غروفز فهي قرية يتلاقى فيها التسوق في المتاجر الصغيرة، والفنّ، والهدايا، وبحيرة ذا غروفز؛ حيث الإلهام الفني والاسترخاء، وسط جو إبداعي يسمح للزوّار بإطلاق العنان لمواهبهم.

مهرجان الرياض لعربات الطعام

مهرجان الرياض لعربات الطعام يسعى لدمج الثقافة المحلية والعالمية باستضافة أفضل عربات الطعام حول العالم لخلق تجربة ترفيهية بنكهات مختلفة ليستمتعوا بأفضل المأكولات والأنشطة. ستتوفر بموسم الرياض في 21 ديسمبر.

سوق الأوّلين... عينٌ على نجد

هو عبارة عن سوق شعبي يبرز تراث وماضي نجد، يتخلله العديد من العروض والفعاليات التي تعكس الثقافة المحلية، من خلال تجربة تسوّق في محال بيع المنتجات التقليدية القديمة، وسيفتح أبوابه من بداية شهر ديسمبر المقبل.

- عناصر الدهشة: سيعيش زوّار موسم الرياض الكثير من المتعة والدهشة في سوق الأوّلين.
- تجربة السوق: دكاكين متنوّعة لبيع البهارات، المسارح والعطور الفواحة وأبرزها البخور النجدي الأصيل.
- تجربة المزاد: هي فرصة حماسية للمزايدة على القطع المعروضة على الطريقة النجدية القديمة.
- مقلّط السوق: المقلّط، هو الاسم الذي أطلقته العوائل النجدية على المجالس التي تستقبل فيها ضيوفها، ستكون هذه المجالس جاهزة لاستقبالكم.
- منّا وفينا: وهو مخصص لعرض الأزياء النجدية للتعرّف على الزينة قديماً وتاريخها وأصلها في نجد.
- العروض المتجوّلة: عروض متجوّلة للعم سعد الذي يمثّل رمزية سوق الأوّلين.
- دكان الصغيرين: سيكون هذا المكان المفضل للأطفال لأنهم سيستمتعون بأنشطة وورش عمل فنية والألعاب المهارية الشعبية.

لقاء ثقافات العالم في حديقة السويدي

تهدف فعاليات حديقة السويدي إلى استضافة ثقافة مختلفة أسبوعياً بطريقة ممتعة لابتكار تجربة ترفيهية في واحدة من أفضل المنتزهات، حيث تتيح للزوّار استكشاف الثقافات المختلفة من خلال رحلة مليئة بالأنشطة المتنوّعة وتشمل الأكل، الموسيقى، العروض الترفيهية، والرقصات الشعبية لكل دولة.
بذلك نكون قد أوفينا لكم برنامج فعاليات موسم الرياض، ولحجز التذاكر يمكن زيارة موقع www.webook.com.



من حفل الافتتاح



نزال أشرس رجل على وجه الأرض

شموع
المسير



التيك توك..
واجهة اجتماعية أخرى.

وحيد الغامدي
@wa7eed2011

لدى كثيرين صورة نمطية ثابتة عن برنامج التواصل الاجتماعي (التيك توك)، وهي صورة دارجة عند كل المجتمعات حول العالم تقريباً، وذلك لطبيعة نسق هذا البرنامج الترفيهي الذي يتسق مع عصر الصورة والحركة، فلم تعد (التغريدات) ولا المنشورات النصية على مواقع أخرى تحظى بذات الاهتمام في المتابعة والتفاعل بقدر ما تحظى به الفيديوهات التي تفيض بالحركة على التيك توك والبرامج المشابهة له من حيث النمط، وحتى عند مختلف الفئات العمرية، وليس فقط صغار السن، كما هو شائع أيضاً من تصورات عن هذا البرنامج.

برنامج التيك توك فتح نافذة على المجتمع السعودي كانت شبه غائبة، حتى في هذه المرحلة التي حظيت فيها مختلف المواهب بسقف الحرية والحماية القانونية اللازمة من تدخلات عناصر الوصاية كما في المراحل السابقة، تلك النافذة أظهرت لنا جانباً كان ولا يزال شبه غائب عن المشهد العام.. نسق ثقافي واجتماعي، بل وربما تاريخي أيضاً، ويجري في أعماق المجتمع، ولكنه ليس على السطح بما يكفي.

أخذتُ جولة في هذا البرنامج الذي لم أكن أهتم بما يجري فيه، فوجدت فيه عشرات الحسابات لفتيات سعوديات فارسات، ومن مختلف المناطق، يمارسن هواية ركوب الخيل، وبشكل بارع، ويكاد يكون ما يشبه التنافس بينهن في إظهار مهارات الفروسية الحقيقية كما يجب. ولوهلة، تشعر أن (الخنساء) و(زرقاء اليمامة)، و(خولة بنت الأزور) لم ينقرضن، وأن هؤلاء الفارسات على التيك توك لسن إلا حفيدات تلك الجدات، والامتداد الزمني الطبيعي لهن.

يُظهر لنا البرنامج كذلك الكثيرين، من الجنسين، ممن يهتمون بمختلف الهوايات الجميلة، منها ما هو امتداد لهوايات الأجداد، ومنها ما هو من الهوايات الحديثة، كما نجد الكثير من الفتيات، ومن مختلف قبائل المملكة، بل ربما من كل التنوّعات القبليّة وغيرها تقريباً، وقد أصبحت كل واحدة سفيرة لقبيلتها، فتظهر تراثها وثقافتها عبر محتواها الذي تبثّه على ذلك البرنامج، وبطريقة لم ألمس فيها العنصرية القبلية أو عقدة التفوّق على الغير، مما يدل على وعي اجتماعي ممتد ومنفتح على الحياة والآخرين، فضلاً عن الكثير من المواهب المتفجرة سواء في الرسم، أو في الغناء، أو في العزف الموسيقي، وغيرها، مما يشير ويؤكد على أن الصورة الدارجة عن الفتيات والفتيان السعوديين على برنامج التيك توك ليست كاملة وواقعية وصادقة بما يكفي، وأن من يُسمّون بمشاهير التواصل الاجتماعي ليسوا هم الواجهة الفعلية لشباب وفتيات هذا المجتمع. كذلك فإن هذا البرنامج ليس كله يخدم منطق التفاهة والسخف، فقد وجدت الكثير من الحسابات لشبّان وفتيات يتعاطون الفلسفة، وجديد إصدارات الكتب، ويناقشون واقعهم الحضاري والإنساني.

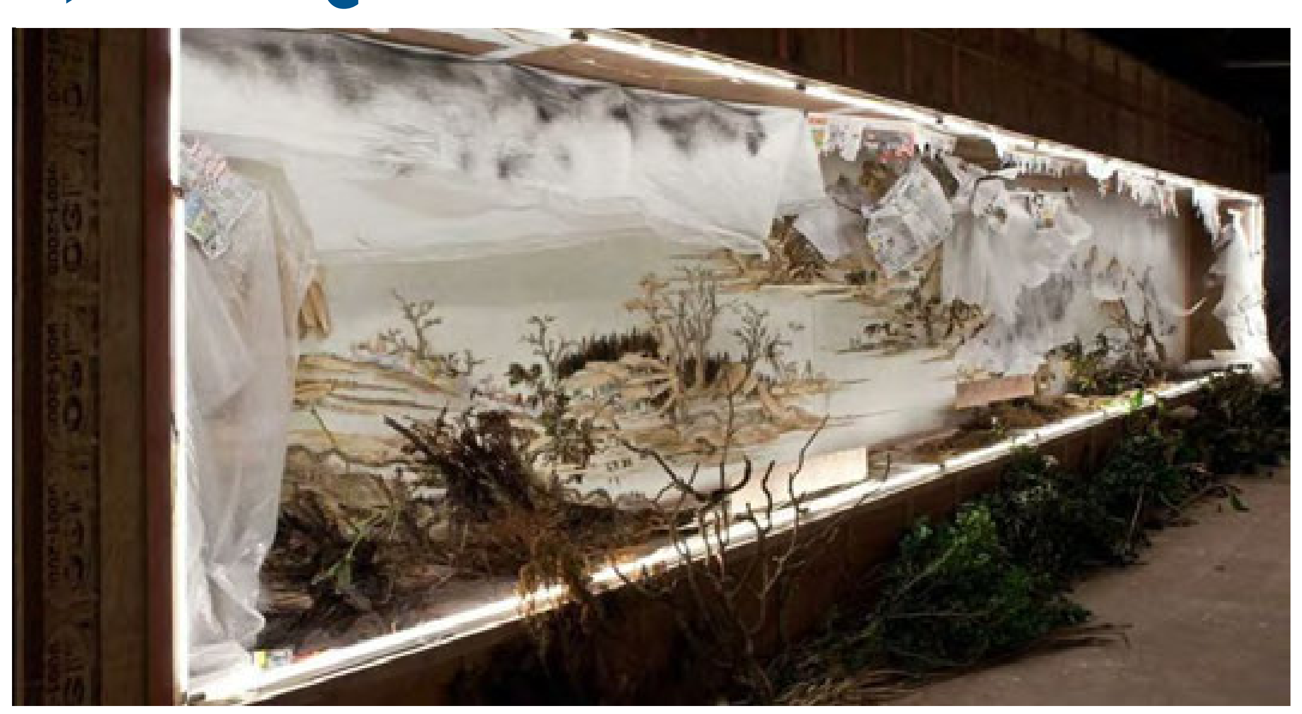
فعلياً لا يزال هناك جزء كبير ومهم جداً من الصورة المجتمعية والثقافية على هذا البرنامج، وعنه أيضاً، لكنه لا يطفو على السطح كما يستحق. فقط علينا ألا نحسم تعريفات تلك البرامج أو نمنحها الهوية الخاصة بها انطلاقاً من جزء يسير من الصورة غير المكتملة، حتى وإن كانت هي الغالبة.

متابعات



بينالي الدرعية 2024 ينطلق في 20 فبراير..

التقاء الفنّ المعاصر بالمجتمع والعالم .



كتبت رنا خير الدين

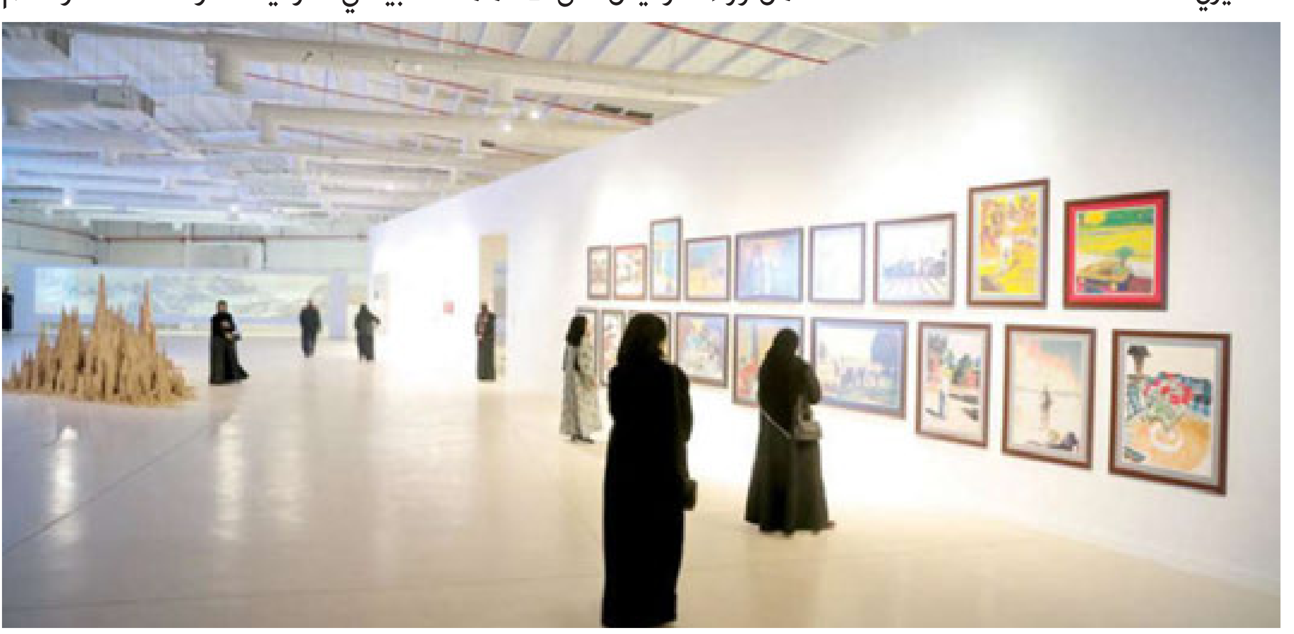
تواصل المملكة العربية السعودية في تفوقها استقطابها لأبرز معالم الحضور الثقافي الفني من خلال استراتيجيات مستدامة تتيح إمكانية التواصل الفني التقليدي مع جوانب الفنون الدولية بمختلف مدارسها واتجاهاتها، وضمن سلسلة الفعاليات الثقافية يجدد بينالي الدرعية لقاءه مع زوّار المملكة والعالم من خلال الكشف عن معرضه للفن المعاصر لعام 2024 بدورته الثانية.

يواكب معرض بينالي الدرعية جوانب التجدد في جميع الفنون المعاصرة ويحاكي الهوية، الموطن، الأرض بوجود أبرز فناني الفنّ المعاصر في المملكة والعالم.

ينطلق البينالي في 20 فبراير 2024 في حي أجاكس في الدرعية وهي بلدة تاريخية عريقة مجاورة للعاصمة الرياض وموطن لموقع التراث العالمي لليونسكو حي الطريف.
هذا وقد أعلنت إدارة المعرض عن اسم المدير الفني للمعرض وهي أوتي ميتا باور الأستاذة وقيّمة المعارض الفنية. تولت أوتي في عام 2013 منصب المدير المؤسس لمركز "إن تي يو" للفن المعاصر بسنغافورة، وهي أستاذة في كلية الفنون والتصميم والإعلام في جامعة نانيانغ التكنولوجية. ومن بين الأعضاء الإضافيين في فريق القيّمين: آنا سالازار، وأمينة دياب، وديان أرومنينجتياس، والعنود السديري.

البيئة المبنية، وتراقب حالة المناظر الطبيعية المحيطة بنا، وتروي التاريخ، وتشجع لنا للاستماع عن كثب. نظراً لكونه كياناً حيوياً وليس إطاراً ثابتاً. يرحّب البينالي بالعمليات والحوارات والعروض الجماعية. هذا المعرض عبارة عن عملية تتشكّل من خلال الاجتماعات والتعاون لأول مرة.
لقاءات المعرض، كشفت عنها المنسقة المشاركة أنكا روجيو، وهي عبارة عن سلسلة من المحادثات والمحادثات وورش العمل والمسيرات الجماعية والقراءات على مدار العام؛ وقد شكّلت هذه العناصر دروباً مهماً في هذه الطبعة منذ أبريل الماضي، قبل موعد المعرض. وهذه الورش فتحت أفقاً من وراء الكواليس على الاهتمامات

بين المجتمعات المحلية والدولية، وتعزز الحوار والتفاهم، وترسيخ المملكة العربية السعودية كمركز ثقافي مهم. مستوحاة من التغييرات التي تحدث في المملكة **العربية السعودية، تلعب مؤسسة بينالي الدرعية دورًا محوريًا في رعاية التعبير الإبداعي وغرس التقدير للثقافة والفنون وقوتها** التحويلية.
تأسس بينالي الدرعية عام 2020 من قبل وزارة الثقافة، وينتج أول بينالي فني في المملكة العربية السعودية: بينالي الدرعية للفن المعاصر، الذي أقيم في منطقة جاكس بالدرعية؛ وبينالي الفنون الإسلامية بمحطة الحج الغربية بجدة. تُعد مؤسسة بينالي الدرعية حافزًا للاكتشاف وتخدم



سيقوم الفريق الفني والقيّمين بدعم الرؤية التنظيمية لتجربة معرض متعدد الحواس.
وهذه النسخة من المعرض تحمل عنوان "ما بعد الغيث"، سيتضمن المعرض تجارب ورؤى من خلفيات جغرافية متنوعة، مما يوسّع معرض البينالي بأشكال فنية مثل الأداء والصوت والممارسات القائمة على البحث والأشكال الرقمية.
"بعد الغيث" لحظة من التنشيط والتجديد، ويقدّم المعرض ككيان يراعي الحياة، مع الاعتراف بضرورة الماء لجميع أشكال الحياة التي تسكن وتبحث عن مأوى على كوكبنا.. يكشف هذا البينالي عن مزيج من الممارسات مثل السكن والزراعة والحصاد والبحث والمشاركة، ويقدم أعمالًا تتفاعل مع استمرارية الطبيعة البشرية، وتفحص

الأساسية لنسخة 2024، وتعمل لقاءات بينالي على تنمية أبرز مفاهيم المعرض كتحضيرات استباقية.
بعد أن يفتح المعرض أبوابه، سيتم تعزيز هذه اللقاءات وتوسيعها من خلال برنامج أداء صممته المنسقة المشاركة روز ليجون، يتخلل برنامج بأحداث تتراوح بين الموسيقى والإلهام.

نبذة عن بينالي

تُعد مؤسسة بينالي الدرعية حافزاً للحوار العالمي بين المجتمعات الفنية المتنامية والمتنوعة في المملكة العربية السعودية وفي جميع أنحاء العالم.
في هذه اللحظة التاريخية من التطور والنمو في المملكة العربية السعودية ، تعرض هذه البيناليات بعض الفنانين الرائدين في العالم، وتحفّز التبادل الثقافي

المجتمعات في المملكة العربية السعودية من خلال توفير فرص للتفاعل مع المشهد الفني المحلي المزدهر.
يعرض بينالي الدرعية للفن المعاصر وبينالي الفنون الإسلامية ، من إنتاج مؤسسة بينالي الدرعية ، العديد من الفنانين الذين لم يحظوا بتمثيل كافٍ من المملكة العربية السعودية، فضلاً عن زيادة الوعي والمشاركة بين الجماهير المحلية والدولية.
تم افتتاح بينالي الفنون الإسلامية في أوائل عام 2023، ومن المقرر أن يكون العرض الأكثر أهمية في العالم للأعمال المعاصرة والتاريخية للفن الإسلامي من جميع أنحاء العالم.

مقال





يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

القراءة متعة أم فائدة؟.

هل نقرأ لكي نستفيد أم لكي نستمتع؟ سؤال يطرحه كثيرون لكون الإجابة عنه تحدد لنا بوصلة الاتجاه نحو نوعية الكتب التي نختارها؛ فهل نختار الكتب التي تدخل المتعة على نفوسنا مع قلة الفائدة فيها، أم ننتقي منها ما يتضمن أفضل الفوائد العلمية أو الأدبية حتى ولو لم تكن ممتعة؟

في زمننا هذا الذي تزداد فيه وسائل الترفيه والاستمتاع البريء وغير البريء لا نستطيع إلا أن نرجح المتعة في القراءة على الفائدة، خاصة للمبتدئ. ذلك أن المبتدئ إذا ما حاول التركيز على الفائدة فإنه قد يقع في فخ الملل أو العزوف الكامل عن القراءة. فكما قال لويس بورخيس: إذا أقلقَكم كتاب فاتركوه، هذا الكتابُ لم يكتب لكم، القراءة يجبُ أن تكونَ شكلاً من أشكالِ السّعادة. بل إن الكاتبة رولينغ تقول: إذا كنْـتَ لا تحبّ القِراءة فأنتَ لَـم تجِد الكتَاب المُناسب بعْـد.

ويمكن أن يستمر القارئ في قراءة الكتب من أجل المتعة حتى يصل إلى مرحلة تسمى لياقة القراءة، حيث يمكنه حينها أن يتحول نحو قراءة الكتب المفيدة، التي ينتقيها خاصة، وحول موضوع محدد سلفًا حتى يحصل على معلومة أو فكرة معينة.

أما عن الكتب التي تحقق هذا الهدف- وهو المتعة- فهي كتب القصص القصيرة في المقام الأول، ثم الروايات، التي ينبغي اختيارها بحذر لأن الروايات يمكن أن تكون 100 صفحة ويمكن أن تصل إلى 600 أو ألف صفحة (بعدة أجزاء). كذلك هناك بعض الكتب الخفيفة والسهلة؛ ككتب المقالات أو المعلومات أو الأشعار، فهي تعطيك وجبة شبه كاملة حول موضوع ما في بضع صفحات، ولست مجبرًا على إنهاء الكتاب، ويمكن أن تفتح الكتاب على أي صفحة وتقرأ، وأن تتوقف في أي لحظة دون الإخلال بفهمك له ودون الالتزام بتسلسل معين.

حاول أن تسأل جيدًا عن أي كتاب تنوي شراءه صديقًا أو من خلال بعض المواقع التي تعرض مراجعات للكتب مثل موقع (goodreads.com) الشهير.

وسواء قرأت للمتعة أو للفائدة فإنك مستفيد بالفعل، وقد نقلت نفسك من مربع الجمود والدعة والكسل إلى مربع الحياة الفاعلة والمتجددة، متساميًا عن سفاسف الحياة التافهة.

*يقول نافال: اقرأ ما تحب حتى تحب القراءة.

الحوار

أ. عبير قباني نائب رئيس مجلس أمناء مؤسسة (نرعاك):

الأمير خالد الفيصل هو الداعم الأول لنا ولأي عمل تنموي.

الأستاذة عبير قباني نائب رئيس مجلس الأمناء للمؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية المنزلية نرعاك

إعداد: سامي التتر

تفخر بلادنا ولله الحمد بتواجد أبنائها وبناتها المخلصين والناجحين في مختلف القطاعات، حيث يؤدون أدوارهم وأعمالهم بكل إخلاص وتفان، مستشعرين النهضة التنموية الكبيرة التي تعيشها المملكة ولله الحمد بفضل من الله سبحانه، ثم بدعم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين، وفي ظل مستهدفات رؤية المملكة 2030 التي باتت نجاحاتها وإنجازاتها واقعًا ملموسًا نعيشه اليوم بفضل الله.

ومن النماذج التي يفخر بها الوطن، الأستاذة عبير قباني، نائب رئيس مجلس أمناء المؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية المنزلية (نرعاك)، التي بدأ معها حب العمل التطوعي منذ الصغر بدعم وتشجيع من والدها، حيث بدأت في سن التاسعة بأعمال تطوعية بسيطة، ثم واصلت مسيرتها خلال فترة الدراسة الجامعية، قبل أن تنطلق مسيرتها مع المؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية المنزلية، وتطبيق (نرعاك) الذي حازت من خلاله على جوائز مرموقة، وتم تكريمها من قبل صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة مكة المكرمة، بالإضافة إلى تكريم معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد بن سليمان الراجحي في الملتقى الأول للمؤسسات الأهلية بمدينة الرياض. عبير قباني، أوضحت في حوارها مع (اليمامة) قصة نجاح تطبيق (نرعاك) الذي نال جائزة المشاريع الرائدة في التنمية على مستوى الخليج، وبات الآن موجودًا في جميع المراكز الصحية التابعة لأربع وزارات، ليتجاوز عدد المستفيدين منه 33 ألف مستفيد، إذ بلغت خدماته مئات الآلاف، ولا يزال النجاح مستمرًا والأرقام في تصاعد متواصل.

*حدثينا عن بداية عملكِ في المجال التطوعي؟.

- بداية دخولي في العمل التطوعي عندما كان عمري 9 سنوات حيث كنت أذهب لجمعية البر بجدة، وكانت هناك دائمًا أفكار من مجموعة فتيات كزيارة الأيتام وتوزيع الألعاب والهدايا عليهم، واستمر معي العمل التطوعي حيث كان أول عمل تطوعي رسمي لي عندما كنت في المرحلة الجامعية في الجمعية الفيصلية بجدة أنا وزميلتين لي هما لجين بن زقر وسارة بنت ماجد بن عبدالعزيز، واستمررت لفترة في ذلك المجال، وأيضًا بعد التخرج من الجامعة عام 1997 في تخصص المحاسبة، والجمعية الفيصلية لها مكانة خاصة في نفسي كونها أول مكان عملت فيه في المجال التطوعي.

* تحظى المؤسسات الخيرية والمراكز الاجتماعية غير الربحية الهادفة لخدمة المواطن والمقيم في بلادنا بالكثير من الدعم والمساندة من قبل حكومتنا الرشيدة.. كيف تقرأين صور هذا الدعم؟.

- دأبت المملكة منذ أن تأسست على دعم العمل الخيري، والمواطن السعودي محب للخير بطبعه، لكننا اليوم نشهد طفرة نوعية في التنمية ونحن نعيش طفرة نوعية تشريعية في القوانين والأنظمة والإجراءات والتعاملات والتسهيلات والكثير من الأمور التي تهم المواطن والمقيم، والتنمية التشريعية هي أفضل أنواع التنمية، وهذا ملموس بشكل مباشر في قطاعنا وهو القطاع التنموي الاجتماعي.

* حظيتِ بتكريم خاص من قبل صاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبدالله بن عبدالعزيز، باعتباركِ المبتكر الأساسي لتطبيق "نرعاك 360".. الذي حزتِ من خلاله على جائزة مجلس التعاون لدول الخليج العربية.. حدثينا عن هذا التكريم، وما تحقق من خلال هذا المنجز لصالح مرضى "نرعاك"؟.

- تطبيق "نرعاك 360" هو تطبيق إلكتروني خاص بالدورة الكاملة لمريض الرعاية



الصحية المنزلية، وبدأت فكرته لديّ منذ عام 2015 قبل التحول الرقمي في المملكة وأصبح حقيقة واقعة بنهاية العام 2017، ومحوره الأساسي المريض حيث يحتوي على الدورة الكاملة لمريض الرعاية الصحية المنزلية، بما فيها الممرض، لضمان الرقابة على التكاليف وعلى الأداء المقدم للمريض بحيث تقدم له الخدمة حسب المدة المنصوص عليها في العقد وهي يومين إلى ثلاثة أيام داخل المدن، وبحد أقصى خمسة أيام خارج المدن، وفي 2018 تم تدشينه رسميًا على المراكز جميعها وتم التدشين مع جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ثم أصبح الآن موجودًا في جميع المراكز الصحية التي نتعاون معها وهي تابعة لأربع وزارات، الصحة والتعليم والدفاع ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وفي 2019 تلقيت اتصالًا من مكتب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي بخصوص تطبيق "نرعاك" للحديث عن التطبيق وشرحه لكونه مرشحًا لفوز المملكة كأحد المشاريع الرائدة في التنمية على مستوى الخليج، وبالفعل حصلنا على تلك الجائزة، وكان من الطبيعي أن نقدم الجائزة لسمو الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة، الذي يملك دورًا كبيرًا في جميع مشاريع التنمية الرائدة في المملكة، وللمؤسسة بشكل خاص ولي أنا شخصيًا، وكان ذلك سبب تكريم سموه لي. وعندما حلت جائحة كورونا في 2020 كان من مميزات هذا التطبيق أن المؤسسة كانت جاهزة فلم تتوقف يومًا واحدًا عن خدمة المرضى، بل على العكس توسعت في تقديم خدماتها وافتتحت ثلاثة مراكز رعاية صحية منزلية كدور مجتمع مدني في فترة الجائحة، مع الامتثال التام لجميع توجيهات الجهات الرسمية، وكنا سواعدهم وعضدهم كمجتمع مدني، ولم تتوقف خدماتنا مطلقًا بل استمرت 24 ساعة وتم افتتاح ثلاثة مراكز، وكان هذا نجاحًا شخصيًا غير مسبوق لمسته بنفسي لأنني نجحت ولم تقف أمام طموحي الجائحة، وكنا سباقين في تسهيل وتقديم التقنية لتحقيق التنمية وكان ذلك هدفي الرئيسي، فأي عمل تقني هدفه الأساسي الضمانة والكفاءة الإدارية والتنمية، ونحن جميعًا نسعى جاهدين للتحول الرقمي في كل تعاملاتنا. والأمير خالد الفيصل كان دائمًا الداعم الأكبر للمؤسسة ولأي أعمال تنموية، ومن ضمنها فكرة اليوم العالمي للرعاية الصحية المنزلية، وعندما بحثت في منظمة



معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد بن سليمان الراجحي يكرم عبير قباني ضمن الملتقى الأول للمؤسسات الأهلية

الصحة العالمية لم أجد فيها يومًا مخصصًا للرعاية الصحية المنزلية، مع أن هناك أيامًا لجميع الأمراض الأخرى، فتقدمت بفكرة إنشاء اليوم السعودي للرعاية الصحية المنزلية، وخاطبت منظمة الصحة العالمية لتسجيله رسميًا وإعطاء السبق للمملكة فرفضوا بسبب أن مؤسستنا هي مؤسسة مجتمع مدني وليست جهة رسمية، فتقدمت للأمير خالد الفيصل بخطاب رسمي عن رغبتنا بإنشاء اليوم السعودي للرعاية الصحية المنزلية وتوقيع ذلك رسميًا مع وزارة الصحة لاعتماده رسميًا؛ خصوصًا أن وزارة الصحة يمكنها كجهة رسمية مخاطبة منظمة الصحة العالمية لاعتماد هذا اليوم كسبق للمملكة، لذلك اخترت شعاره "الشباب السعودي" والأمير خالد حفظه اللّه لم يوافق فقط على الفكرة بل تبناها، وكان التوقيع مع وزارة الصحة برعاية سموه، واليوم أصبح هذا اليوم وهو الثامن من ديسمبر يومًا رسميًا للرعاية الصحية المنزلية يُحتفل به في جميع مناطق المملكة، وتم إدراجه ضمن الروزنامة الرسمية لأيام المملكة، ويبقى على وزارة الصحة متابعة عملية تسجيله في منظمة الصحة العالمية.

* سجلت المؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية المنزلية "نرعاك" ريادتها في مواكبة رؤية المملكة 2030 فيما يتعلق بالتحول الرقمي وما تتطلبه من تنمية منشودة، من خلال إطلاقها تطبيق "نرعاك 360"، الهادف لتطوير خدمات الرعاية المنزلية.. ما الذي حققه هذا التطبيق من نجاحات طوال السنوات الثلاث الماضية، وتحديدًا لمرضى المؤسسة، وللمراكز الطبية المتعاقد معها؟

- مواكبة رؤية المملكة 2030 هذا بحد ذاته يعكس مدى نجاح القائمين على الرؤية ومدى نجاح المؤسسة بفضل اللّه تعالى، في إشراك القطاع الثالث مع القطاع العام، وهذا من قبل أن التحق بالمؤسسة لأنها تدعم المراكز الطبية التابعة للمستشفيات العامة، فإشراك القطاع الثالث في الخدمة مباشرة هو ما تنص عليه الرؤية، وبالنسبة لما حققه تطبيق "نرعاك" خلال السنوات الثلاث الماضية، فالأرقام أصبحت أوضح وأدق من خلال الرقابة على التكاليف والرقابة على أداء الممرض، بحيث إنه خلال 48 ساعة إذا لم يتم تقديم الخدمة للمريض داخل المدينة تظهر هناك إشارة حمراء داخل التطبيق، كما يظهر أيضًا تقديم الخدمة خارج المدينة، كما حقق التطبيق زيادة ملحوظة في عدد مستخدميه، واليوم التطبيق معمم على 18 مركزًا تابعة لأربع وزارات، ولا تتم خدمة أي مريض إلا من خلاله، وذلك في جميع مناطق المملكة، ويمكن بسهولة من خلال النشرات الدورية للمؤسسة معرفة عدد المستفيدين من التطبيق، فرؤية التحول الرقمي تبنيناها منذ بداية فكرة التطبيق وذلك ما جعلنا جاهزين للتحول الرقمي، لذلك شعورنا بالنجاح هو مواكبتنا للرؤية، ولله الحمد تحقق ذلك على أرض الواقع.

* "نرعاك".. كم عدد المستفيدين من خدماتها؟، وما الخدمات التي دأبت على تقديمها؟ والخدمات التي تسعى لاستحداثها في قادم مستقبلها؟

- فاق عدد المستفيدين 33 ألف مستفيد، والخدمات بلغت مئات الآلاف، ولا تقتصر

خدماتنا على كبار السن كما يعتقد البعض، بل أي مريض يحتاج للرعاية الصحية المنزلية، وآلية قبول المرضى بسيطة جدًا، أهمها التقرير الطبي الصالح لمدة شهرين.

* هدفت المؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية المنزلية منذ انطلاقتها، إلى تركيز جهودها في رفع الوعي العام بأهمية خدماتها.. ما مدى تحقق هذا الهدف؟، وهل وصلتم به حد الاقتناع؟ وما مدى تعاون القطاعين العام والخاص في هذا الشأن؟.

- كما ذكرت سابقًا لا يمكن للنجاح أن يتحقق دون التعاون بين القطاعات الثلاث، ونحن نلعب دور الوسيط بين القطاعين العام والخاص، فالدور الحقيقي للقطاع الثالث هو تفعيل دور القطاعين الآخرين من أجل تحقيق التنمية وفق مستهدفات الرؤية واستراتيجياتها، وكل ذلك يصب في مصلحة المرضى المحتاجين للرعاية الصحية المنزلية، والعمل يتم وفق منظومة تكاملية بين القطاعات الثلاث.

* يخضع مريض الرعاية الصحية المنزلية لدائرة من الإجراءات، فكيف تسير حلقاتها؟ وهل تنتهي علاقة المريض بالمؤسسة بمجرد حصوله على الخدمة؟ أم أن هناك خدمات تقدم بعد تقديم الخدمة؟.

- مريض الرعاية الصحية المنزلية لا تنقطع علاقة المؤسسة به إلا بعد وفاته لا سمح اللّه، فطالما كتب له الطبيب أنه يستطيع تلقي الخدمات الصحية في منزله فهو من اختصاصنا، ويوجد لدينا مرضى تم إدخالهم إلى التطبيق بعد إنشائه لكنهم من مرضى المؤسسة منذ عام 2004، فالكادر الطبي يكون من المستشفيات العامة فيما تكون الأجهزة والمعدات والمستهلكات من المؤسسة الخيرية الوطنية، ونحن بداية كل عام نعتمد الدعم للمراكز ويفتح لهم اعتماد مالي وترسل لهم المناقصة التي تتضمن أسعار الأجهزة والمعدات، فيتولى الأخصائي إدخال المريض والمشرف لديهم يعتمد الخدمة فالمستشفيات هي من تعتمد ذلك، ودورنا فقط مانح للخدمات وتحديد العلاقة بيننا وبين المورد لضمان



مقر المؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية المنزلية



تطبيق (نرعاك ٣٦) يحصد جائزة مجلس التعاون لدول الخليج العربي كأحد المشروعات الرائدة في العمل الاجتماعي والتنمية المستدامة

الأسعار وضمان الأداء كما ذكرت سابقًا خلال يومين داخل المدن وخمسة أيام خارج المدن.

* دأبت المؤسسة الخيرية الوطنية للرعاية الصحية "نرعاك" على تقديم الدعم العيني والنوعي للشؤون الصحية بمختلف مناطق المملكة.. ما الذي استجد في هذا الشأن؟ وما محفزكم الدائم لتقديم هذا الدعم؟.

- دائمًا المحفز هو النجاح وزيادة الأرقام، واليوم عندما يفتتح مركز جديد ويحقق أرقامًا جديدة فإن ذلك يعد محفزًا للنجاح والاستمرار، وعندما تجد التقدير من المجتمع وولاة الأمر فإن ذلك محفز للاستمرار دون شك، وأذكر في العام 2019 لاحظت أن أحد المرضى لديه مشكلة في الأسنان فعقدنا اتفاقية مع جامعة الملك عبدالعزيز لإضافة طب الأسنان بحيث يتم ذلك من خلال زيارة طلاب وطالبات طب الأسنان لمرضانا وهذا من الأمور التي نفتخر بها.

* العمل الناجح يمر عادة بعدة تحديات، فما أبرز التحديات التي تواجهها (نرعاك)؟ وكيف تتعاملون معها؟.

- التحديات موجودة دائمًا ولكن من أول الأمور التي تعلمتها من والدي ومن الحياة وتجاربها أنه لا وجود للفشل في قاموسنا، فإما أن تنجح أو تتعلم، فلا مجال للفشل وفي الحالتين يجب عليك أن تسعى وتبذل جهدك والتوفيق سيأتيك من اللّه. وحقيقة جائحة كورونا علمتنا الكثير ومن أبرزها كفاءة الإنفاق خلال الجائحة فوجهنا النسبة الأكبر من الدعم للمراكز الصحية، أما الأمور الإدارية فلم تتعد نسبتها ٪8 والباقي كله دعم للمرضى. والجهات التي نعتمد عليها لتحقيق معدل رقمي هي القطاع العام بتشريعاته وتسهيلاته التنموية وكوادره التي لا بد أن تكون مواكبة للتطور، واليوم التنمية التشريعية التي نعيشها تعد طفرة كبيرة فالكوادر يجب أن تستشعر أهمية الدور التنموي، والنقطة الثانية هي المجتمع المدني وإيمانه بأهمية دورنا، وكما أسلفت لا بد من تضافر جهود القطاعات الثلاث لتحقيق النجاح، وجميع ذلك يصب في مصلحة المواطن والمقيم.

* حدثينا عن مشاركتكِ في الملتقى الأول للمؤسسات الأهلية الذي عُقد في مدينة الرياض، والذي حظيتِ فيه بتكريم معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد بن سليمان الراجحي؟.

- حقيقة لم تكن مشاركة بل كانت دعوة للتكريم لوجودنا معهم منذ نشأتهم ومشاركتنا في كل نشاطاتهم، فكان التكريم من قبل معالي وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد بن سليمان الراجحي، لأن دورهم أن يرفعوا للجهات المعنية بدعم وتكريم المؤسسات الأهلية.

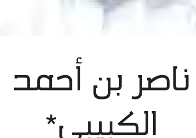
مقال

الفيل في مجلس الإدارة..

نرجسية الذات في منظمات الأعمال.



ناصر بن أحمد الكبيبي*



"أدريان فورنهام" (-Adrian Furn ham) ـ الأستاذ المساعد في الكلية النرويجية للإدارة ـ ابتكر مصطلح "الفيل في حجرة الاجتماعات" عنواناً لكتاب أصدره عام (2010م)، تطرَّق فيه لانحراف قادة الأعمال، والسمات الميكافيللية للشخصيات المضطربة. وأنا هنا استعير عنوانه بتصرف، لكن في سياق نرجسية الإدارة التنفيذية في قطاع الأعمال.

النرجسية تعني تجاوز التخوم القصوى لتقدير الذات، حتى وإن كان على أساس الوعي الحقيقي بقيمة "الأنا". أدبيات السوك الإداري تعتقد أن البشر مفطورون تلقائياً على إجراء تقييمات شخصية استناداً إلى القدرات والدوافع والإمكانات، لكن عندما تتخطى التقديرات معايير الموضوعية، تتحوّل إلى رواصد تجريدية واهمة، وأحاسيس رومانتيكية تتملق الكفاءة.

ارتبطت النرجسية ـ في العديد من دراسات القيادة الإدارية ـ إيجابياً بتعزيز الأنا، وسلبياً بتقييم الآخرين.

ومن هذه الفجوة، أطلّ عشق الذات وغطرسة الثقة، والتقط المضطربون نرجسيتهم التنبؤية، فأصبح من الصعب تخمين الدور المؤسسي الذي يلعبه هؤلاء كقادة أعمال، خاصة أن بروز هذه الظاهرة يتأكد في مستويات الإدارة العليا، تبعاً لغياب خط الفصل بين الثقة وغرور الأنا.

لكن لماذا نرى القادة النرجسيين أفيالاً تجثم على مجالس الإدارات التنفيذية؟

أولاً: لأن النرجسية تحفز جدوى الذات على مصلحة العمل. وكثيراً ما أشغلت أوهام العظمة، والحاجة إلى الإعجاب، والشعور بأهمية الاستحقاق غير المحدود، بال هذا الطراز من القادة. وما لم تترشح هذه الحاجات للإشباع، فسيتم تفسير علاقات الاتصال التنظيمي على أنها قلة تعاطف، ودونية، وحسد، وفرط حساسية.

ثانياً: لا يتوافق القادة النرجسيون مع دوافع "الكاريزما". إذ أنه من الطبيعي أن يتضمن النموذجان القياديان حوافز قوة. ومع ذلك، يسهل تمييز السلوك النرجسي المعزّز للذات، المتطلع إلى توسيع التفوق، عن السلوك الكاريزمي الذي يبحث عن السلطة من أجل إحداث تأثير إيجابي على الآخرين.

عند هذه النقطة، تفرّق أدبيات الإدارة بين استخدام النمطين القياديين لآليات الجذب واكتساب الولاء. فإذا تضمن النمط علاقات دراماتيكية حقيقية بين طرفي المعادلة (القائد والأتباع)، وُصِف بسلوك القيادة الكاريزمية. أما إذا كان الأتباع يعملون كجمهور لتعزيز إعجاب القائد بصورته الذاتية، فيتم تعريف ذلك على أنه قيادة نرجسية.

ثالثا: عند ترسيخ النرجسية كثقافة تنظيمية، فمن الطبيعي انتشار أخلاقيات تفضيل الذات، خاصة لدى أولئك الذين يشعرون بخيبة أمل تجاه علاقاتهم الاجتماعية. قد تكون المنظمات هي من يبحث عن أصحاب قيم تضخيم الأنا، مما يعني أن النرجسية ستصبح ملكاً للثقافة، وأن هناك من يرغب في الاعتماد على الآخرين لتأكيد مركزيته المثالية.

أما المميزات التشخيصية لقادة الأعمال النرجسيين فهي: أنهم متفاخرون، ومدَّعون، ومتكبرون، ومبالِغون في تقييم إنجازاتهم والتقليل من قدرات الآخرين. كما أنهم يؤمنون بامتلاك الموهة والتفرد، ويعتقدون أن لهم احتياجات استثنائية تتجاوز مفاهيم الناس، ومن المتوقع أن تجد معاملة تفضيلية خاصة.

هذه الأفيال التنظيمية تحمل سلوكاً إدارياً غير داعم، لأنه على الرغم من وصف القادة النرجسيين بأنهم ذوو شخصيات مؤثرة، إلا أن أنانيتهم الميكافيللية تعرقل نجاحهم على المدى البعيد. ولهم جانب مظلم يكمن في سطحية العلاقات، وضحالة الفكر.

فضلاً عن أنهم يتبعون استراتيجيات تُظهر المكاسب على المستوى الفردي والخسائر على المستوى الجماعي. وهذا لا يحرم النرجسية من أنها شرط أساسي للقيادة، إذا ما أوخذت بقدر معين من الحذر.

* مؤلف وباحث سعودي



سؤال السعادة؟

كلام كثير أنفق بحثا عن إجابة سؤال: ما السعادة؟ في الشرق والغرب، وكل مكان تدبّ فيه البشرية ! كتب، ودراسات ومحاضرات، وأفلام، نخبة ، وناس عاديون، الكل يدلي بدلوه، ويقدّم تجربته.

السعادة نشيد الناس ، ولا أظنني سوف أزيد البحر قطرة.. وليس من قبيل شهوة الكلام ! لكنني أجده سؤالا منطقيا تلوح به الحياة ، وتقفز به مشاعر البعض، وإن لم يتفوّه به. ربط البعض السعادة بالمال، وآخرون يرون القناعة طريقها الوحيد.

وشاهدت من اعتزل الناس، وابتعد عن ضجيج المدن، بحثاً عن الراحة والطمأنينة في الريف، ولست متأكّدا إن كان لا زال يشعر بسعادة غامرة ؟ أم أنها مجرّد لحظات عابرة!

ومن الناس من يرى في السفر والمطارات (وقص البوردنغ) أجمل لحظات حياته ، وبعده عن (وجع الرأس) و(فلان قال.. وعلان قال!) فيما يفسر البعض ذلك أنه مجرد هروب إلى الأمام لن يدوم طويلا.

وذات سفر لواحدة من الدول ، حين هاتفت والدتي، سألتني عن الأجواء؟ قلت لها (الطقس بارد وممتع). فردت بلهجتنا: (قسمك من الحرارة يحتريك)! وهي تشير من باب (الممازحة) أنني وإن عشت تلك الأجواء العليلة سوف أعود بعد أيام لذات الحرارة ! ولعل في حديث والدتي حكمة بالغة. فلا شيء يدوم على وتيرة واحدة ؟

وكان قد توصّل علماء بعد دراسة طويلة دامت أكثر من (70) عاما إلى خلاصة مفادها "أن العلاقات الاجتماعية الجيدة، وليس المال والشهرة، هي ما يجعلنا أكثر سعادة وأفضل صحة".

وللفلاسفة منظورهم في السعادة حيث يرى أفلاطون أنّها عبارة عن فضائل الأخلاق والنفس ؛ كالحكمة والشجاعة والعدالة والعفّة. لكن إيليا أبو ماضي له رأي مختلف يقول:

وَأرى السَّعادَةَ لا وُصولَ لِعَرشِها
إلّا بِأجنِحَةٍ مِنَ الوَسواسِ

ويربطها علي بن الجهم بفعل الأيام:

هِيَ الأيّامُ تَكلِمُنا وَتَأسو
وَتَجري بِالسَعادَةِ وَالشَقاءِ

أما عبر وسائل التواصل فكلّ يقدّم خلطته في كيفية الوصول لهذه الفاتنة.. وكأنها اللغز الذي يريد الجميع معرفة كنهه وسبل تحقيقه وكأنه يردد مع نازك الملائكة:

قد بحثنا عن السعادة لكن
ما عثرنا بكوخها المسحور
أبدا نسأل الليالي عنها
وهي سرّ الدنيا ولغز الدهور



تلتزم بتوظيف الشباب السعودي..

سيسترا تفتتح مقرها الرئيسي الجديد في الرياض.



اليمامة - خاص

أعلنت سيسترا، مجموعة الهندسة والاستشارات الفرنسية المتخصصة في النقل العام والبنية التحتية، والتي تعمل في المملكة العربية السعودية منذ عام ٢٠٠٣، عن افتتاح المقر الرئيسي الجديد لشركتها في الرياض.

تعزيز القدرة الخدمية في المنطقة

تعمل سيسترا التي توظف حالياً أكثر من ٤٠٠ شخص في المملكة العربية السعودية في العديد من المشاريع في جميع أنحاء المملكة، حيث التزمت بتنمية محفظتها من المشاريع لدعم طموحات المملكة، لاسيما من خلال تطوير البنية التحتية الحضرية وشبكات النقل العام والمباني المستدامة. وقال بيير فيرزات، الرئيس التنفيذي لشرة سيسترا: «بدعم من خبرتها في مجال النقل في السياقات الحضرية المعقدة، تتواجد سيسترا في المملكة العربية السعودية منذ أكثر من ٢٠ عاماً وستواصل تشكيل مستقبل المملكة مع أصحاب القرار فيها، ونحن نوظف حالياً أكثر من ٤٠٠ شخص في المملكة العربية السعودية ونلتزم بتوظيف وتدريب شباب وشابات سعوديين مؤهلين تأهيلاً عالياً، ويعزز افتتاح مكتب الرياض قدرتنا الخدمية في المنطقة ويرمز إلى أهمية المملكة العربية السعودية بالنسبة لنمو سيسترا». وأضاف بلال ديرانية، الرئيس التنفيذي لشركة سيسترا العربية: «تقوم سيسترا العربية بوضع خبرتها العالمية في خدمة المملكة، من خلال تقديم حلول هندسية مبتكرة ومستدامة خلال هذه الفترة المثيرة من التحول، وقد قمنا بتعزيز العمل المحلي لدعم رؤية المملكة في تحقيق أهدافها الطموحة ولتكون المرجع في مجالات النقل والسكك الحديدية والبنية التحتية والبيئة وتشييد الأصول».

تناغماً مع رؤية 2030..

المملكة تتيح تأشيرة «مستثمر زائر».



واس

أطلقت وزارة الاستثمار ووزارة الخارجية المرحلة الثانية من خدمة إصدار تأشيرة زيارة الأعمال "مستثمر زائر" إلكترونياً لتشمل باقي دول العالم.

ويأتي تقديم هذه الخدمة النوعية للمستثمرين من الخارج ضمن جهود المملكة في سبيل تحقيق تطلعات القطاعات الاستثمارية المتناغمة مع رؤية السعودية 2030، الرامية إلى جذب المزيد من شرائح المستثمرين حول العالم، لتحسين بيئة الاستثمار وتسهيل بدء ممارسة الأعمال مع التركيز على جذب الاستثمارات النوعية الكبرى نظرًا لدورها الفعّال في تحريك عجلة الاقتصاد.

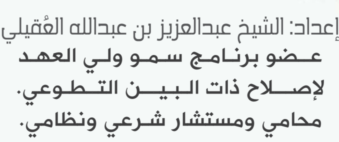
وأوضح وكيل وزارة الاستثمار لخدمات المستثمرين المتكاملة محمد أبا حسين، أن تأشيرة زيارة الأعمال "مستثمر زائر" هي تأشيرة تستهدف إتاحة الفرصة للمستثمرين الأجانب ومنسوبي المنشآت الأجنبية التقديم على تأشيرة زيارة إلكترونية من خلال المنصة التابعة لوزارة الاستثمار "استثمر في السعودية" ليتم من خلالها معالجة الطلب وإصدار التأشيرة بشكل رقمي من المنصة الوطنية الموحدة للتأشيرات التابعة لوزارة الخارجية، دون الحاجة إلى مراجعة ممثليات المملكة في الخارج لأخذ السمات الحيوية، ويمكن الاستفادة من التأشيرة لمدة قد تصل إلى عام وبدخول متعدد، كما أن عدداً من المستفيدين يمكنهم الحصول على التأشيرة بشكل فوري، وذلك لغرض زيارة المملكة والاطلاع على الفرص الاستثمارية.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س- ما حكم قتل المدنيين ؟

ج- قال اللّه تعالى ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ المعتدين﴾ سورة البقرة: 190.

وفي الصحيحين (البخاري رقم 3014 ومسلم رقم 1744) من حديث ابن عمر -رضي اللّه عنه- أن النبي -عليه الصلاة والسلام- أنكر قتل النساء والصبيان في الغزو.

وأجمع المسلمون على تحريم قتل المدنيين في الغزو من كبار السن والنساء والصبيان من زمن الصحابة -رضوان اللّه عليهم- كما في وصية الصديق أبي بكر -رضي اللّه عنه- لجيشه بقيادة يزيد بن أبي سفيان -رضي اللّه عنهما- وتبع الصحابة -رضوان اللّه عليهم- في الإجماع كافة المسلمين كما نقله ابن عبدالبر في الاستذكار 5 / 24.

وفي العصر الحديث جاءت اتفاقية جنيف بشأن حماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب سنة 1949م وبلادنا -حرسها اللّه- صادقت عليها سنة 1963م ولهذا استنكرت استهداف وقتل المدنيين في غزة في الأحداث الحالية من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي ورفضت التهجير القسري لسكان قطاع غزة العربية المسلمة، وطالبت برفع الحصار عنهم، وضرورة توفير الاحتياجات الإغاثية والدوائية اللازمة لهم، وصدرت توجيهات مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي العهد -رعاهما للّه- بإطلاق الحملة السعودية الشعبية عبر منصة "ساهم" لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، والتبرع منهما -رعاهما اللّه- للحملة بخمسين مليون ريال برهان على موقف المملكة الثابت بالمبادئ والأفعال مع كل القضايا العادلة -لطف اللّه بأهل غزة وفلسطين والمنكوبين جميعًا- آمين-.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

الحضارة الهمجية!.



زياد بن عبدالله الدريس
@ZiadAldrees

في ظل الأوضاع الوحشية الاستثنائية التي نشاهدها ويشاهدها العالم الآن في فلسطين، يصبح من المناسب الانكفاء إلى قراءة ما قد يفسر:" تأملات من بلاد العرب" وما يجري فيها، وتأملات من بلاد الغرب وما يجرون إليه؟!

رغم أن كتاب : (أمة على رسلها.. تأملات من بلاد العرب) قد صدر قبل نشوب هذه الأحداث ببضعة أشهر، إلا أنه قادر على تفسير جذور الهوان العربي، وجذور الوحشية الغربية.

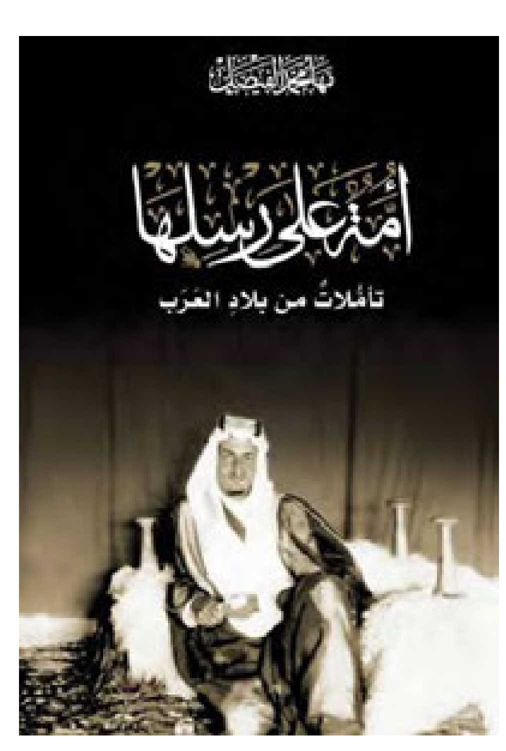
تتناول "الدكتورة" مها الفيصل" مؤلفة الكتاب المكتنز بالتأملات والتحليلات العميقة عدداً من القضايا المتشعبة، لكن المترابطة بنهايات طرفية سوسيولوجية في أحوال العرب وتحولاتهم، من البداوة إلى الحضارة، ثم إلى البحث عن الذي سرق حضارتهم؟!

يتخلل هذا الحفْر الممتد لعصور متوالية: الفرد والأسرة والقبيلة واللغة والشعر والأنسنة والثقافة والفردانية. وفي هذه الأثناء يكون الحديث مصحوباً بالعلاقة المتأرجحة مع الانسان الأوروبي و"الحضارة" الغربية!

سيتطرق الكتاب بالطبع إلى: تأليه الذات والبحث الغربي المستميت لبدائل عن الدين، والانزلاق في طريق الحرية المطلقة إلى وحل الشذوذ الجنسي، وجذور العنف عند الانسان الأوروبي"المتحضّر" المصاب بمتلازمة الحروب!

"ترجم العرب كلمة (رينيسنس Renais-sance) إلى (عصر النهضة)، في حين إن معناها الحقيقي: "إعادة الولادة"، لأنها لا تمثل نهضة بعد كبوة، كما سيتضح. بل هي بالفعل إعادة ولادة". ثم تستطرد في تفسير شغف الأوروبيين باستخدام مصطلح: رينيسنس!

تتناول المؤلفة الحاذقة رؤاها في هذا الكتاب من دون أن تكون أسيرة لنوستالجيا الحضارة العربية وتقديسها، ولا أيضاً للهوس بالحضارة الغربية ورموزها، ولا للهوس بشتمها وتأثيمها، بل تضع تحليلاتها وتأملاتها مصحوبة ببراهين علمية



واقتباسات من شهود معتبرين في وجهتيْ الشرق والغرب. لكن هذا الحياد العلمي لايجعلها تخفي هويتها وانتماءها الإسلامي والعروبي العميق والرصين.

لن يشعر القارئ للكتاب (حتى رغم صورة الغلاف) أن المؤلفة: الأميرة الدكتورة مها الفيصل هي ابنة الأمير محمد الفيصل وحفيدة الملك فيصل، وأعمامها الأمراء قادة وشعراء ودبلوماسيون أفذاذ. لا أضع هذه المعلومة لأجل التباهي السُّلالي لدى هذه المفكرة السعودية الواعدة، ولكن لأقول بأنها تنطلق في فكرها من أرومة عريقة وذخيرة هويّاتية راسخة. ولكن هذا المجد "العائلي" العالي لم يمنع الأميرة أن تصنع مجدها الخاص فتقرأ وتبحث وتؤلف، سيراً في مشروع فكري حضاري طويل المدى والأثر بإذن الله، أسمته: (المروية العربية)، وقد وُلد هذا المشروع كبيراً ناضجاً، وبقي عليه فقط أن ينجب لنا سرديات وتحليلات تساعد في وضع العرب على سكة قطار النهضة .. من جديد.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى

DOT دوت
RIYADH

QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-

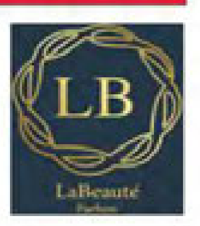


كنوز اليمامة

جاهز
Jahez

نمشي
NAMSHI

نايس ون
NICE ONE

العربية للعود
Arabian Oud

LB
LaBeauté

BEYYAK
بيّاك

ناتشورال تاتش


V-KOOL ڤي.كول

SHEIN
شي إن


amazon


مرسول
MRSOOL

La Beauté
de L'amour

السيف غاليري
Alsaif Gallery

سيفي

HUNGER
STATION

سيارة

درعه
DERAAH

iHerb

نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB

Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM